مكتبة كاشف الغطاء

هذه وفاة مولانا [illegible] عليه السلام وما منا علي ابن ابي طالب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

الحمد لله الاول في ديمومية الاخر في ازليته العادل في قضيته
الرحيم لبريته الواحد المتفرد في صمدية البعيد في دنوه
القريب في علوه احمد من يعلم ان الحمد له على عباده فرض
وآمن به ايمان من يعلم انه رهين بعلمه وميت دون اجله
واعتمد واعتصم به لا اله الا هو واتوكل عليه وحده لا شر
يك له شهادة احيي بها ما ابقاني وادخرها لشدايد ما يلقا
ني واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى بشيرا لامته ومصباح الظلمة
صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين صلوة الله وسلامه
عليهم صلوة دائمة مستمرة سرمدية تدوم عليهم بتعا
قب الستين والاعوام وبعد فيقول الفقير المعترف بالتقص
حر زابن علي ابن حسين بن محمود العسكري الشهداني لا
والي المعتصم برتبة العلي العالي اني لما وقفت على ما جمعه و
سطره الشيخ ابو الحسن احمد بن عبد الله البكري العامي المدعو

في

في مقتل بسيدي ومولاي امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين
علي ابن ابي طالب فوجدته قد ترك واقتصر على البعض من
اخبارها وترك ما هو الاولى ان يسطر والاحرى ان يذكر
وكان قد ربما يختلج في خاطري ويتردد في فكري وناظري
ان اكتب نبذة في ذلك مما وقفت عليه من كتب اصحابنا
وعلمائنا مما نسبوه الى الائمة المعصومين وان اضيفها
الى ما سطره الشيخ المشار اليه فاستخرت الله تعم في ذلك فما
رايي سبحانه وتعالى فعند ذلك شرعت فيما انا بصدده
متوكلا على الله تعم ومستعينا به وهو حسبي ونعم الوكيل
ليكن ذلك وسيلة وتوسلا لشفاعتهم وليقرأ في بعض
مجالس اهل الايمان في سائر الدهور والازمان هذا وان
كنت قصير الباع قليل الاطلاع فاسأل من لناظر فيه ان
يترحم علي ويسامح في ذلك لاني من اهل الخطا والنسيان
وعدم الحفظ وهفوة اللسان فاقول والله المستعان

ومنه التوفيق والسداد والهداية والرشاد انه لما قتل عثمان
ابن عفان وحصل الاختلاف الكثير بعد قتله من الصحابة فمن
يقدمونه ويجعلونه خليفة حتى انهم في بعض رواياتهم كانو
يقدمون امام صلوتهم صهيب الرومي وذكر العلامة في خلا
صته ان صهيب عبد لسوء وذالك قبل ان تصير الخلافة لمولانا
امير المؤمنين ع بخمسة ايام هذا والمهاجرون والانصار وجميع
الناس من الخاص والعام ومثل المقداد وسلمان الفارسي وابي
ذر الغفاري وجابر ابن عبد الله الانصاري وحذيفة ذي الشها
دتين وطلحة والزبير يتكررون ويترددون اليه في كل
آن يريدون مبايعته وهويا باعليهم وينفرهم ويقول
لهم اختاروا لانفسكم ما تشائون من سائر الناس فلا حاجة
لي في ذالك كما اخترتم الاول والثاني والثالث مع انكم تعلمون
اني اولى واحرى منهم وانا الخليفة حقا من الله ورسوله
فارجعوني فاني لست بطامع لكم فلم يزالوا يختلفون اليه

على

على ذلك اربعين صباحا وقالوله لا نخليك بدا حتى ابنا
يعك بالخلافة ونحن نعتذر اليك فاقبل منا المعذرة فيما
صدر منا وناشدوه وقالوله بالله وبعيش عائش فيه ر
سول الله ص الا ما قبلت منا سلف منا وبايعتنا على
الحق فلم يجد بدا منهم وقال لهم اذا على شروط اشترطها
عليكم على ان لا تعصوني فيما آمركم وعلى ان اساوي بينكم
في الفي والصدقات والعطايا والقسمة وان القوي وا
لضعيف والرفيع والوضيع سوى كما كان يفعل حبيبي ر
سول الله ص فقالوا باجمعهم رضينا بذلك وسمعنا واطعنا
وسلمنا فبايعهم على ذلك بعد ان اخذ عليهم العهود
والمواثيق ان لا يبدلوا ولا يغيروا ولا يخالفوا ولا يغدروا
فعاهدوه على ذلك وبايعوه وحلفوله بالايمان المؤكدة
المغلظة قيل اول من بايعه طلحة ابن عبد الله وكانت
يده اليمنا شلا فقال بعض العارفين اني لاعرف ان بيعة

طلحة اعلى عم لاتم فكان منه ما كان مع عائشة والزبير في
وقعة الجمل بالبصرة وذكر صاحب كتاب المصنوه في الفصول
المهمة في معرفة الائمة ع بويع له بعد خمسة ايام من مقتل
عثمان يوم الجمعة الغرى لخمس بقين من شهر ذي الحجة الحرام
سنة خمس وثلاثين من الهجرة النبوية ولما بويع له وبايعه
طلحة والزبير هربا عنه الى مكة بعد المبايعة له باربعة اشهر
ثم ابيا عليه في وقعة الجمل فاما مولده ع فكما ذكره اصحاب
التواريخ والسير ان مولده ع كان يوم الجمعة بمكة المشرفة
داخل الكعبة فوق الرخامة الحمراء لثلاث عشر ليلة خلت
من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة قبل الهجرة
بثلاث وعشرين سنة وقبل المبعث باثني عشر سنة و
قيل عشر سنين والله اعلم ولم يولد في البيت احد سواه
وهي فضيلة خصه الله بها اجلالا واعظاما وانما سمي
عليا العلوه قال الراوي فلما تمت البيعة خرج من بيته با

لمد

بالمدينة قاصدا مسجد رسول الله ص وجمع الصحابة وا
لتابعين خلفه وهو كالبدر ليلة تمامه وكماله حتى
خيل للناس ان جميع الجامدات والناطقات تبعته ورآته
وهو يمشي يوم لمشية رسول الله ص وقد اعتم بعمامته
رسول الله وتقلد بسيفه وترد برداه متشحا ببردة رسو
ل الله ص فدخل المسجد وصعد المنبر بعد ان صلى ركعتين
زيارة لرسول الله ص وسلم سلاما كثيرا هذا والناس تنظره
وخطب خطبة بليغة فصيحة لم يسمع بمثلها ابدا فذلت
لها الرقاب ووجلت منها القلوب وذرفت من اجلها ا
العيون وبكت بالغروب الجوانح على الخدود وحمد ربه
فيها بمحامد جليلة وصلى فيها على نبيه محمد ص وذكر
فيها احوال الماضين وما كان وما يكون الى يوم القيمة
ثم قال يا معاشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني ثم ضرب
بيده على صدره وقال هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله

سلوني فان عندي علم ما كان وما يكون الى يوم القيمة
وعندي علم الاولين والاخرين اما والله لو ثنيت لي الو
سادة لافتيت لاهل التوراة في توراتهم واهل الانجيل
في انجيلهم واهل الفرقان في فرقانهم ولولا آية في كتاب الله
وهي يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لم قال سلوني
قبل ان تفقدوني فوالله الذي فلق الحبة وبرئ النسمة
وتردى بالعظمة لو سألتموني عن اي آية او سورة امرا وفي
وفي اي وقت نزلت فيه من محكمه او متشابهه او ناسخه او منسوخه
لاجبتكم عن ذلك فقام اليه رجل من الحاضرين يسمى ذعلب
وقال معلنا لقد ارتقى علي مرتقا عظيما لا نجعلنه منذ اليوم
فوقوا ما مه وقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك وكان ذلق
اللسان بليغا في الخطاب شجاعا فقال لم اعبد ربا لم اره
ذعلب وكيف تراه فقال كيف رأيته صفه لنا فقال
لم ويلك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن
تره

ترة القلوب بحقائق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربي لا يوصف
بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بالقيام ولا بالقعود
ولا بالانتصاب عظيم العظمة لا يوصف بالفاظ مدرك لا
بحاسة فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء ولا يقال
شيء امامه داخل في الاشياء وهو خارج عنها فخر ذعلب
مغشيا عليه ثم قال يا الله ما سمعت بمثل هذا الكلام والله
لا عدة الى مثلها ابدا ثم قال ع سلوني قبل ان تفقدوني فقام
اليه رجل من اقصى المسجد متكئا على عكاز فلم يزل يتخطى الناس حتى ادنا منه فقال يا امير المؤمنين دلني على اعمل اذا انا عملته
انجاني الله من النار فقال له ع اعلم انه قد قامت الدنيا
بثلاثة عالم ناطق مستعمل بعلمه وغني لا يبخل بماله على
اهل دين الله وفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني
بماله ولم يصبر الفقير فعندها الويل ثم الويل والثبور والناس قد رجعوا من الايمان الى الكفر ايها الناس لا تغتروا

المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة
فقال ايها الناس انما الناس ثلاثة زاهد وراغب وصابر
فاما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن
على شيء منها فاته واما الصابر فهناها بقلبه فاذا اد
رك منها شيئا صرف عنها نفسه بما يعلم من سوء عواقبها
واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام ثم قال
الرجل يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال
ينظر الى ما اوجبه الله عليه من حق فيتولاه وينظر الى
ما خالفه فيتبرء منه وان كان حبيبا قريبا منه قال الرجل
قد والله يا امير المؤمنين الآن طاب قلبي وانشرح صدري
حيث رأيتك على هذا المنبر والناس حولك معتقدون
خلافتك الحمد لله الذي رتبك على هذه الحالة فعليك
مني السلام ورحمة الله وبركاته ثم غاب الرجل فلم نره فطلبوه
الناس فلم يجدوه فتبسم علي وهو على المنبر ثم قال مالكم

تطلبون

تطلبون الرجل المرتعرفوه قالوا لا فقال هذا اخي الخضر ع
ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فلم يقم اليه احد فقال الحمد
لله رب العالمين وعن جابر ابن عبد الله الانصاري رض قال
سمعت رسول الله ص يقول قبل موته بثلاثة ايام لعلي
ابن ابي طالب ع سلام الله عليك يا ابا الحسن يا ابا الريحا
نتين اوصيك بريحانتي فعن قليل ينهدم ركناك فاتقه
تعم خليفتي عليك فبكى علي ع فلما مات رسول الله ص قال ع
والله هذا احد ركني الذي قال لي ص ولما ماتت فا
طمة ع قال هذا الركن الثاني وروي عن ابي جعفر ع قال
في ذلك اليوم تشكى اليه رجل من اصحابه نساء له فقال
وهو على المنبر معاشر الناس لا تطلعوا النساء على حال و
لا تأمنوهن على مال ولا تدعوهن يدبرن امر العيال
فانهن ان تركن وما اردن اوردن المهالك وعصين
امر المالك فاحذروهن على انفسكم فانا وجدناهن لا

لا ورع لهن عند حاجتهن ولا صبر لهن عند شهوتهن البذخ
لهن لازم وان طعن في السن والنجب لهن لازم وان عجزن
لا يشكرن الكثير اذا اسعفن القليل يسير الخير ويحفظ الشر
بيتها فتن للبهتان ويتمادين بالطغيان ويتصدين
امر الشيطان فدارهن على كل حال واحسنوا لهن المقال
لعلهن يحسن لكم الفعال لانهن ناقصات العقول فقال
عمار ابن ياسر ان هذا الذي ذكرت يا سيدي لا تخلو منه
امرئة ولا كن من اين لنا الازواج في الاخرة فقال ع يا عمار
اذا عرضت الخلائق يوم القيمة يقفون للحساب فكل امرئة
كلفت وليها بما لا يطيق فانا يعفو والا يؤمرها الى النار
ويبدل الله لهم ازواجا من الحور العين وانه على كل شئ
قدير يقول عمار وزيد ابن ارقم بينما نحن كذلك واذا
بصيحة عظيمة فقال امير المؤمنين ع يا عمار ائتني بذلك الفتى
وكان وزنه ثمانية دراهم مكية الا ثلث فجئت به اليه

ثم انتضاه من غمده وتركه على فخذه وقال يا عمار
هذا اليوم تكشف فيه الغمة لاهل الكوفة ليزدادو
المؤمنين وفاقا والمخالفين هما وغما انظر من بالباب
يا عمار وأتيهم يقول عمار فخرجت واذا على الباب امرأة
في قبة على جمل وهي تنادي يا غياث المستغيثين
ويا بغية الطالبين ويا منية الراغبين ويا ذا القوة
المتين ويا كنز الفقراء والمساكين ويا رازق العديم
ويا محيي الرميم ويا قديما قبل كل قديم يا عون من لا عون
له ويا راحم من لا راحم له اللهم اليك توجهت وبوليك
توسلت وبخليفة رسولك صدقت فبيض وجهي و
فرج كربي واذا حولها الف فارس بسيوفهم مسلولة قوم
لها وقوم عليها فقلت اجيبوا امير المؤمنين يدعوكم اجيبوا علم
البتوة وفارج الكربة قال فنزلت ودخلت المسجد والقوم
في اثرها ووقفت بين يدي امير المؤمنين ع وقالت السلا

عليك يا حجة الله يا امام المتقين اياك اتيت ولك قصدت
فاكشف ما بي من غمة فانك قادر على ذلك وعالم بما
كان وما يكون الى يوم القيمة فقال نعم وعليك السلام
لا عليك يا بن اخي جلسني ناحية ثم امر القوم بالجلوس
فجلسوا وقال يا عمار ناد في الكوفة من اراد ينظر الى
حكم الله ورسوله يحكم به اخي رسول الله فليأتي
المسجد فاجتمعت الناس حتى اغص الجامع فقال ايها
الناس اسألوني عما بدا لكم يا اهل الشام فنهض من بينهم شيخ عليه
بردة لحميه وعمامة مورده فقال السلام عليك يا مولاي
اعلم ان هذه الجارية ابنتي وقد خطبها مني ملوك
العرب وقد نكست راسي بين عشيرتي وفضحتني بين
اهلي لانها باغ حامل وهي عابق وانا موصوف بين
العرب لا تحمد لي نار ولا يضام لي جار وقد بقيت حائرا
في امري فاكشف عني وارحمني يا سيدي فقبلتم الامام
وقال

والتفت للجارية وقال ما تقولين فيما قال ابوك قالت
يا مولاي اما قوله عابث صدق واما قوله حامل كذب
فوحقك يا سيدي ما علمت اني عملت في نفسي جناية
قط وانت اعلم مني يا سيدي فنظر الامام ع الى قومها نظراً
وقال الله اكبر جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا يا عمار على بداية اهل الكوفة فاحضرت
فقال ع اضربوا عليهن ستراً وانظري هل هي حامل
ام عابث ففعلت ما امرها به فقالت هي حامل يا امير
المؤمنين فالتفت ع الى ابن الجارية وقال يا اب الغضب
الست من قرية كذا من اعمال دمشق تسمى اسعار قال
بلا يا مولاي فقال ع من فيكم يأتيني الساعة بقطعة من
الثلج قال يا مولاي الثلج في بلادنا كثير ولكن علينا بعيد
فقال ع بيننا وبين بلادكم مائة وخمسون فرسخاً قال
نعم يا مولاي فمد الامام ع يده وهو على المنبر وردها

فاذا فيها قطعتان من الثلج يقطران ماء فرنا وله القابله
وقال عم اخرجي مع الجاريه من المجد واتركي تحتها طشتا
وضعي الثلج تحتها ستري ينزل منها علقة وزنها سبع
مائة وخمسون مثقالا ودرهم ودانقان ففعلت ذالك
فاذا هي كما قال عم فاتت بها ووضعتها بين يديه فكبر
الناس وهللوا فقال عم يا ابا الغضب خذ ابنتك فو
الله ما زنت وانما دخلت ذات يوم في الماء وهي
ابنة عشر سنين فدخلت هذه العلقه في جوفها
وبقيت الى الان حتى اكبرت ونفخت بطنها وتخيل لكم
انها حامل فوقع ابوها على اقدام الامام عم يقبلها
ويقول اشهد انك تعلم ما في الارحام وانك باب
العلم فقبلوا اصحابه يديه ورجليه وقالوا العفو يا سيدنا
فقال عم عفى الله عنكم ثم ودعوه وكروا راجعين الى بلا
دهم وفضائله كثيره عم وعن الباقر عم قال قال رسول الله

من

من احب ان يجوز على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل
الجنة بغير حساب فاليوالي وليي ووصيي وخليفتي
على اهل بيتي وآيتي على ابن ابي طالب ومن سره ان يلج
النار فاليترك ولايته على ابن ابي طالب فانه الصراط
المستقيم وانه الذي يسئل الله عن ولايته يوم القيمة
وروي انه العربن رجل قبل ان يجلس عن المنبر فقال لي
اليك حاجة فقال له اكتبها على الارض فاني ارى في
وجهك الضر فكتبها فقال لغلامه يا قنبر اعطه حلتين فانشا
كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف اكسوك من حسن الثنا حلا
ان نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ولست تبغي بما قد نلته بدلا
ان الثنا ليحيي ذكر صاحبه كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لا تزهدن الدهر في عرف تداوله فكل عبد سيجزى بالذي فعلا
فقال له اعطه يا قنبر مائة دينار فقالوا له لقد اغنيته
فقال له سمعت رسول الله يقول انزلوا الناس منازلهم

ثم قال اني لاعجب من قوم يبتاعون المماليك باموالهم
ولا يبتاعون الاحرار بمعروفهم فكان ذالك اليوم لم تر
الناس مثله من الفرح والشوق ثم بعد ذالك نزل عن
المنبر وهو يقول تحصنت بذي العزة والجبروت وتو
كلت على الحي الذي لا يموت واستعنت بعظمة الله
ذي الملكوت مما اخاف واحذر ثم قال من قال هذه
الكلمات عند نازلة نزلت او بلية طمت الا كشف
الله عنه ذالك قال الراوي فاقبلت عليه الايدي
من كل ناحية ومكان تصطفق بالبيعة فبايعه
الناس عامة وجميع المهاجرين والانصار خاصة و
جملة اهل البوادي شرقا وغربا وجنوبا وشمالا لا هم
بذالك متهمون ولا هم مطيعون فسار فيهم سيرة
رسول الله ﷺ واعطى كل ذي حق حقه وعزل عمال
عثمان من كل الامصار الا عامل اليمن المسمى بحبيب
ابن

ابن المنجب فانه كان من محبيه وموالية وشيعته
المطيعين الصالحين فابقاه على عمله وكتب اليه كتابا
يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي ابن ابي طالب
الى حبيب ابن المنجب سلام الله عليك فاني احمد الله
الذي لا الٰه الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه
وآله واني موليك ما كنت تليه فامكث على عملك
واوصيك بالعدل في رعيتك والاحسان اليهم فانه
من ولي عشرة من الناس ولم يعدل فيهم حشره الله يوم
القيمة ويداه مغلولتان الى عنقه ولا يفكهما الا عدله
في الدنيا فاذا ورد عليك كتابي فاقراه على جميع من
قبلك وخذ لي البيعة عليهم ونفذ الي بعشرة من
علمائهم وفصحائهم وبلغائهم والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته ثم ختمه بخاتمه الشريف وسلمه الى
رجل من اصحابه فاخذه وسار فاصل الى حبيب ابن

ابن المنتجب فلما وصلنا وله حبيب فاخذه وقراه وهو
قائما على الجماهير بعد انادى الصلوة جامعة فلما
اجتمع الناس صلى وصعد المنبر وخطب خطبة تليغة
ثم قال اعلموا ايها الناس ان عثمان قد قتلوه الملحدون والانصار لاحدث في الدين بما لا يجوز
منه وقد اجتمع الناس على ابيعة العبد الصالح
والميزان الراجح والسراج الواضح اخ الرسول وزوج
البتول وكاشف الكرب عن محمد المصطفى ووصيه
وابا سبطيه امير المؤمنين ذو المحجة البيضاء صا
حب الكنز الكبير الحسن الوجه ضخم الكراديس الانزع
البطين الادعج العينين حسن الوجه كانه القمر ليلة
البدر عريض المنكبين شثن اللحيه كان عنقه ابريق
فضة الذي يعجز الواصفون عن بعض وصفه فعند
ذالك ضج الناس بالسمع والطاعة له والترحم والصلوة
عليه

عليه فاخذ حبيب المذكور عليهم البيعة لامير المؤمنين
وفيه يقول شاعرهم سقته سحائب الرضوان سحًا
كجود يديه يتبعه انسجاما ولازالت رواة المزن تهدي
الى ذاك التحية والسلاما قال الراوي ثم قال لهم بعد ذا
لك اريد عشرة من فصحائكم وعلمائكم وبلغائكم
نفذبهم اليه لانه امرني بذلك فقالوا له سمعًا وطاعة
فاختار منهم عشرة وهم ابو الهيثم وعمرو ابن وافد ووا
صل ابن نجيته وغفار ابن الاشعث وكليب ابن غيث
ومرفاعة ابن شداد والصياص ابن الخليل ورفاعة
ابن صعصعة ابن زائدة وسليمان ابن عبد العزيز وعبد
الرحمن ابن ملجم وفي ذلك يقول شاعرهم
صلى الاله على النبي محمد خير الانام الى الزمان المرجع
من كان قد عرفته ملة دهره ومرة له اخلاق سم منقع
فاليعتصم بعد الدعاء وبعقله بامامة الهادي المبطين الاروع

نزعت عن الانام طراً نفسه ورعاً فمن كالانوع المتورع
فهو الوسيلة في النجاة الى الوغى وجفت قلوبهم لهول المجمع
وحوى العلوم عن النبي ورثه فهو العليم لكل علم مودع
قال الراوي فلما قدم عليه الوفد بالكوفة وهو
جالس كالبدر ليلة تمامه وكماله فتقدموا اليه
وسلموا عليه سلاماً يليق بشأنه ورفعة مكانه
فقال له عبد الرحمن ابن ملجم المرادي لعنه السلام عليك
ايها السيد الامام والليث الضرغام ومن فضله
الله على سائر الانام بعد محمد بدر التمام ومصباح
الظلام زوج البتول وخليفة الرسول وابو الائمة
الاطهار اصبحت اميرها وو زيرها وعميدها و
عمادها وجمالها ومألها وقد اشتهر عدلك وظهر
شأبيب فضلك وفاهت الخلائق بعلمك وو
رعك وعدلك اعلم ايها المولا الكبير والعلم الخطير
انا

انا من اهل اليمن قد استنهضنا وارسلنا اليك
الامير حبيب ابن المنجب فسرنا بالقدوم عليك
والوصول اليك فبوركت وبوركت طلعتك الرضيه
وهنيت بالخلافة المرضيه قال الراوي ففتح امير المؤ
منين عينيه ونظر الى وجوه الوفد فقربهم وادناهم
ثم استنطقهم وسئلهم فوجدهم كما طلب فسرهم الا انه
رئ ابن ملجم لعنه اجرام جنانا وافصحهم لسانا واطلقهم
بيانا فامر لكل واحد منهم بجائزة سنيه ورداء عدني
وفرس عربي وامر بنقلهم الى دار ضيافته وذلك بعد
ان رفعوا اليه كتاب حبيب ابن منجب فقراه وسر به
سرورا عظيما فعند ذلك قام ابن ملجم لعنه من بينهم
ووقف من بين يدي امير المؤمنين ع وانشا يقول
انت المهيمن والمهذب والندى وابن الضراغم في الطراد الاول
بين الذين بنو بيوتا العلا وابن القوارير والاسود الجحل

الله خصك يا وصي محمد ﷺ وحباك قدما بالكتاب المنزل
ثم انه قال يا امير المؤمنين ارم بنا حيث شئت واردة
فسوف ترى منا ما يسرك فما فينا الا كل بطل ارد
عنس وشجاع اشوس وحازم اليس ورثنا ذلك من
الاباء ونورثه على صالح الابناء فاستحسن امير المؤ
منين ع كلامه وقال بالله ما اسمك ايها الرجل قال
اسمي عبد الرحمن ابن ملجم قال فاطرق امير المؤمنين ع
راسه ساعة الى الارض مفكرا وقال انا لله وانا اليه
راجعون ثم قال ع امرادي انت قال نعم فانشاء يقول
اريد حباءه ويريد قتلي عذيري من خليلي من مرادي
قال الاصبغ ابن نباتة لما دخل الوفد على الامام ع با
يعوه وبايعه ابن ملجم مرة بعد اخرى فلما ارتوعنه دعا
ثالثة ورابعة واستوثق منه بالعهود والمواثيق
انه لا يغدر ولا ينكث فقال له ابن ملجم نعم يا امير المؤ
منين

منين لما راك فعلت هذا باحد من اصحابي فما بالك
توكد علي العهد والميثاق فقال له امض يا ويلك فو
الله لا درى انك لا تفي ببيعتي فقال لامير المؤمنين ع
كانك كاره لاسمي واني لاحب الاقامة بين يديك
فقال له امير المؤمنين ع بالله عليك ان سئلتك
عن مسئلة تصدقني فقال نعم وبيعتك يا امير المؤ
منين فقال اما كان لك في صعرك راية يهودية وكنت
اذا بكيت تلطم وجهك وتقول لك اسكت يا من
هو اشقى امن عاقر ناقة صالح لانك تجني في آخر عمرك
جناية يغضب الله بها عليك ويكون مصيرك الى
النار وبئس القرار فقال نعم يا مولاي قد كان ذلك
منها ولاكن والله يا مولاي انت احب الخلق الي فقال
امير المؤمنين ع والله ما كذبت ولا كذبت ولقد
نطقت حقا وقلت صدقا وانت والله قاتلي لامالة

فقال له يا مولاي اذا عرفت ذالك فلم يقتلني فقال
لا يجوز الاقتصاص منك قبل ان تجني وفي رواية انه
قال مشافهة اذا قتلتك اذا فمن يقتلني وقد سبق
في القضا انك قاتلي لا محاله قال الراوي فسمع ذالك
التخاطب المقداد ابن الاسود الكندي ومالك ابن
الحارث الاشتر رض فجردا السيافهما واقبلا عليه
وقالا يا امير المؤمنين من هذا الكلب الذي تخاطبه
بهذا الكلام الا نأمرنا بقتله فقال لهما كفا بارك
الله فيكما اقتروني اني اقتل من لم يفعل شيئا وفي رو
اية صحيحة انهم مرض في حياة رسول الله ص وروى
ذالك انس قال مرض امير المؤمنين ع فدخلت عليه
وعند ابو بكر وعمر فجلست عندهم فدخل علينا
رسول الله ص فنظر في وجهه فبكى فقال ابو بكر
وعمر قد تخوفنا عليه يا رسول الله ص فقال لا بأس
عليه

عليه ولن يموت حتى يملأ غيظا من اقوام يزعمون
انهم من اصحابي الا بعد القوم الظالمين ولن يموت
الا مقتولا مضروبا على ام رأسه مخضوبا مغتسلا بدم
ماته في شهر الله الحرام في اثنا صلوته في بيت
من بيوت الله فواشوقاه وواسفاه وواحزناه
لم يبكي ام بكاء عليا وبكت اصحابه ومن فضائله
الانصاري قال خرجت مع ابي الى ينبع عابد بن
لعلي ابن ابي طالب وكان بها مريضا وقد نقل من المد
ينة اليها فقال له ابي ما يقيمك في هذا المنزل ولو
هلكت به لم يدفنك الا الاعراب وكان ابو فضالة
من اهل بدر فقال له اني لست بميت من وجعي هذا
وذلك ان رسول الله صلعم عهد الي ان لا اموت حتى
يوخذ حقي وتخضب هذه من هذا واشار الى لحيته
ورأسه قضاء مقضيا وعهدا معهودا منه الي وقال

ابو بكر الخوارزمي في كتاب المناقب يرفعه بسنده
الى ابي الاسود الدئلي رض انه عاد امير المؤمنين ع
في مرضه قال قلت لقد تخوفنا عليك من هذا الوجع
فقال لا كن والله ما تخوفت على نفسي لاني سمعت
من رسول الله ص يقول لي انك ستضرب ضربة ها
هنا على راسك فيسيل دمك حتى تخضب لحيتك
ويكون صاحب هذه الضربة اشقى الامة كما كان قدار
بن قذيره عاقر ناقة صالح اشقى امة ثمود وقيل انه ع
سئل وهو جالس على منبر الكوفة عن قوله تعم من المؤ
منين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فقال
اللهم عفوا عن هذه الاية نزلت في وفي عمي الحمزة ابن
عبد المطلب وفي ابن عمي عبيد الله ابن الحارث بن
عبد المطلب فاما عبيد الله فانه قضى نحبه شهيدا

و

يوم بدء وامّا عن الحرم فانه قضى نحبه يوم احد وا
ما انا فاني انتظر اشقاها ان يخضب هذه من هذه
واشار الى لحيته و راسه عهدا معهودا عهده لي
رسول الله ص الحديث بتمامه ولما كثر كلام امير المؤ
منين ع في حال ابن ملجم وضربه بالسيف قالت الشيعه
من اصحاب علي ع ان امامنا وسيدنا امير المؤمنين
يخرج الى الجامع آخر الليل وحده ونخاف ان يغتاله
في هذا الاوقات هذا المرادي اللعين فيخدعنا فيه
فاجعلوا كل ليلة على قبيلة تحوطه منا وتحرسه
منه فاقترعوا فكانت تلك الليلة على اهل الكناس
فاقبلوا الى الجامع واقبل امير المؤمنين ع للسجد فراهم
مجتمعين متسلحين فقال لشانكم فقالوا له انا سمعنا
خطابك لهذا المرادي اللعين فخفنا عليك منه فجئنا
نحرسك فدعا لهم بخير وقال لهم ارجعوا الى مضاجعكم

ثم تلا قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولكن اذا
نزل القضا فلا راد له وكفى بالاجل حارسا فتفرق
القوم عنه وكان من امره ما كان واما ما كان من امر
ابن ملجم لعنه فانه اقام مع امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة
ثلاث سنين الى ان حصل قتال الخوارج اهل النهروان
وخرج معه ابن ملجم لعنه فلما نصر الله وليه امير المؤمنين عليه السلام
على اعدائه كما كانت لم تزل عادته النصر من الله تعالى
فقال لابن ملجم لعنه ائذن لي يا امير المؤمنين ان
اتقدمك الى المصر وابشر اهله بنصرك وما فتح الله
عليك فقال له وما تريد بذلك فقال اريد رضاك
والثواب من الله تعالى فقال له يا قنبر اخلع عليه عمامة
موزرده وسيفا مذهبا فاخذه وسار من وقته
وساعته ودخل الكوفة وبشر بنصر علي عليه السلام
على

على اعدائه وهو يخرق الازقة والسكك والمحال
وقد اعجب بنفسه وما لقاه به العز من علي فما
انتهت به الطرق الى محلة بني تميم فمر على دار قطام
بنت سجية التميمية فخرج منها نسوة فرئ فيهن امرأ
ة جميلة شجية فائقة بالحسن والجمال والجمال ويقال
لها قطام بنت سجية التميمي فدخلت خدرها وار
سلت اليه تسأله لما سمعت كلامه عن الوقعة
وهي كاشفة عن وجهها ومحاسنها فذهل عقله
وغاب لبه فامرت من يربط فرسه وبسطت له بسط
الرومية على الارض ووضعت له متكئا وامرت ان يحل
ازاره واقبلت له بما ئدة من الطعام وبماء بارد فاكل
وشرب واقبلت بعد ذلك تروحه وكان ذلك
الزمان قايضا وهو ينظر اليها ويتعجب من حسنها
وجمالها وهي سافرة عن وجهها ومحاسنها وهو ذها

فقال لها ايتها المرئة الكريمة لقد فعلتي معي افعالاً
وجبت علي في ذالك الشكر فهل لك من حاجة
فتقضى اجزاء لما فعلت عندي وكانت قطام وقو
مها من جملة الخوارج الذين خرجوا على اميرالمؤمنين
من اهل النهروان وقد قتل علي عم قومها ورجالها
ومن جملتهم ابوها واخوها وبنو عمها فقالت له
قطام انما استدعيتك الا لتخبرني من قتل علي
في هذه الوقعة فجعل يعدد فلانا وفلان حتى عد
اباها واخاها وبني عمها فلما سمعت ذالك منه
قامت ودخلت خدرها واقبلت تندبهم وتبكي
فندم ابن ملجم لم على اخبارها لانها قد اخذت بمجا
مع قلبه ثم خرجت بعد حين وهي تقول يعز والله
علي مصرعهم فمن لي بعدهم ومن يأخذ لي بثاري
من قاتلهم لاهب نفسي ومالي فقال لها الملعون
ايتها

ايتها المرئة الكريمة غضي صوتك فسوف تعطين مرادك
فطفقت الملعونة في كلامها ذالك وقوله فما قبلت
عليه بوجهها كاشفة صدرها ومحاسنها مسبلة
شعرها ولا صفقته بصدرها فقال لها اعلمي اني خطبتك
من ابيك وكان صديقا لي فانعم علي بك ولكن عاجله
جلد الموت فزوجيني نفسك لاخذ لك بثارك
فنظرة اليه ساعة متفكرة في امره حين قال لها ذالك
وعجبت من كلامه وقالت له يا هذا خطبني الاكابر من
قومي فما رغبت في احد منهم ولكني انعم بنفسي على من
يأخذ لي بثاري واني سمعت انك من الشجعان المعدودين فاحببت ان تكون لي بعلا فهل انت راغب فيمن
رغب فيك فقال لها الملعون انا والله كفوه وفوق
ولكني اطلبي مني ما شئت من المهر والنعال فقالت له
ان قدمت على العطية والشرط فانت لي بعل فقال

لها ما العطية فقالت ثلاثة الاف درهم وعبد وقينة
فقال لها انا بذلك راض ثم قال لها وما الشرط فقا
لت على ان سلك ومكانك حتى اعود اليك ثم دخلت
خدرها ولبست افخر ثيابها وتزينت باحسن ز
ينة وتحلت بجميع حليها وارخت لها اربعين ذؤابة
منظومة بالدر والجوهر وضمخت نفسها بالمسك
الاذفر وخرجت من البيت التي هي فيه كانها الزهرة
في كبد السماء وجائت اليه ولاصقته بيدها فجذ
بها اليه فقالت ان قد مت على الشرط الذي شرط
ظفرة بهذا كله مع الحسن والجمال قال الراوي فلما نظ
رها الملعون ونظر الى تورد خديها بهرت عقله
وسلبت لبه مع طرف كحيل وخصر نحيل ورد ف ثقيل
وخد اسيل ووجه مضيء مع اقلام اللؤلؤ والمرجا
غاب عن الوجود حتى اغشي عليه فلما افاق قالها
يا

يا طلعة الشمس ويا منية النفس اخبرني ما الشرط
قالت اقدم عليه وافعله ولو كان دونه قطع القفا
وخوض الجمار فلما علمت الملعونة منه الصدق قالت
له شرطي عليك قتل الخليفة علي ابن ابي طالب تقر
به بهذا السيف ضربة على ام راسه تأخذ منه
ما تأخذ وتترك منه ما تترك قال الراوي فلما سمع
ذلك منها اغاظه كلامها وازال عنه السرور وا
لفرح وقال لها في الحال يا ويلك ما هذا الوجه
المشوم الذي وجهتني اليه بئسما حدثتك
به نفسك هذا من المحال لا يكون ذلك مني ابدا
ثم حط راسه مليا الى الارض وهو يسيل عرقا
ثم رفعه وقال لها يا ويلك ومن ذا الذي يقدر
على قتله وهو المجاب الدعاء المنصور من السماء
ترجف الارض من هيبته وتفزع الشجعان من

من خيفته وتخاف الاسود من سطوته والملائكة
تنصره اذا قاتل يكون جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن شماله وملك الموت بين يديه فمن يطيق
الوقوف بين يديه ومع ذالك انه اكرمني من بين
اصحابي وآثرني على غيري واما الثالثه فانه
خليفة الزمان ووصي رسول الملك الديان
وزوج ابنته فاطمة الزهراء ع ومن قتل الوصي
فقد قتل النبي ومن قتل النبي فجزاءه جهنم خالداً
فيها ابدا الآبدين ودهر الداهرين فان كان غير
علي ابن ابي طالب قتلته لك قال الراوي
فسكتت عنه ساعة حتى اسكن غيضه وراجعته
في الكلام الاول ثم قالت له ما يمنعك من قتله وترغب في هذا المال والجمال ومع ذالك انه قتل نساء المسلمين وقراء القرآن والعباد والزهاد

و

وحكم الحكمين وحكم بغير الحق فلما رأته قوي على
ذالك اعتزلوه فقتلهم بغير حق فقال لها الملعونة يا
هذه كفى فقد افسد علي ديني وكدرني علي دنيا
فنظرت اليه بعد ساعة وقالت خاب من رجاك
والله ما فعلت ذالك الا انك جبان في الحروب وما
احسبك على هذه الحالة اقل لك آخذ بالثار فعند
ذالك فكر ورفع طرفه اليها وقال لها يا ويلك دعني
افكر في امري قال الراوي فلما تمكن حبها من قلبه
قام ولبس ثيابه وهم بالخروج عنها فقامت اليه و
ضمته الى صدرها حتى الصقت نهودها بصدره وا
شارت اليه في امرها الذي قالته واستجلبته
فيه وانشدة تقول تراه اذا حملته لم يحمل
وعند قضى الحاجات يستعجل وان كلفوا لاشيا ثقار حملها
طليق المحيا وجهه يتهلل وان علقته كفاي منه بمنية

عساي بها احظى وذالك فضل قال الراوي ثم خرج عنها و
قد سلبت فواده واد هشت عقله فلما وصل
الى اهله الذين كان يأوي عندهم بات ليلته
قلقا ارقا متململا مما يدري ما يصنع فتارة يعاتب
نفسه ويقول يا نفسي اف لك ربما تنالين مراد
لك حتى تختاري احد الحالتين اما ان تجتهدي
في قتل امامك وامام المسلمين فتخسري دنياك
وآخرتك ويكون مصيرك الى النار وربما لا تنالين
مرادك وتارة يذكر قطام وهواها فاضله الشيطان
واعمى قلبه ثم قال لنفسه اقدمي ان كنت قادمة
ثم انه لعنه الله انشد وجعل يقول

ارقت وملة لذة النوم مقلتي وبت بهمي والهموم تعاورني
اطرق وما ادري واني لمائر وتشتاد اصحابي عدو ومشفق
اذا وفق الرحمن عبدا لرشده وليس بنال الرشد من لا يوفق

تصبر

تصبر فان الصبر اجمل للفتاة ولانك ممن لايصيب فيغرق
قال الراوي فنام من ليلته ساعة واحدة واذا هو
بطارق يطرق الباب فخرج اليه واذا هو برجل من
بني عمه على نجيب قد ضيق لثامه ونقلد حسامه
فسلم عليه فرد عليه السلام فتسائلا عن احوالهما فقال قد جئتك قاصداً من اخوتك وبني عمك
اعلم ان عمك فلان قد مات وخلوا موالاً جزيله وهي
موقوفة لاجلك حتى تحضر ويدفع المال اليك قال
فدفع اليه كتاباً ففضه وقراه وعرف معناه واذا
فيه ساعة قدوم الرسول عليك والكتاب لا
تتأخر ساعة واحدة والسلام فلما فهم ذلك
بقي متحيراً في امره ما يدري ما يصنع يخرج الى اخوته
ويأخذ المال او يتأخر فيقضي حاجته فقام فغضب
نفسه وعزم على الخروج الى اليمن فركب فرسه وجعل

طريقه على باب قطام وطرق الباب فقالت من الطارق
فاخبرها بخبره واوعدها بقضاء حاجتها اذا رجع
من سفره فدنت منه وودعته وحظنته وقبلته
وقبلها واراد الملعون ان يطيب خاطرها ويصبرها
في حاجتها فانشد يقول قطام لا تجزعي في الامر وارتقبي
وعدي وما قلته لا شك فاعلمي اني سا قدم بالاموال مبتهجا
واقتل الظهر كي ترضي وترتغدي اشقا اشقاه جر النار في كبدي
واصطلي بعذاب دائم ابدي تخضين انتي بما هو لين من فرح
يا ويلتاه لما القا من الكمد قال الراوي ثم ان نقها وعا
نقته وقبلها وقبلته وودعها وودعته ثم جاء
الى امير المؤمنين وقص عليه قصته وسئله ان
يكتب له كتابا الى حبيب ابن المنجب في امره وخلا
صرحقه فامره كاتبه ان يكتب فكتب وختمه امير
المؤمنين بخاتمه الشريف واخذه الملعون وسار
حتى

حتى اوصل بعض وديان اليمن فصعد جبلا شاهقا
واراد ان ينام فيه ليلته ذلك فاذا بزعقة ها
ئلة عظيمة من صدر البرية ومعه شرار طائر ودخان
ثائر ونار مضرمة ففزع لذلك فزعا شديدا وتغير
لونه واذا بعفريت كانه الجبل العظيم والنار تخرج
من فيه واذا بهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه
وهو ينشد ويقول اسمع وعي القول يا بن ملجم
انك في امر مهول معظم تظمن قتل الفارس المكرم
افضل من طاف بيت وحرم تالله ما هذا فعال مسلم
فارجع الى الله لكيلا تندم ثم سمع قول الهاتف يا شقي
الاشقياء قد ضمرت في نفسك انك تقتل علي ابن
ابي طالب عم النبي الزاهد العابد الراكع الساجد الحا
كم العادل العالم الفاضل الكامل امام الهدى وبحر الندى
والعروة الوثقى لمن اعتصم بها اعلم اننا من الجن الذين

اسلموا على ايديهم ونحن من حن نصيبين الف قتيله
ونحن نازلون بظهر هذا الوادي ولولا ان لكل واحد
وقت معلوم لقتلناك فاحذر ان تبات عندنا
بقيته هذه الليله في هذا الوادي فانك مشوم
على نفسك وعلى من تكون جاره ثم جعلوا يرمونه
بالحجاره من كل جانب ومكان وهو خارج لا يدري
الى اين يذهب الى وقت الصباح فلما وصل اليمن
ودخلها دخل الى بيت حبيب واعطاه كتاب امير
المؤمنين فقبله وفضه وقراه وعرف معناه
فقضى له حاجته واقام عنده اربعين يوما
حتى اخذ جميع مال عمه وسار نحو الكوفه فعبر
على طريق الطائف فخرجت عليه غزاة فاخذوا جميع
ما كان عنده من المال ونجا بنفسه واقبل في البريه
هاربا والجوع والعطش قد قتله فلاحت له ابيات

فقصدها

فقصدها فجلس تحت بيت منها فاستسقاهم
ماء فسقوه فجاءوه بالطعام فاكل فاقبل عليه
رجلان من عرب ذلك الحي يسئلانه عن حاله والا
اين يريد فاخبرهم بقصته في اليمن واخذ المال
منه واني قاصد الى العراق فقالا اوا بي العراق فقال
الكوفة فقالا كانك من اصحاب ابي تراب قال نعم
فقاما عنه وقد اضمرا ان يقتلاه ويشاع لهذا لك
وقد تحير في امره فبينما هو كذلك اذا قبل كلبٌ
وجلس بجذا ئه فاقبل الملعون نحو الكلب ومسح
عليه بيده وقال اهلا وسهلا ومرحبًا بكلب انا لم
اكرموني فقال احدهما لصاحبه ما ترى الى هذا كيف
فعل بكلبنا فقال لهما اعلما اني لما نزلت عليكما
واكرمتموني وجب حقكما علي قانا صرت اكرم كل من جاء
منكم حتى تخلا بكم فقالا الله اكبر اعلم اني انا البراء بن

عبد الله التميمي وهذا صهري عبد الله العنبري
وقد نظرنا فرأينا فساد الامر من ثلاثة نفر وهم
ابو تراب ومعوية وعمر العاص فاما ابو تراب فانه
اباد رجالنا وشتتنا في هذه الفلاة واما معو
يه لعنه فانه ظالم غشوم واما عمر وابن العاص فانه
التمس الفتن بين علي ومعويه واثار العداوة اشد
يده بينهما وقد اجمعنا على قتل هؤلاء الثلاثة بالحيل
والخدع لتتوطأ البلاد لنا قال المرادي فلما سمع
ابن ملجم كلامهما صفق باحدى يديه على الاخرى
وقال انا اول من يوافقكما ويرضى بذلك ويعينكما
على هذا الامر فقال له كيف توافقنا وانت من حزبه
ان هذا من اعجب العجائب فقال له اخبرنا بقصتك
فقال لهما اعلما ان اسمي عبد الرحمن ابن ملجم المرادي
وخبري اني رجل من اليمن نزلت الكوفة وبها امرأة
جميلة

جميله يقال لها قطام بنت سجنه وقد قتل علي
اباها واخاها وجماعة من بني عمها بوقعة النهروان
وقد نظرها فوقع حبها في قلبي فخطبتها فرضيت
ولكن شرطت علي شرط علي ان اقتلها الخليفة
علي ابن ابي طالب عم وقد ضمنت لها بما شرطت
اذا رجعت من سفري هذا وانا على ذلك عازم
فان عزمتما على ذلك فانه لابد الا بالايمان
المؤكدة المغلظة فدعون الان نرجع الى مكة
المشرفة ونتعاهد عندها على الوفاء فساروا
في الحال حتى ادخلوا مكة وتعاهدوا وتحالفوا وتبايعوا
وا تفقوا على الوفاء وقالوا دعونا نقترع من يقتل
عليا عم لانه اصعب الثلاثة فقال ابن ملجم لهم انا الذي
اسعى في قتله لاني اعرف بمكانه وموضع خلوانه
وقال البرك ونا اقتل عمرو ابن العاص بمصر وكان لها

يومئذ واليا من قبل معويه وقال العنبري انا اكفيكم
معويه واضمن قتله فتعاهد واعلى ذالك وكان
قتل الثلاثة بليلة التاسعة عشر من شهر الله
الحرام شهر رمضان وان لا يرجع احد عن صاحبه حتى
يقتله او يموت فاخذ وسيوفهم فشحذوها وسقوها
واسقوها السم المنقع وتوجه كل واحد منهم الى
جهة صاحبه وتواعدوا ان يكون وثوبهم في ليلة
واحدة قال الراوي واما قطام فانها لما خرج عنها
ابن ملجم لعنه الى سفره باليمن خطبها الاكابر من قو
مها فتشرط عليهم قتل الامام علي ع وهم لا يجيبون
الى ذالك قال الراوي واما ما كان من البرك فانه
قصد مصر ودخل جامعها يتطلع قد وم عمرو
ابن العاص وكان كثيرا ما يتذاكرون من انساب
العرب حين اجتمع بعمرو ابن العاص وكان البرك عارفا

بانساب العرب وكآله فصاحة وبراعة وقد شغف
به عمرو ابن العاص حتى اصاره لا يخلو الا معه ولا يصبر
عنه ساعة حتى اذا كان ليلة التاسعة عشر
من شهر رمضان وهي ليلة الوعد ارسل اليه خا
دمه بطعام كثير ولم يأتي هو اليه فاكل منه مراده
وبقي ليلته مفكرا ساهرا ينتظر قدوم عمرو ابن العا
ص الى الجامع الى ان طلع الفجر الاول والسفر الصبح
اقبل محمد ابن ابي بكر الى الصلوة واجتمع الناس
واقبل القاضي خارجة ابن زيد وكان عليه ثياب
تشبه ثياب عمرو ابن العاص فظن البرك انه عمرو
ابن العاص وجاء وجذب سيفه ووقف من وراء
حتى ايجاد القاضي خارجه فضربه بالسيف ضربة ها
لك فقتله فتبادر الناس اليه واخذوا السيف
منه واوثقوه كتافا واحضروه بين يدي محمد ابن

ابي بكر فقال له ياعدو الله قتلت رجلا مسلما عا
بدا ساجدا فما عذرك يا ملعون فقال لبرك ايها
الامير انه يستحق ذلك قال بما ذا يا ويلك قال لانه
الذاهية الداهيا الذي اثار الفتن بين علي و
معاوية فقال له يا ويلك ومن تعني قال اعني الطاغي
الباغي عمرو ابن العاص الذي شق عصى المسلمين
وهتك حرمة الاسلام قال له محمد يا ويلك قد
طاش سهمك وخاب ظنك اعلم يا ويلك ان
الذي قتلته هو القاضي المشهور خارجة ابن زيد
ثم امر بضرب عنقه فقتل في الحال وفي ذلك يقول
ابن زيد ون شعري قتلتها مذ فدة عمرو بخارجة
فدة عليا بما شائة من البشر فلما بلغ معوية قتل خارجة
ابن زيد وعلم بسلامته كتب لعمرو ابن العاص يقول
قتلك والسباب الامور كثيرة منية شيخ من لوي ابن غالب
فيا

فيا عمرو معذراً انما انت عمة ... وصاحبه دون الرجال الاقارب
نجوت وقد بل المرادي سيفه ... من ابن ابي شيخ الاباطح طالب
ويضربني بالسيف آخر مثله ... وكان عليه تلك ضربة لازب
وانت تناغي كل يوم وليلة ... بمصرك طراً كالفصاد الشوارب
قال الراوي واما عبد الله العنبري فانه قصد دمشق
واستجار بمعوية فدلوه عليه فجعل يتردد الى داره
وكان كثيراً ما يحادثه في انساب العرب فسأله
معوية عن قبيلة باليمن يقال لها فهر والغزاة فقال
درج الليل والنهار علينا ... فهر ابن حرب فاصبحوا كالرميم
وخلت دورهم فاصبحن قفراً ... بعد عز وثروة ونعيم
وكذاك الزمان يلعب بالنا ... س وتبقى آثارهم كالرسوم
مقفرات كانهم لم يكونوا ... اذ تولوا ملوكها من قديم
فرق له معوية واحبه واعرض عليه شيئاً من المال
فقال له ما ارزأ لا مجالستك ومحادثتك فامر

حجابه وبوابه ان لا يحجبوه في اي وقت يشاء ليترصا
يتزرر اليه حتى اذا كانت الليلة الموعوده وقد
كان عرف المكان الذي يصلي فيه معويه لعه فقصده
ومكن فيه فجاء معويه ودخل المكان الذي يعتاده
فثار عليه العنبر بالسيف وكان قبل ان يدخل
في صلوته فسمع معوية حسه من ورائه فالتفت
اليه فرأ السيف مشهورا في يده فراغ عنه فضربه
واراد بالضربة عنقه فاخاد عنه فجائت الضربة
في اليته فطاح معوية الى الارض وغسل المكان
بالدم وقد جرحه جراحا عظيما فغشي عليه من
انبعاث الدم فاخذوه الحاظرون وكتفوه فلما افا
ق معويه من غشوته والتفت اليه وقال خابطني
فيك يا لكع الرجال ما الذي حملك على هذه الفعال
فقال له اعلم يا ويلك انا قد تحالفنا على قتلك

و

وقتل عمرو ابن العاص وقتل الخليفه علي ابن ابي طالب
فان صدقا صاحباي فقد قتل في هذه الليله علي
ابن ابي طالب في الكوفه وعمرو ابن العاص بمصر واما
انت فقد نزع اجلك فقال على رغم انفك فامر بضرب
عنقه فقتل ثم بعثه محروقا وبعث معويه الى الطبيب
يقال له الشاعر بن النظام وكان عارفا حاذقا في
الطب فاراه جرحه فقال يا معويه اختر احد الحالتين
اما ان احمي لك الحديده واضعها على موضع الضربه واما
ان اسقيك شربه ينقطع بعدها عنك الولد فان
ضربتك مسموم فقال معويه اما النار فلا صبر لي
عليها واما انقطاع الولد فان في ابني يزيد وعبد
الله كفايه فسقاه الطبيب الشربه فبرئ ولم يولد له
بعد ذلك وامر معويه بعد ذلك ان تنصب المقصو
رات في المساجد وحرس الليل وقيام الشرطه على

ليلا وهاربا وهو اول من نصب المقصورات في
الاسلام قال الراوي واما ما كان من ابن ملجم
فانه دخل الكوفه وبقي ينتظر الليلة المعلومه وا
جتاز يوما بالجامع وكان امير المؤمنين ع جالس
فلم يدخل ولم يسلم عليه ودخل دار قطام وهي
آيسة منه فاطرق عليها الباب فقالت من الطا
رق فقال ابن ملجم المرادي فخرجت بنفسها وفتحت
له الباب واعتنقته واعتنقها وادخلته الدا
ر وفرشت له الفرش النفيسه من الديباج الرومية
واحضرت اليه الطعام اللذيذ والشراب النفيس
فاكل وشرب ثم قال لها يا قرة عيني له لا تمازحيني
قالت نعم ثم دخلت خدرها ولبست افخر ثيابها
وضمخت جميع بدنها بالعطورات والمسك والعنبر
وخرجت اليه كانها البدر اذا تجلا من غمام باحسن
زينه

زينه وكشفت له عن شعرها المنظوم بالدر واليا
قوت واسفرت له عن وجهها وهودها وكانت في
غلالة لا يمسكها الا ازرارها يتبين منها جميع جسد
ها ومحاسنها وهي تتبختر في مشيتها وتصول في زهوها
فقام الملعون من نساعته واعتنقها وقبلها وحضنها
واجلسها في حجره واراد وطأها فقالت الى وقت آخر
فمنعته من وطأها وكانت لا تمنعه من تقبيلها وذا
لك مخافة ان تبرد ناره فلا يقضي لها حاجتها ثم قالة
له دعني اريك شيئاً عجيباً مما انعم الله به علي وعلى
جميع اباني واجدادي فقال لها وما ذاك فامرت جا
ريتها وقالت لها علي بالسفط الفلاني فاحضرته
ففتحته فاذا فيه من الدر والياقوت والزبرجد
شيئاً يبهر العقول ويحير فيه الطرف وقالت له هذ
اليك كله مع الحسن والجمال ان قضيت لي حاجتي

فقال لها والله اني على العهد ثابت مقيم وانا به ز
عيم فاخبرها بما كان من امره مع اولئك النفر
فرحت بذلك وتيقنت انها قد ظفرت بحاجتها
فلم تزل تتشاغله حتى ادنت الليلة المعلومة فقام
عنها وقال لها يا فطام في هذه الليلة اقتل لك الخليفة
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب فاخذ سيفه ومضى
به الى الصيقل فجود صقله ثم عاد اليها بالسيف
وقال انظري هل جود الصيقل صقله ام لا فاخذ
ته من يده وهزته حتى لاح الموت في جوانبه فقالت
له دعني اعمل فيه واسقيه السم المنقع فقال لا احا
جة له في السم اذ هو لو قع على جبل لابراه فقالت
له لا بد من ذلك فان عليًّا عم ليس بمن لاقيت من
الشجعان وانما علي على ما حكي عنه الشجع العرب
واسنى الرتب ارفع من الثعلب واخدع من الاسد

له

له من الاسد صدمته ومن الفهد وثبته ومن
السرحان جذبته ومن الثعبان خطفته ومن الا
رقم لسعته ومن البحر زخرته ومن الجواد نفرته و
من السيف ضربته ومن الخطي طعنته ومن النبل
نصلته عظيم الخطر مهوب النظر واسع المنكبين
ملتف العضدين قوي الساعدين لا هول الصفوف
ولا يكترث بالالوف وانما فعلت ذالك ليس عرفا
بحقه وانما اردت تعظيمه في عين ابن ملجم لعنه حتى اجهد
نفسه في ضربته فلما سمع ذالك منها اغاظه
وقال لها ويحك ما عيبي من هذا الكلام والله لو كان عزرا
ئيل قابض الارواح لابد هذه الليلة من قتله فا
خذت السيف من يده وسقته السم حتى اقذفه
وخرج ابن ملجم لعنه عنها ودخل السوق فمر بامير
المؤمنين ع وهو جالس عند صيقل التمار فسلم عليه

وجعل يتضرع بين يديه فجعل امير المؤمنين ع يطيل النظر
اليه ويبكي ويقول يا لك من عدو لي من مرادي ثم قال
يا ميثم هذا قاتلي لا محالة اخبرني بذلك حبيبي رسول
الله ص فقال ميثم يا سيدي لو لا انك امرتني بقتله فقال
يا ميثم لا يحل القصاص الا بعد الجناية ولولا آية في
كتاب الله لقتلته وهي يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب وبعدها يجيء الجناية التي يجب
عليها القتل قال له ميثم يا سيدي جعلني الله فداك
ولا اراني يومك يا مولاي ولكن متى يكون ذلك يا
سيدي فقال يا ميثم ان الله تفرد بخمسة اشياء
لم يطلع عليها نبيا ولا وصيا فقال عز وجل ان
الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في
الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما
تدري نفس بأي ارض تموت ان الله عليم خبير
ولكن

ولكن اذا نزل القضى فلا رادّ له ولغى بالاجل حار
سائله استرجع وبكى وتذكر رسول الله ص وفاطمة ع
وجعل ينشد ويقول ؎ ما من الموت اذا جاء نجا
كل امرئ لابد يأتيه الفنا تبارك الله وسبحانه
لكل شيء آخر وانتهى لله يقدر الانسان في نفسه
شيئا ويأتي عليه القضى لله لا تأمن الايام في مكرها
لكل عيش لذة وانقضى لله فيها الانسان في غفلة
يمشي وقد حلّ عليه البلا ثم قال ع يا ميثم انك تقتل
بعدي على يد بني اميه فقال يا مولاي وانا على فطرة
الاسلام فقال ع نعم يا ميثم اتريد ان اريك الموضع
الذي تدفن فيه والنخلة التي تصلب عليها قال
نعم يا أمير المؤمنين فجاء به ع الى روضة الصيارفة
وقال له ها هنا ثم اراه النخلة وقال له على جذع
هذه النخلة تصلب فما زال ميثم رض يتعاهد تلك النخلة

حتى اقطعه وشقه نصفين فسقف نصف منها
وبقي النصف الآخر فما زال يتعاناذ ذلك النصف الا
خر ويصلي في ذلك الموضع ويقول لبعض جوار ذا
لك الموضع يا فلان اني اجاور لك عن قريب فاحسن
جواري فيقول ذلك الرجل في نفسه يريد ميثم ان
يشتري داري في جواري ولا يعلم ما يريد بقوله حتى
قبض امير المؤمنين ع وظفر معوية لعنه باصحاب علي ع
فاخذ ميثم وقبضه وامر بصلبه فصلب على ذ
لك الجذع في ذلك المكان اربعين يوما فلما ر
ى الرجل ذلك ان ميثم قد صلب قال انا لله وانا ا
اليه راجعون ثم اخبر الناس بقصة ميثم وما قال
في حياته وما زال ذلك الرجل يكنس تحت الجذع
ويخرم ويصلي فيه حتى قضى الله عليه بحكمه
ثم قال ع يا ميثم دخلت على رسول الله ص انا وفاطمه

وا

والحسن والحسين فبكى ص فقال من حضر او ما تسر
برؤيتهم يا رسول الله فقال والذي بعثني بالحق
نبيا والذي نفسي بيده انا وهم اكرم الخلق على الله
وما على وجه الارض نسمة احب الي منهم اما علي ع
فانه اخي ووصيي وخليفتي وابن عمي وصاحب الامر
بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والاخرة وصاحب
حوضي وشفاعتي وهو مولا كل تقي وهو وصيي وخليفتي
على اهلي وامتي في حيوتي وبعد وفاتي محبته محبتي و
مبغضه مبغضي وبولايته صارة امتي مرحومة و
بعداوته صارت الامة منها ملعونة وانما بكيت
على ما يحل به بعدي من غدر الامة به وانه ليزال
عن مقعده ومحله الذي رتبه الله ورسوله فيها
فلا يزال كذلك حتى يضرب على قرنه في محرابه ضربة
تخضب لحيته وراسه في بيت من بيوت الله

في افضل الشهور شهر الله الحرام شهر رمضان في عشر
الاواخر منه يضربه بالسيوف اشر الخلق والبرية انو
قدار ابن قدير عاقر ناقة صالح ثم استعبرت وبكى
بكاء عاليا وجميع من حضر مجلسه الشريف واما
ابنتي فاطمة فانها سيدة النساء نساء العالمين من
الاولين والآخرين وهي بضعة مني ونور عيني وثمرة
فؤادي وروحي التي بين جنبي وهي الحوراء الانسية
وهي الزهراء الزاهرة لانها زهرة السماء من نورها
بكواكبها وانها اذا قامت للصلوة ترتعد من خشية
الله فيقول الله تعالى للملائكة اشهدوا اني قد آمنت
شيعتها من النار لكني ذكرت ما يصنع بها بعدي
كاني بها وقد دخل الذل بيتها بعد موتي وانتهكت
وغصب حقها ومنعت ارثها وكسر جنينها وهي تنادي
وا ابتاه وا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث

و

وقد استجار بحرمي وقبري فلم يراقب فاضمه في منامه الى
صدري وامره بالرحيل الى ارض مقتله وموضع قبره ارض تسمى
كربلا فيزيكي وبكي من كان حوله من الناس حتى ارتفعت الاصوات وروي ان امير المؤمنين ع كان يخطب على منبر الكوفه
اذا قبل افعى من ناحية الفيل راسه اكبر من راس البعير فخاف
منه الناس ثم جاء وصعد المنبر عند امير المؤمنين ع وجاء
الى اذنه فنا جاه مليا فخرج فقال الحاضرون ما هذا
يا امير المؤمنين فقال هذا رجل من اوصياء رسول الله ص
على الجن وانا وصيه على الانس والجن وقد وقع بين الجن
اختلاف حصل من اجل دماء سائله ولم يعلموا الحكم في
ذالك فجائني مسائلا فانبأته عن ذالك قال الراوي
وبقي امير المؤمنين ع في الكوفه الى ليلة الوعد وهي الليلة
التاسعة عشر من رمضان صلى ع صلوة المغرب ونوافلها
ثم جاء لبيته للفطر فجائت اليه ابنته ام كلثوم بقرصي

شعير وقصعة فيها لبن وملح ووضعته بين يديه فلما
نظر اليه قال لها يا بنية قدمت الي ادمين في طبق واحد
تريدين ان يطيل وقوفي يوم القيمة عند الحساب بين
يدي الله تعالى علمت اني متبع ما كان يصنع حبيبي ر
سول الله ص في جميع افعاله واعماله ما قدم اليه ادمان
على طبق واحد الى ان قبضه الله اليه مكرما اعلمي يا بنية
ان الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وفي متشا
بهما عتاب ولقد اخبرني رسول الله ص ان جبرئيل ع نزل عليه
بمفاتيح كنوز الارض وقال يا رسول الله العلي الاعلى يقر
ئك السلام ويقول لك ان شئت صيرت لك جبال تهامة
ذهبا وفضة فخذ منها ما شئت ولا ينقص من حظك
شيء فقال ليحبيبي جبرئيل ما تقول فقال الامر اليك فقال
لمرصا يكون بعد ذلك يا جبرئيل فقال الموت الذي لا بد
منه فقال اذا لا حاجة لي في الدنيا دعني اجوع فاسئله

و

واشبع فاحمده فقال له جبرئيل وفقك الله لكل خير يا محمد ص
ثم انه ع مد يده نحو الطبق واخذ منه قرصا من الشعير فاكله
وحمد الله تع واثنا عليه ثم قام للصلوة فصلى ما شاء
ان يصلي وجلس يعقب فغفت عيناه وهو جالس فانتبه
مرعوبا من نومته وجمع اولاده ثم قال لهم اني رايت هذه
الساعة حبيبي رسول الله ص وهو يقول لي يا ابا الحسن
اني اليك مشتاق وان الله سيلحقك بنا عن قريب فما
عند الله خير لك وابقى فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكا وا
نتحيب فنهاهم عن البكاء واقبل عليهم يوصيهم ويامرهم بفعل
الخير وينهاهم عن السوء ولم يزل عم تلك الليلة قائما وقا
عدا وراكعا وساجدا ثم يخرج ساعة بعد اخرى ويقلب
طرفه نحو السما وينظر الى كواكبها وهو يفكر في امره ويتأ
وه ويحوقل ويقول والله ما كذبت ولا كذبت وانما هذه
الليلة التي وعدت بها ثم عاد الى صلاته وهو يقول اللهم

بارك لي يوم القاك اللهم بارك لي في الموت لاحول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ثم نعس قليلا واستيقظ من نومه
فسبغ الوضوء ونزل من الدار وكان في الدار ورز قد اهدي
للحسن والحسين ع فلما صار في صحن الدار تصارخ الورز في
وجهه فقال ع لا اله الا الله محمد رسول الله ص صوايح تتبعها
نوايح من نسوة صوارخ فقال له ابنه الحسن ع يا ابت ما هذه
التطير فقال له يا بني لم اكن اتطير ولكن قلبي يشهد ويحس
اني مقتول ثم خرج عنهم وقال يا ام كلثوم بحقي عليك الا ما
اطلقتين هذه الورز يا كل من حشائش البر ثم طلع الى الباب
الخارجي فمد يده ليفتحه فانحل ميزره من حقويه وانشد
شد بعيدا وانشأ يقول ع انشد رحيازيمك للموت
فان الموت لاقيك ع ولا تجزع من الموت
اذا حل بنا ديك ع كما اضحكك الدهر
كذاك الدهر يبكيك ع وكان ع كما روه المغيرة
الشعبي

الشعبي في شهر رمضان في السنة التي قتل فيها امير المؤ
منين ثم يفطر ليلة عند الحسن ع وليلة عند الحسين ع
وليلة عند عبد الله ابن جعفر ولا يزيد على ثلاث لقم
او اربع وكان يقول ارجوان يأتيني امر الله وانا خميص جو
عان ولما خرج من بيته للصلوة قال اللهم بارك لي في الموة
اللهم بارك لي يوم القائك قالت ام كلثوم وانا اسمع خلف
ابي وهو يقول ذالك فقلت واعوثاه يا ابتاه اني ارك هذه
الليلة يا والدي ويا قرة عيني تنعى نفسك فوقو عندي
وهو يقول لي يا بنية اعلمي ان للمنية دلالات وعلامات
يتبع بعضها بعضا ثم فتح الباب وخرج فقالت ام كلثوم
فجئت في الحال الى اخوي الحسن ع والحسين وانبئتهما
وقلت لهما ان اباكما هذه الليلة قد تنكر على خبر وقد
كان منه ما كان كذا وكذا وقد خرج وحده فادركاه قبل ان
يدخل المسجد فخرجا ولحقاه قبل ان يدخل الجامع فقال له

الحسن يا ابتاه ما الذي اخرجك من المسجد هذه الساعة
يا سيدي فقال لم اني خرجت لاجل رؤيا رأيتها التي هذه
الليلة رأيت كان جبرئيل نزل من السماء على جبل
ابي قبيس وتناول منه حجراً ثم رفع اخر ومضى بهما الى
مكة وضرب باحدهما على الاخر فصار رماداً فلم يبق
يومئذٍ بمكة ولا بالمدينة ولا ببلاد الاسلام بيت الا دخله من ذلك الرماد شيء فقلت يا ابت وما تأويل ذلك
فقال يا بني ان صدقت رؤياي فان اباك مقتول ولم
يبق بمكة ولا بالمدينة وغيرهما من بلاد الاسلام بيت
الا يدخله حزن وهم وغم ومصيبة من اجلي قال يا
ابت متى يكون ذلك قال يا بني ان الله تفرد بخمسة
اشياء التي ذكرها في محكم كتابه العزيز ولكن عهد
الي جدك رسول الله صلى الله عليه وآله انها في العشر الاواخر من
شهر رمضان يقتلني ابن ملجم لعنه في بعض الصلوة
قال

قال يا ابت انا نريد نصحبك الى مصلاك فقال بحقي
عليكما الا ما رجعتما وتمما على فراشكما قال الحسن ثم
رجعنا واذا باختي ام كلثوم خلف الباب جالسة
فجلسنا عندها ونحن نبكي من ذلك قال الراوي
فسار امير المؤمنين ع للجامع فلما دخل احمد ضوء
القناديل من نور جبينه ثم اذن وكان ع اذا اذن
وتنحنح اضطربت الحيطان من ذلك ولم يبق بالكوفة
بيت الا اخترقه صوته قال الراوي واما ابن ملجم
فانه بقي يفكر في نفسه ما يدري ما يصنع فتارة يعا
تب نفسه وتارة يذكر قطام وجمالها وما لها فيقسوا
قلبه وهو يتمنع ويقول وقيل القائل الغرزدق شعرا
فلم ار مهرا ساقه ذو يمامة كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلا من علي وان غلا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

فاقسم بالبيت الحرام ومن اتا[illegible] اليه جهلا من ملبت ومحرم
لقد البست عقلي قطام وانني [illegible] لفي حيرة منها وقلبي قد عمي
لقتل علي خير من وطي الحصا [illegible] اخ المصطفى الهادي النبي المكرم
امام الهدى خير الورى بعد احمد [illegible] ومن بسادته تفضيلا على كل مسلم
وان غرامي من قطام يقودني [illegible] على حفرة في وسط نار جهنم
واختلفت الاحاديث في مناسه تلك الليلة فروى انه كان
نائما بدارها وانه قال لها متى سمعتي اذانه وتختمه البيتي
فلم تزل الملعونة ساهرة تلك الليلة حتى اذن امير المؤمنين
لصلوة الصبح فلما سمعت اذانه اقبلت اليه وضمته
الى صدرها وقالت له قم اليه فانه قد اذن وبد خل هذه
الساعة في الصلوة واضربه على ام راسه تاخذ منه
ما تاخذ وتترك منه ما تترك في سجوده او ركوعه ثم عد
الي فاني انتظر قدومك فقال لها لعنها الله اني قد نذرت سيفي
هذا بالف درهم وسقيته بالف درهم فان خانني فلا غرر
لي

لي ولاله وابعد الله مضاربه فقالت له اذا كان ذلك
دعني اطلب لك من يعينك على قتله ويساعدك فقال
لها افعلي فبعثت في الحال الى رجل من اهلها يقال له و
ردان فكلمته في ذلك فاجابها الى ذلك وجاء ابن ملجم
الى رجل من شجعان تميم يقال له شبث ابن حزره وقيل مسبب
فقال له هل لك في المعونة على قتل علي ابن ابي طالب ليكون
لك الثواب لجزيل فقال له ثكلتك امك لقد جئت
شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا وكيف نجسر على ذلك قال نكمن له في
اثنا صلوته ونضربه ضربة رجل واحد فان قتلناه شفينا
الغل من صدورنا وان كانت الاخرى كنا كمن مضى من قبلنا
من اهل الصلاح فقال له ويحك لو كان غير علي كان ذلك
وقد عرفت بلاءه في الاسلام وسابقته بين يدي ابن عمه
رسول الله ص وما اجد نفسي تجيبني الى ذلك ابدا قال ان

ملجم تعلم انه قتل اخواننا ورجالنا ولم يزل ذلك حتى اجابه
على المعونه في قتل الخليفه علي ع ثم خرج ابن ملجم وصاحباه
وجلسوا قبال السده التي كان يدخل منها امير المؤمنين ع
وكانت ليلة الجمعة ولما خرج عنها ابن ملجم اقبلت تحرضه
على القتال بهذه الابيات قالوا اذا ما حيت العيت الرقا
وكان ذعاف الموة عند ذبيها ودسسنا اليها في الظلام ابن ملجم
همام اذا ما الحرب شب لهيبها فخذها على فوق راسك ضربة
بكف سعيد سوف يلقى ثوابها فرفع الملعون طرفه اليها
وقال لقد افسدت البيت الاخير هلا قلت بكف شقي سوف
يلقى عقابها وقال الشيخ المفيد محمد بن النعمان رض هذا الخبر
غير صحيح بل الذي وجدناه في كتب المخبرين انه كان نائما
في المسجد ومعه الرجلان المذكوران فلما اذن ع ونزل عن
المأذنه اجتاز في الجامع فمر على قوم وهم نيام في المسجد
ودعا فيهم الصلوة جامعه يرحمكم الله ثم انه ع تقدم

الى المحراب المعلوم وكبر ودخل في صلوته الواجبة صلوة
الصبح فثار واعليه الثلاثة اتمذكورون فشد عليه
شبث فضربه بسيفه فوقع السيف بعضادة الباب
وهرب وردان ولم يضرب شيئا وامهله ابن ملجم لع حتى
رفع راسه من سجوده فرفع ابن ملجم سيفه الى اعلاه
ثم ضربه على ام راسه فشقه الى موضع سجوده ووقعت
الضربة على ضربة عمرو ابن ود يوم الخندق بين يدي ر
سول الله ص وهرب من المسجد فطاح امير المؤمنين ع على
وجهه الى الارض في وسط محرابه مغسلا بدمائه وصا
ح لقد قتلني ابن ملجم المرادي ولم يكن معه احد فلزم ا
سر بيده و قال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ص
ثم قال لا يفوتكم الملعون فاطلبوه قال الراوي فسمع
اهل الكوفة صيحة امير المؤمنين ع فذهلت عقولهم ولم
يدروا من عظم الذهشة الى اين يذهبون ثم احاطوا به ع

وازاربه قد غشي عليه والدم يجري على لحيته ووجهه
وقد صبغ جميع ثوابه وقد ضمخت بدمائه وصبغ الارض
ثم انسيقض فرئ الناس يبتصارخون من حوله فبكى اوقال
هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله وا
صطكت ابواب الجامع واختلط الرجال بالنساء وخر
جت المخدرات من خدورهن ولطمن الخدود وضجت الملا
تكة في اعلا السموت وهبت ريح سودى مظلمة ثم نادا
جبرئيل من اعلى السماء يسمعه كل مستيقض من القريب
والبعيد وهو يقول هدمت والله اركان الهدى
انطمست والله اعلام التقى انفصمت والله العروة
الوثقى قتل علي المرتضى قتل الوصي المجتبا قتل والله خا
تم الاوصياء قتله اشقى الاشقياء فسمعت ام كلثوم
ناعي ابيها امير المؤمنين ع وهو صوت جبرئيل فقامت
وشقت جيبها ولطمت خدها وخدشت وجهها

وصا

ولا تزال بعدي محزونة مكروبة مهضومة منهوبة
تذكر انقطاع الوحي من بيتها وتذكر اذا جن عليها
الليل وتذكر فراقي لها وتستوحش في ليلها ونهارها
لفقد صوتي الذي تسمعه اذا تهجدت بالقرآن ثم
ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايامي عزيزة
فتناديها الملائكة بما نادت به مريم ابنت عمران ان
الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العا
لمين فتمرض عند ذلك فيبعث الله لها مريم ابنت
عمران ع وتونسها فتقول عند ذلك يا رب العالمين
اني لسئمت الحياة وتبرمت من اهل الدنيا فالحقني
بابي فيلحقها الله تعالى بي فتقدم علي محزونة تكر
وبه مغمومة مغصوبة فاقول اللهم العن غاصبيها
وظالميها وخلد في النار من اذاها ومن ضرب جسمها
حتى القت جنينها فتقول الملائكة آمين وانا ولداي

الحسن ع فانه قرة عيني وثمرة فوادي لكني نظرت و
تذكرت مايجري عليه بعدي من الذل حتى انه يقتل
بالسم ظلما وعدوانا فعند ذالك تبكي له الملائكة
في السبع الشداد ويبكيه كل نبي حتى الطير في الهوى
والحيتان في البحار فمن بكاه لم تبك عينه يوم
القيمة واما ولدي الحسين فانه مني وانا منه و
هو خير الخلق بعد ابيه واخيه وهو امام المسلمين
وسيد شباب اهل الجنة ولكني كلما نظرت
اليه ابكي له وتدمع عيني وتذكرت مايصنع به
بعدي كانه به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار
فاضمه في منامه الى صدري وآمره بالرحيل عن
دار هجرتي الى ارض مصرعه ومقتله ومدفنه فيرتحل
تحل للشهاده في ارض تعرف بارض كربلا وبلا وقتل
وفناء تنصره عصابة من المسلمين اولئك سادة
شهداء

شهداء امتي يوم القيمة وكاني انظر اليه وقد رمي بسهم
ذي ثلاث شعب فخر عن فرسه الميمون صريعا على وجهه
يحفض في التراب برجليه على رأس الاشهاد ثم بعد ذا
لك يذبح كما يذبح الكبش ثم بكى ع برفيع الصوت وبكى جميع
من حوله من كل مكان وارتفعت الاصوات بالضجيج ثم قام ع و
هو يقول اللهم اني اشكو اليك ما يلقى اهل بيتي بعدي وانه
دخل يوما الحسين ع على اخيه الحسن وبكى فقال له الحسن ع
وما يبكيك يا ابا عبد الله قال ابكي لما يصنع بك يا ابا محمد
فقال له الحسن ع انا الذي يؤتى الي بالسم فاقتل به ولكن
لا يوم كيومك يا بن ام يزدلف اليك ثلاثون الف رجل يدعون
انهم من امة جدنا فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وهتك
حرمك وسبي ذراري آل الرسول فعندها تحل على امية
اللعنة وتمطر السماء دما ورمادا ويبكي عليك كل شيء حتى
بكى ع وبكى صيثم التمار ثم قال ع بينا انا وزوجتي فاطمة

وابنائي جلوس اذ دخل علينا رسول الله ص فلما نظر الينا بكى
فقلت مايبكيك يارسول الله فقال ابكي لما يصنع بكم بعدي
فقلت وماذاك ياحبيبي رسول الله فقال ابكي من ضربتك
على القرن ولطم فاطمة على خدها وطعن الحسن ع على فخذه
بالخنجر وسقيه السم القتال وعلى قتل ولدك الحسين ع
وذبحه من قفاه ثم بكى وبكى علي ع واهل بيته وروت فا
طمة ع قالت دخلت يوما على ابي رسول الله ص فقام الي
اجلالا وقال مرحبا بك يابنيتي كاني بك بعدي وقد ر
هل عليك الذل والصغار وانتي تنادين وابتاه واحمداه
فلا تجابين وتستغيثين فلا تغاثين وامثار وجهك فهو
شهيد هذه الامة مقتول في محرابه في اثناء صلوته و
يبكي عليه جميع نواحي الارض والسماء وما فيهن واما
ولدك الحسين ع فانه يقتل بالسم ظلما وعدوانا واما
ولدك الحسين ع فاني اذكر ما يصنع به بعدي كاني به

و

وصاحت باعلى صوتها وقالت في نعيها وابتاه واعليا
وافاطماه فخرج كل من في الدار ثم خرج اولاده الحسن
والحسين ع ومحمد ابن الحنفيه حتى انهم دخلوا الجامع
والناس ينوحون ويبكون فوجدوه يخور في دمه في
وسط محرابه ورأسه قد شق نصفين والدماء
قد صبغ جميع اثوابه ووجهه قد علاه غبار الحزن وا
صفرار وبياض من انبعاث الدم وشدة السم والنا
س يجاولونه وهو ع بينهم يتأوه ويشكر الله تم وكان
وقت دخول اولاده مغشيا عليه فجاء الحسن ع واخذ
براسه وطرحه في حجره ولطم على وجهه اسفا على آ
ابيه حزنا وتصارخ جميع اولاده وجعلوا يقبلونه ويرش
شفونه والدموع تجري على خدودهم كالسيل الجاري
واصواتهم تذيب الصخور الصلاد والناعي ينعاه من كل مكان
المجتمعين وغيره ومن اعلى السماء والهواء واصوات الجن

من كل ناحية ومكان وجعلهم ينعونه ويبكونه فمكث
ساعة مغشيًا عليه فلما افاق فتح عينيه فرأى الحسن
والحسين ع وهما على حالة الكآبة والحزن وهما يناد
يان ويصرخان فلما رآهما رأهما على تلك الحالة جرت
مدامعه على خديه ممزوجة بدمه ثم قال لهم بعد حين
ابكيا علي انا انت يا ابا محمد يا حسن تقتل مسمومًا
مظلومًا مهظومًا واما انت يا ابا عبد الله يا حسين
فانك شهيد هذه الامة وسوف تذبح من قفاك
ذبح الكبش وترض عظامك ويطاف برأسك في نوا
حي مماليك بني اميه وحريم آل المصطفى يوم قتلك
تسبى وبكى بكاء شديدا وقال ان لي وهم
يا بني موقفا يوم القيمة بين يدي الله عز وجل وسكت
فقال له الحسن ع وهو باك يا ابت من فعل بك هذا
الفعال فقال هو الملعون ابن ملجم لعنه ولكن سوف
يطلع

يطلع عليكم الساعة من هذا الباب على يد رجل يحب علينا
اهل البيت واشار بيده الشريفة الى باب كندة قال ولم
يزل السم يسري في جميع بدنه واشتغل الناس بالنظر الى
ذالك الباب والناس قد غص بهم الجامع وهم ما بين باك وبا
كيه وناع وناعيه ونادب ونادبه واذا هم بصيحة عاليه
ورجال دخلوا عندهم ابن ملجم مكتوف اليدين مكشوف
الراس وعلى وجهه ضربة قد ادمت نواحي وجهه وهذا
يلطمه وهذا يلعنه حتى اوقفوه بين يدي امير المؤ
منين ع وبين يديه رجل يسمى احذ بقه وبيده سيفه
مشهور وهو يذود الناس عنه وقد غارت عيناه
في ام راسه كانها قطعة علق وشعره منشور
على وجهه كانه الشيطان الرجيم فلما دخلوا به الجامع
انشا الملعون يقول لله اقول لنفسي بعد ما كنت اهبها
وقد كنت اشناها وكنت كيدها لله يا نفس كفي عن طلابك واقصري

ولا تطلبي شيئاً عليك يكيدها ... فما قبلت نصحي وقد كنت ناصحاً
كنصح ولود غاب عنها وليدها ... فما قبلت لاعنائي وشقوتي
فيا طول مكثي في الجحيم وقودها ... قال الراوي فلما جاء نوبة كان
امير المؤمنين ع مغشياً عليه قال له الحسن ع ويلك يا
لعين انت قاتل امير المؤمنين ع وامام المتقين ووصي
رسول رب العالمين وقد اخفعتنا فيه وجميع اهل الا
سلام بقتله مع انه كان لك كالاب الشفيق وهو
يعلم انك قاتله على التحقيق ولكنه اراد الاستظهار
عليك يا عدو الله اهذا جزاؤه منك حيث قربك
وادناك فلم يكلمه فالتفت الحسن ع الى حذيفة اللخمي
وقال له اخبرنا كيف ظفرت بعدو الله قال له يا مو
لاي حديثي ظريف وخبري عجيب اعلم يا سيدي
اني كنت نائماً وزوجتي الى جانبي اذ سمعت هي
من دوني ناع ينعى لهذه الامة اركان الهدى انفصمت والله

العروة الوثقى قتل الوصي المجتبى قتل ابن عم المصطفى
قتله الاشقى الاشقياء فايقظتني من نومي وقالت لي
وهي تبكي بكاء الثكلايا ويلك انت نائم لا نامت عينك
بعد قتل امامك وامام المسلمين علي ابن ابي طالب فما
تنبهت مرعوبا وقلت لها يا ويلك ما الخبر وما دهاك
فض الله فاك فما مصيبتك قالت مصيبتي اعظم المصائب
قتل والله امير المؤمنين فقلت لها يا ويلك هذا كلام
القاه الشيطان في سمعك لانه كان للناس كالاب
الشفيق وللارملة كالزوج العطوف وليس لاحد عنده
تبعة ولا ظلامة وبعد ذلك فمن ذا الذي يجسر على
قتله وهو المجاب الدعاء المنصور من رب السماء فقا
لت يا ويلك ليس الناعي من الارض وانما هو من اعلى
السماء فقلت لها ما سمعتي قالت سمعت قائلا يقول
تهدمت والله اركان الهدى انطمست والله اعلام التقى

انفصمت والله العروة الوثقى قتل الوصي المجتبى قتل الاما
م المرتضى قتله اشقى الاشقيا، ثم قالت وما اظن بيتا من بيوة
الكوفة الا دخله ذالك النعا فبينما انا واياها في مراجعة الكلام
وقلبي قد احس بالشر واذا بصيحة هائلة وقائل يقول قتل
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب فمددت يدي الى قائم سيفي
وجذبته من جفنه ونزلت من داري وسرة في وسط
الجادة واذا بهذا عدو الله يجول فيها يطلب مهربا وهو
يدور دوران الرحا فسئلته عن اسمه فتسمى الي بغير اسمه
فقلت له من اين اقبلت قال من منزلي فقلت له اوما سمعت
هذه الصيحة التي يقال فيها قتل امير المؤمنين علي ابن ابي طا
فهل عندك خبر من ذالك فقال لا فقلت له ولم لا تجئ معي
لكي تتحقق الخبر فانه مشوم على جميع الاسلام فقال انا ماض
في حاجتك اهم من ذالك فقلت له يا ويلك اعندك حاجة
اهم من قتل امامك فلعلك انت قاتله يا مدعون فاراد

ان

ان يقول لا فقال نعم انا قاتله فحملت عليه بسيفي وهممت ان
اعلوه به فزاع عنه فانكشف سيفه فلما رأيت بريقه
تحققت انه قاتل امير المؤمنين ع واذا به قد علاني بسيفه
فزغت عنه وضربته بسيفي فوقع على الارض لجبينه فوثبت
عليه فصرعته وركبت على صدره وصحت عليه فخرج اهل
الجارة اليه فاخذنا سيفه من يده واوثقناه كتافا و
جئتك به يا مولاي وها هو بين يديك جعلني الله
فداك يا سيدي فقال الحسن ع الحمد لله الذي نصر وليه
وخذل عدوه يا بشر يا هذا نفه بغفرة ذنوبك ثم انكب
الحسن ع على وجه ابيه يقبله ويرشفه ففتح ع عينيه
وقال ارفقا بي يا ملائكة ربي فقال له الحسن ع هذا عدو
الله وعدوك ابن ملجم قد مكننا الله منه فنظر اليه امير
المؤمنين ع وقال له يا هذا لقد جئت شيئا فريا ولقد
تكبت امرا عظيما بئس الامام كنت لك حتى اجازيتني بهذه الجزاء

يا اشقى الاشقياء لقد آثرتك على غيرك وادنيتك مني غاية
الدنو ومع ذلك اني اعلم انك قاتلي لامحاله ولكن اردت
الاستظهار عليك يا شقي فدمعت عينا ابن ملجم لع وقال يا
مولاي فانت تنقذ من في النار قال فالتفت ع الى ابنه الحسن
وقال يا بني ارفق به فقال ع يا ابتاه انه قتلك واجمعنا
فيك وانت توصينا فيحقه فقال نعم يا بني نحن اهل بيت
الرحمة فاطعمه مما تأكلون فان انا مت فاقتص منه بان
تقتله ثم تحرقه بالنار واياكم ان تمثلوا به فاني سمعت
جدك رسول الله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور
وان انا عشت فانا اعرف به فنحن اهل بيت لم نزد على المسيء
الا احسانا ثم قال لهم احملوني الى منزلي فحملناه والنار
قد استمرت على الملك من شدة الحزن والبكاء وخيل للناس
كان الارض والجبال والحيطان تبكي له فطرحناه على فراشه
فاقبلت اليه اولاده واخوته واجتمع اهله وندبته
ابنته

ابنته

ام كلثوم وقالت يا ابت من للصغير حتى يكبر او الظلم يا ابتاه
حزننا عليك طويل وعبرتنا لا ترقا فضج الناس من وراء الحجر
بالبكاء والنحيب فقاضت دموعهم لما رأى في اهله الكئابه
والحزن وممن رثاه بكر ابن حسان الباهلي يقول

قل لابن ملجم والاقدار غالبة هدمت للدين والاسلام اركانا
قتلت افضل من يمشي على قدم ﷺ واحسن الناس اسلاما وايمانا
واعلم الناس بالقرآن ثم بما سن الرسول لنا علما وتبيانا
ولشمس ذروة الافضال اثرهم من سن المكارم اعظاما واحسانا
صهر النبي ومولاه وناصره اضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له مكان هارون من موسى ابن عمرانا
ذكرت قتلته والدمع منحدر فقلت سبحان رب العرش سبحانا
قد كان يخبرنا ان سوف يخضبها قبل المنية شقاها وقد كانا

وفي رواية انه لما حمل من الجامع وضجت عليه المسلمون قالت
قطام لعن الله السنة على اله وشن من اعلا بيتها وهي تسمع

ضجيج الناس على امير المؤمنين ع فرحت بذلك فرحا شديدا
ورقصت وصفقت باحد يديها على الاخرى سرورا بقتله
فبينما هي في زهوتها اذا قد بث الله عليها الرعشة وماتت
حتى بلغت الارض ووقع البناء عليها فرفعوا عنها اهلها
تلك الابنية والاحجار فما وجدوها الا كالرغيف المحرق
وعجل الله بروحها الى النار لا رحمها الله تعالى وروي انه لما
ادخلوه ع بيته وجاؤوا معه بابن ملجم لعنه وهو مكتوف
اليدين اقبلت نحوه فضة امة فاطمة ع وكان قد تناوله
حربة وقالت للحسن يا مولاي دعوني اضرب هذا عدو الله
بهذه الحربة لاشفي بها بعض جوى صدري فقد احرق قلبي
واجرى دموعي وهيج احزاني وقطع اصلي فثم اقبلت الى
بتلك الحربة تحاماها الشهب المنقض من كبد السماء فقام
الحسين اليها وردها نحو الدار وقال لها اصبري يا امة
الله فالصبر خير فقالت لابن ملجم مخاطبة له ويلك يا

عدو

عدو الله كيف فجعتنا وفجعت جميع الاسلام فصيرك
الى النار ولا بأس على سيدي وقال لها ابن ملجم يا امة ا
لله ابكي ان كنت باكية فلقد سقيت السيف السم حتى
قذفرو لو كانت هذه الضربة على جميع اهل المصر لافناهم
عن آخرهم وفي ذلك يقول الفرزدق شعرا
فلا غرو ان الاشرار ظفرة بها كلاب لاهادي من فصيح واعجم
فحربت وحيثي سقت حمزة الردا الله وحتف علي من حسام ابن ملجم
قال محمد ابن الحنفية فبينما نحن ليلة عشرين من شهر
رمضان مع ابي وقد نزل السم في جميع بدنه وكان يصلي
تلك الليلة من جلوس وهو يعزينا على انفسه ويكثر من
قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولما اصبحوا
الناس اقبلوا اليه يعودونه افواجا افواجا يسلمون عليه
وهو يرد عليهم سلرا ويقول مع ذلك سلوني قبل ان تفقدوني فقال لهم الحسن سلوه وخففوا عليه السؤال

فجعلوا يسألونه عن كل حاجة قال ابن عباس وانا جالس
عنده ولا افارقه وفي قلبي ان اسئله عن سبعين مسئلة
فرأيته قد ثقل حاله عن الجواب فامسكت عن السؤال
فلم اشعر به الا وهو يقول لي يا ابن العم تريد ان تسألني
عن مسائل قلت نعم يا سيدي وانما تركت السؤال اشفاقا
عليك فقال لي اشرح المسئلة الفلانية كذا وكذا و ا
المسئلة الفلانية كذا وكذا ولم يزل يفسر ما في نفسي حتى
احتوى على جميع ما في صدري واوصاني واخبرني بكثير
من الاحكام ونحن ننظر اليه ورجلاه قد احمرتا جميعا فقلنا
ذلك علينا وجعل يجيئه يرشح عرقا وهو يمسح بيده
فقال له الحسن يا ابت اراك تمسح جبينك قال نعم يا بني
ان المؤمن اذا نزل به الموت عرق جبينه وسكن انينه ثم
نادا باولاده جميعا واحدا بعد واحد وجعل يودعهم
ثم قال الله خليفتي عليكم وكفا به خليفة فقال له

الحسن

الحسن ع لم تدخل علينا الحزن بكلامك فقال ع
اعلم اني رأيت جدك رسول الله ص وهو يقول لي انت
عندي بليلة او ليلتين فشكوت اليه ما انا فيه من
هذه الامة فقال ع ادع عليهم فانك مجاب الدعوة
فقلت اللهم ابدلني بهم خيراً منهم وابدلهم شراً مني فقال
لي ان الله تع قد استجاب دعوتك ثم قال للحسن ع يا ابا
محمد اوصيك باخيك وابن امك وابيك ابي عبد الله
الحسين ع فانه شهيد هذه الامة ثم تسلم اليه خاتمه
الذي اعطاه اياه رسول الله ص وعلمه الاسم الاعظم واو
دعه الحكمة والاحكام وشرائع الانبياء وجملة العلوم
وقال له يا ابا محمد اذا انا مت فغسلني مع اخيك الحسين
والماء يأتي به جبرئيل ع من نهر الكوثر واذا حملتم سريري
فانكم تسمعون حنينا واصواتا هائلة اعظم من الاولى
فاعلموا انها اصوات الملائكة ثم صل علي وكبر يا ابا محمد

سبعًا فاذا اردتم حمل جنازتي فانها تثقل عليكم وفي
رواية انه اذا اردتم تحملوني ترون عند ذلك نورًا ساطعًا وعنده رغاء بعير فهو فصيل ناقة صالح فانه يأتي
ويبرك عند كم ويبكي علي بكاء الثواكل فاطرحوا جنازتي
علية وسيروا انتم ورائه فيقتحم بكم البرية ثم من بعد
ذلك يبرك على الارض فاحفروا موضع مبركه فسترون
لحدًا منقورًا وهو بين قبرين قبر آدم ونوح ع وروي انهم
راوا بعد ذلك طيورًا كثيرة قد سدت افق السماء
وهي ترفرف على بيت امير المؤمنين ع وقيل انه في تلك
الساعة وردت جماعة من اليهود وقالوا استأذنوا لنا
على علي ع فجاء رجل يسمى الحارث من اصحاب امير المؤمنين ع
وقال يا سيدي ها هنا جماعة من اليهود يريدون الدخول
اليك قال ع ادخلهم فدخلوا وسلموا عليه بالعبرانية
فرد عليهم السلام واسلموا على يديه ثم رجعوا فسخلوا

عن

عن سبب السلام هم في تلك الساعة قالوا نعم رأينا هذه
الساعة المياه قد تكدرت والهوا قد سكن والجو
قد اسود والبهائم قد صفت اذانها والسحاب قد اقبل
على اديارهم والطير قد رفرفت على بيته فعرفنا انه
وصي نبي وذالك في متن التورات مكتوب وكثر الباكون
في تلك الليله فما ترى صبيا ولا امرأته ولا رجلا الا وهو
يبكي برفيع الصوت وفي تلك الليله تزلزلت الارض وقد
كركت الجبال وسمع في تلك من ناحية السماء تسبيح
وتقديس وتهليل الى ان طلع الفجر فعلم انه تسبيح الملائكة
وفي رواية صحيحة انه سمع في تلك الليله يعني الليلة
الحادية والعشرين من شهر رمضان من افق السماء صوت
ناعي ينعى وهو يقول يسمعه كل انسان يقول شعرا
عزيز عزيز لا عزيز سواه لله اراه ولا في ارضه وسماه
لقد قوضت تلك المجبة حيثما لله قتلت فليت النفس كانت فداه

فلو يفتدى بالنفس كنت فديته ولكن امر الله فيه قضاه
ثم التفت ع الى اولاده الذين من غير فاطمة ع وقال او
صيكم بطاعة اخويكم فانهما امامكم وامامة جميع الا
من عصاهما فقد عصى الله ومن عصى الله فأواه النار
ثم قال احسن الله لكم العزى فاني راحل عنكم في ليلتي
هذه ولاحق بحبيبي رسول الله ص كما وعدني وفي رواية
انه ع اوصى الحسن والحسين ع قال اوصيكما بتقوى الله
ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شيء منها
زوي عنكما وقولا بالحق واعملا به وكونا للظالم خصما
وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع من حضر من ولدي واهلي
ومن بلغه كتابي بتقوى الله ثم ونظم امركم واصلاح
ذات بينكم فاني سمعت من جدكم رسول الله ص يقول اصلا
ح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصيام اتقوا الله
في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا في حضرتكم الله
الله

الله في جيرانكم فانها وصية نبيكم وما زال يوصي بهم حتى
ظننا انه سيورثهم ثم الله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل
بالعمل به غيركم الله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم
فانه ان ترك لم تناظروا الله الله بالجهاد باموالكم
وانفسكم في سبيل الله ثم وعليكم بالتواصل وا
لتباذل وايا كم والتناشن والتقاطع ولا تتركوا الامر بالمعر
وف والنهي عن المنكر فيولي عليكم شراركم ثم تدعون فلا
يستجاب لكم ثم قال ع يا بني عبد المطلب لا الفيتكم تخوضون
في دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين ا لا
لا يقتلن في الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه
فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا بالرجل فاني سمعت
رسول الله ص يقول ايا كم والمثلة ولو بالكلب العقور ثم
نظر لابنه محمد ابن الحنفية ثم قال ع يا محمد هل سمعت
وحفظت ما اوصيت به قال نعم قال اوصيك بمثله

واوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما عليك ولا تشق
باحد دونهما ثم قال لهما اوصيكما به فانه اخوكما وابن
ابيكما وقد علمتما ان اباكما كان يحبه روايته عم اللتي
اوصاهما عند موته فقال هذا ما اوصا به علي ابن
ابي طالب اخو محمد ابن عبد الله رسول الله ص وابن
عمه وصاحبه في مواقفه كلها اول وصيتي اني
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه
لخلقه وان الله باعث من في القبور وناس
يل الناس عن اعمالهم عالم بما في الصدور ثم اني اوصيك
يا حسن وكفا بك وصيا بما اوصاني به جدك ر
سول الله ص فاذا كان ذلك فالزم بيتك وابدء على
خطيئتك ولا تكن الدنيا اكبر همك واوصيك يا
بني بالصلوة عند اول وقتها والزكوة في اهلها

عند

عند محلها والصمت عند الشبهوه والاقتصار في العدل
والرضا والغضب وحسن الجوار واكرام الضيف ورحمة
المجهود واصحاب البلاء وصلة الرحم وحب المساكين ومجا
لستهم والتواضع فانه من افضل العبادات وقصر الامل وذ
كر الموت والزهد في الدنيا فانك رهين الموت وعرض
البلا وطريح السقم واوصيك بخشية الله في سرك وعلانيتك
واياك ومواطن التهم والمجلس المضنون به السوء فان
قرين السوء يعير جليسه وكن لله يا بني عاملاً وللمعروف
آمراً وعن المنكر ناهياً وداري الفاسق في دنياك وابغضه
بقلبك وزايله باعمالك لئلا تكون مثله واياك والجلوس
في الطرقات ودع المماراة واقصد يا بني في مشيك ولا
تزم الصمت فيه تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير
تعلم وكن لله ذاكراً على كل حال وارحم من اهلك الصغير
وو قر منهم الكبير ولا تاكل طعاماً حتى تتصدق منه

قبل الاكل وعليك بالصوم فانه زكاة البدن وجنة من
النار لاهله واحذر جليسك ان تخونه واجتنب عد
وك وعليك بمجالسة اهل الذكر واكثر من الدعا وخا
لط الناس مخالطة ان مت بكوا عليك وان غبت اشتا
قوا اليك وهذا فراق بيني وبينك واوصيك ايضا يا
خيك محمد خيرا فانه ابن ابيك وتعلم جيتي له وانا اخوك
الحسين فهو شقيقك وابن ابيك وامك ولا ازيدك
وصاه والله الخليفة عليكم واياه اسئل ان يصلحكم ويكو
باس الطغاة البغاة عنكم والقبر الصبر حتى يقضي الله الامر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال يا حسين
اطعموا ضاربي من طعامي واسقوه من شرابي فان انا عشت
فانا اولى بحقي وان مت فاضربوه ضربة بضربة واذا
حملت يا حسين جنازتي فامش بي بين المشيين و ا
لسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم غشي عليه ثم استيقظ

وقال

وقال يا حسن اذا مت فغسلني وحنطني من كافور الجنة
جاء به جبرئيل يوم مات رسول الله ص وفي رواية اخرى
انه قال ضعوني على سريري ولا يحمل احد كم السرير فاذا
رايتم مقدمه قد ارتفع فارفعوا ثم مؤخره فان الله تعم
ينزل ملائكة يرفعون المقدم وفي رواية انهما جبرئيل
وميكائيل فاذا وضع المقدم فضعوا ثم المؤخر فانه مو
ضع قبري ثم تقدم يا حسن وصل علي وكبر تسعا واعلم
انه لا يجوز ذلك من ولد اخيك الحسين ع ثم انزحو
السرير واكشفوا التراب عنه فانكم ترون لحدا محفورا و
ساحة منقوره فاذا وضعتوني في قبري فعد الى النظر
فانك لا تجدني فاني اجتمع بجدك محمد ص واعلم يا بني انه
ما من نبي يموت وان كان في المشرق ويموت وصيه بالمغرب
الا يجمع الله بين روحيهما وجسديهما ثم يفترقان
كل واحد الى تربته التي قبر فيها ثم قال يا ابا محمد واياك يا

عبد الله كاني بكما وقد خرجت عليكما الفتن من ههنا وها
ههنا فاصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ثم قال يا ابا
عبد الله انت شهيد هذه الامة فعليك بتقوى الله
والصبر الجميل ثم انه عم ادار عينيه في بقية اولاده و ا
حداً بعد واحد ذكوراً وانا ثاً وقال استودعكم الله الله
نعم يحفضكم وهو خليفتي عليكم وكفى به خليفة ثم قال
لمثل هذا فليعمل العاملون ثم مد يديه ورجليه وقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد
عبده ورسوله ثم قضى نحبه صلوات الله وسلامه عليه
فعند ذلك صرخت اولاده وازواجه واصحابه وجميع
المسلمين من الرجال والنساء وخرجن بنات بنى هاشم
مشققات الجيوب منشرات الشعور وارتفعت الضجة
فعلم اهل الكوفة ان امير المؤمنين قد قضى فاقبل الناس
اليه يهرعون ويبكون ويصرخون من كل جانب ومكان

وا

وارتجت الارض باقطارها وما رفع حجر يومئذ الا وجد
تحته دم عبيط وكثرت الفانحات في الآفاق وكان
ذلك من الجن والملائكة وسمع في الهوصوت يسمعه الحا
ضرون من الرجال والنساء ولا يرون شخصه وهو يقول
بنفسي واهلي ثم مالي واسرتي فداء لمن اضحى قتيل ابن ملجم
على امير المؤمنين ومن بكت له لمقتله البطحاء والكناز زمزم
وضل له افق السماء كانه شقيقة ثوب صبغها صبغ عذا
وناحت عليه الجوار فجعت به حنينا كثكلانوحها بترنم
يكاد الصفا والمروتان كلاهما يهدان وبان النقص في ماء زمزم
لفقد علي خير من وطأ الحصى اخ العلم الهادي النبي المكرم
قال محمد ابن الحنفية ثم اخذنا في جهاز ابي ليلا وكان
الحسن يغسله والحسين يصب الماء ويقلبه وهو
لا يحتاج الى ذلك بل كان ذلك يتقلب بيننا ولما
خرجت زينب بالخنوط المذكور يشمل جميع الكوفة رائحته

لانه من كافور الجنة وكان عندهم عبد الله ابن جعفر
وعبد الله ابن العباس في حالة تغسيله ثم لفوه في
خمسة اثواب ثم وضعوه على سريره وجعلوا ينتظرون
مقدمه وفي رواية عن السدا بن صفوان عن ابن عباس لما
كان اليوم الذي مات فيه امير المؤمنين ع ارتج الموضع
بالبكاء ودهش الناس كانه اليوم الذي مات فيه رسول
الله ص ودخل في تلك الساعة على امير المؤمنين ع وهو
مسجى على سريره رجل زهري الوجه وانتحب وبكى برفيع
الصوت وتحادرت عبراته على خديه كالسيل الجاري
وقال السلام عليك يا امير المؤمنين السلام عليك
يا خاتم الوصيين السلام عليك يا اخا خاتم النبيين
انفصمت والله بك خلافة النبوة فرحمك الله يا ابا
الحسن فانت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا وا
شدهم يقينا واخوفهم الله واعظمهم بلاء واحفظهم
لعهد نبيا

ميثاقا واكرمهم سوابقا وارفعهم درجة واقربهم من رسول
نسبا واشبههم به خلقا وخلقا واشرفهم منزلة ومحلا
فجزاك الله عن الاسلام واهله خير الجزاء برزت بدار
تاخروا وهضمت بحيث وهنوا ولزمت منهاج رسول
الله صكنت الخليفة له حقا لم تنازع ولم تتسرع ولم
تعجل على المنافقين الذين تعدوا عليك في اخذها حسرة
على كظم الغيظ وكثرة الحاسدين وضغن الفاسقين
قمت بالامر حين فشلوا ومضيت بنور الله اذ وقفوا كنت
احفظهم واعلمهم فضلا واقلهم كلاما واصوبهم منطقا
واحسنهم رايا واشجعهم قلبا واحسنهم عملا وارفعهم واعرفهم
بالامور كنت والله للدين يعسوبا حين تفرق الناس كنت
للمؤمنين ابا رحيما اذ صاروا عليك عيالا وحملت اثقالا
لا لهم حين قضيت نحبك ماجورا وحفظتهم اذ ضاعوا
كنت على الكافرين عذابا وللمؤمنين غيثا وخصبا حفظ

بنعائها وفرت بجناتها وذهبت بفضائلها لم تغلل يمينك
ولم ينزغ قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك
كنت نحاجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف لم
تهلك الصفوف ولم تخفك الالوف كنت كما قال فيك ابن
عمك رسول الله ضعيفا في بدنك قويا في ذات الله متوا
ضعا في نفسك عظيما عند الله وعند رسوله جليلا
عند المؤمنين لم يكن لاحد فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز
ولا لاحد عندك هوادة القوي والضعيف عندك سواء
والقريب منك والبعيد عندك واحد في العطا تاخذ الفيء
من القوي ولا تاخذك في الله لومة لائم وقولك حكم وامرك
حتم ورايك حلم فاقرضت وقد وضح بك السبيل وطفئت
بك النيران واعتدل بك الايمان وقوي بك الاسلام
فجللت اعز ان يبكى عليك وقد عظمت رزيتك في
السماء والارض وهدت مصيبتك الانام فانا لله وانا
اليه

اليه
راجعون رضينا عن الله قضائه وسلمنا اليه امره فو
الله لن يصاب الاسلام بمصيبة مثل مصيبتهم بك كنت
لهم كهفا حصينا وعلى الكافرين عذابا غليظا فالحقك
الله بدرجة ابن عمك ولا حرمنا اجرك ولا اضلنا بعدك
والناس كلهم يبكون ويسمعون كلامه ثم انتحب وبكى وسبل
عبرته وبكى جميع من كان حاضرا ثم انكب عليه وقبله ور
شفه وودعه وخرج والناس كلهم سكارى مثارا ومنه
وغاب عنهم ولم يعلموا منهو فسئلوا الحسين عم هذا فقال
هذا اخوه الخضر ولما خرج عنهم صاح الحسين وقال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون وا
نقطاع ظهراه وانبتاه واعلياه وامحمداه وافاطماه من
اجلكم تعلمنا البكى والى الله المشتكى وهو المستعان
على الامور فبينما هم كذلك اذ رفع مقدمة السرير فوقع
الحسن والحسين عم المؤخر وكان ليلا وكان ليلة الجمعة

وسار ويتبعون مقدمه قال محمد ابن الحنفيه والله
لقد نظرت حين رفع السرير وهو يمر بالحيطان والنخيل فخر
لها اجلالا وشوقا فخرجت جميع نساء اهل الكونه ورجالها
وجميع نساء بني هاشم مخمشات الشعور فردهن الحسن ع
فوضع مقدم السرير فوضع مؤخره ثم قام الحسن ع وصلا
عليه جميع الناس وكبر سبعا كما امر ابوه ع ثم خرج السرير
وكشفوا التراب واذا بقبر محفور ولحد مشقوق وسا
جة منفوره مكتوب عليها بخط حسن هذا قبر ادخله نوح
النبي لمولاه وصي محمد النبي الذي يسما من علاه بعلي وحفر
قبره في هذه الفجوه قبل ايام الطوفان بسبعماية عام ثم
سمع هاتفا يقول انزلوا الطاهر في التربة الطاهره فقد
اشتاق الاب الى ولده فالحد وه ع وخرجوا من قبره
فوقف عليه صاحبه صعصعة ابن صوحان العبدي
وصاح باعلا صوته وبكى ثم قال هنيئا لك يا ابا الحسن

بهذه الشهاده وبهذه التربه لقد طبت وطاب مولدك
وطيب بك التراب وعظم صبرك وارتفع جاهك ورجحت
تجارتك ولحقت بدرجة اخيك وابن عمك محمد المصطفى
وشربة بكاسه الاوفا ولقد من الله عليك بك واتقياء
الترك والعمل بسيرتك وموالاتك ومعاداة اعدائك
فنسأل الله ان يحشرنا في زمرتك ولقد بلغت من الشرف
ما لم يبلغه احد غيرك وادركت ما لم يدركه احد غيرك
ولقد جاهدت الكفار والفجار بين يدي رسول الله ص
حتى اقيمت بك السنن وارتفعت بك الفتن واستقام
بك الاسلام وانتظم لاجلك الايمان فكم قصم الله بك
من جبار عنيد وذي بأس شديد وكم هدم بك من حصون
الكفر فهنيئا لك يا امير المؤمنين كنت اقرب الناس الى رسول
الله ص نسبا واولهم سلما واكثرهم علما وانجحهم كفا واعدلهم قسما واوفرهم حظا والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

قال الراوي فابكى والله جميع من حضر ثم دفنوه ورجعوا
الى الكوفة قبل الفجر وذالك لوصية اوصاهم وهو اعرف
بحقائق الامور ومواضعها قال ثم حضر الحسن والحسين
في الجامع المذكور وقام الحسن ع ووقف بالمحراب بالجامع
المعروف وصلى بالناس عامة صلوة الصبح ثم جلس
لمعزى ابيه واتته الناس من اهل الكوفة وتوابعها ثم
جائوا له بابن ملجم وهو مكتوف اليدين فاكثروا فيه
الاقاويل في شان قتله هل يقتل على اي حاله فقال الحسن ع
بل امتثل فيه ما اوصى به امير المؤمنين ع ثم قال له الحسن
ياعدو الله قتلت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين واعظمت
المصيبة في المسلمين ثم ابرك على ركبتيه ورفع الحسن ع
السيف وهزه حتى لاح الموت في جنباته ثم اهوا عليه
به فاستدار بها عدو الله من كثرت ازدحام الناس
فشق السيف راسه نصفين فانقلب يخور في دمه فقام

الحسين

الحسين وكان جالسا بجنب اخيه الحسن ع وهو يبكي
باعلى الصوت ثم قال له مخاطبا يا اخي اليس الاب واحد
والام واحده قال نعم يا اخي فقال بحق ابيك وجدك
وبعيش عاش فيه رسول الله ص الا ما ناولتني السيف
اضرب به عدو الله قاتل ابي ضربة واحده اشفي بها بعض
جوى صدري فناوله السيف فاخذه وضربه على
وسطه وابراه نصفين وتبادرت اليه الناس فقطعوه
ارباارباً ثم احرقوه بالنار وفي رواية انهم وضعوا جثته في
بارية واحرقوه بالنار وقيل ان ام الهيثم بنت الاسود
النخعية زوجة حذيفة المذكور الذي قبض ابن ملجم لعنه الله
هيبت جثة ابن ملجم من الحسن ع واحرقتها بالنار وفي رواية
صحيحة ان الشمس ذالك اليوم اصبحت كاسفة من اول
طلوعها حتى بلغت كبد السماء وقت الظهر وانه ما
قلب حجر بالشام وبيت المقدس والبيت الحرام الا وجد تحته

دم عبيط وقيل انه لامه الكثر الناس وقالوا لم تركت رفقه
حتى يأتي النهار فقال ع لقد اوصاني بذلك وهو اعلم
بعواقب الامور وقيل انما فعل ذلك لئلا يخفى قبره حذا
ر من بني امية ولقد بقي قبره مخفيًا لا يهتدي اليه في ايام
دولة بني امية حتى ادل عليه جعفر ابن محمد الصادق ع
في زمن العباسية وقيل ان قبره بين منزله والمسجد
الاعظم والحق غير ذلك وقيل ببيته وقيل بمقابرها
لشقيين من الكوفة والاصح ان هذا قبره المشهور هذا
الآن المعروف بالغري من نجوا الكوفة وقال الشيخ العلا
مة جمال الدين الحسن ابن يوسف بن مطهر الحلي ره في التحرير
ما صورته علي ابن ابي طالب ابن عبد المطلب ابن هاشم بن
عبد مناف امير المؤمنين ع وكنيته ابو الحسن ولد بمكة
في نفس الكعبة على الرخامة الحمراء يوم الجمعة لثلاث
عشرة ليلة خلت من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين
سنة

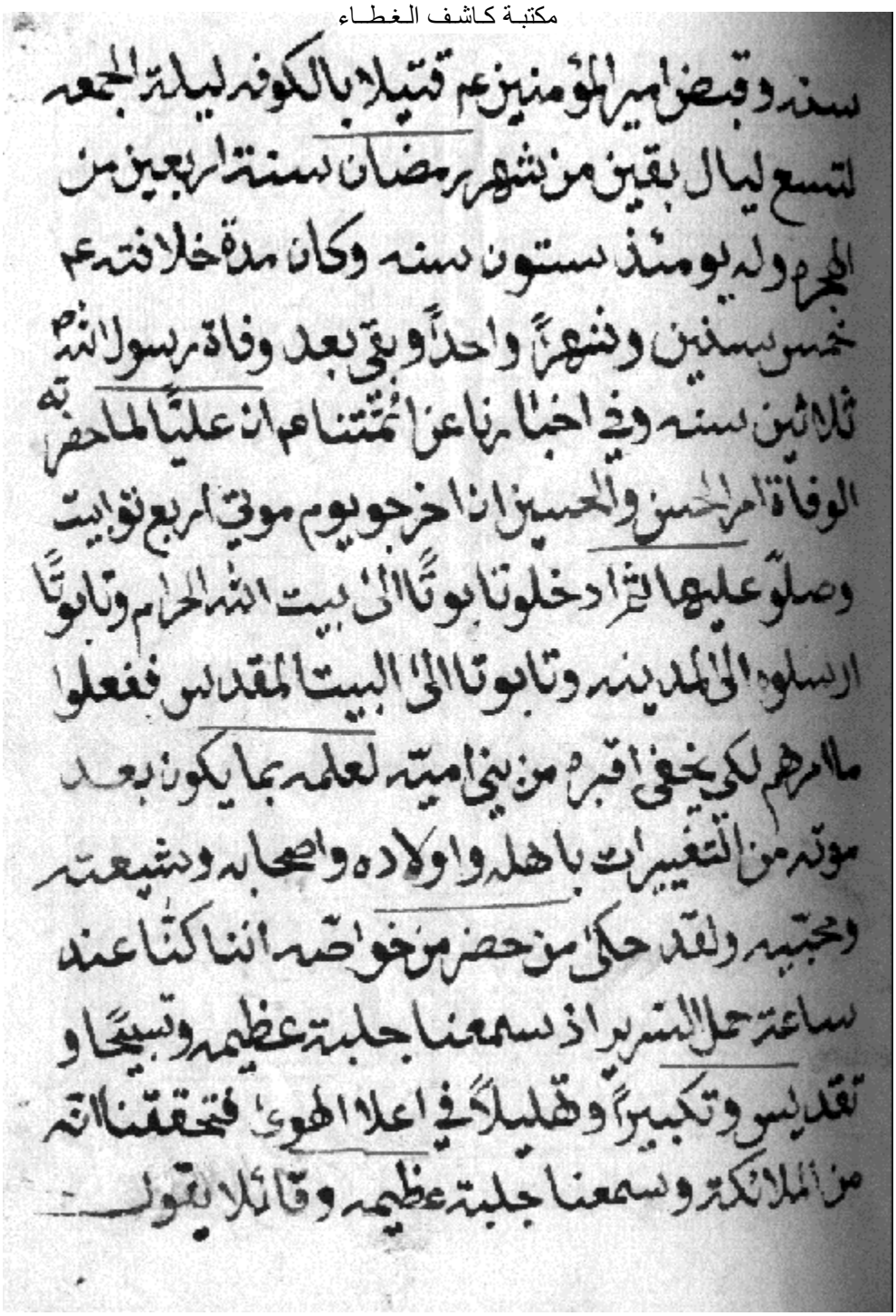

سنه وقبض امير المؤمنين ع قتيلا بالكوفه ليلة الجمعه
لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة اربعين من
الهجره وله يومئذ ستون سنه وكان مدة خلافته ع
خمس سنين وشهراً واحداً وبقي بعد وفاة رسول الله ص
ثلاثين سنه وفي اخبارنا عن ائمتنا ع ان عليا لما حضرته
الوفاة امر الحسن والحسين ان اخرجوا يوم موتي اربع توابيت
وصلوا عليها ثم ادخلوا تابوتا الى بيت الله الحرام وتابوتا
ارسلوا الى المدينه وتابوتا الى البيت المقدس ففعلوا
ما امرهم لكي يخفى اقبره من بني اميه لعلمه بما يكون بعد
موته من التغييرات باهله واولاده واصحابه وشيعته
ومحبيه ولقد حكى من حضر من خواصه انا كنا عند
ساعة حمل السرير اذ سمعنا جلبة عظيمه وتسبيحا و
تقديسا وتكبيرا وتهليلا في اعلا الهوى فتحققنا انه
من الملائكة وسمعنا جلبة عظيمه وقائلا يقول

احسن الله لكم العزا في سيدكم حجة الله واعظم لكم الا
جر والصوت يردد هذه التعزية على هذه الصفة حتى
وصلنا به موضع قبره بالغريين فطرح المقدم وطرح المؤ
خر فحفرنا موضع السرير فدفناه هناك وخفي قبره الشريف
مدة طويلة الى ايام زمن هرون الرشيد فظهر زمانه
وقيل السبب في ظهوره قال عبد الله ابن حازم خرجنا
يوما مع الرشيد نتصيد في ظهر الكوفة فلما بلغنا ناحية
الغريين اذا نحن بضباء كثيرة فارسلنا عليها الصقور
والكلاب فلما عرفت الضباء ان الصقور قد اتت اليها التجا
ت الى اكمة هناك فرجعت عنها الصقور والكلاب فلما
رجعت الصقور والكلاب خرجت الضباء من الاكمة فا
قبلت عليها الصقور والكلاب مثل المرة الاولى فالتجئت
الى الاكمة كالمرة الاولى على هذا خمس مرات او اكثر ونحن
وقوف ننتظر ونتفكر في ذلك فقال الرشيد ايها الناس

الا

الا تعجبوا من ذالك ثم قال اركضوا عليها يعني الضبا بالخيل
ركضة بشديده فرجعة الخيل عن الاكمه بل وقفت دو
نها فقال الرشيد لم لبعض اصحابه اذهب هذه الساعة
الى الكوفه واتني باكبرها سنا المستخبر عن هذه الاكمه فخر
ج الى الكوفه واذا بعد ساعة قد اقبل ومعه شيخ كبير
من بني اسد فقال له الرشيد اصدقني ايها الرجل ولك
الامان عن هذه الاكمه هل عندكم علم بها فقال الرجل نعم
يا امير حدثني ابي عن آبائه انهم كانوا يقولون فيما بينهم
ان هذه الاكمه فيها قبر علي ابن ابي طالب وقد جعله الله
حرما لا يأوي اليه احد الا اجاره من عدوه فنزل عند
ذالك هرون الرشيد ودعا بماء فتطهر وصلى عند الاكمه
ركعتين وجعلها زيارة لامير المؤمنين علي ابن ابي طالب
ودعاء وبكاء بكاءً عاليًا وتضرع ومرغ خديه على التراب
ثم امر ان تبنى هناك حول الاكمه اربعة ابواب وبقي ذالك

الى ايام عضد الدولة فجاء واقام في ذالك المكان سنة
كاملة بصحب عسكرا عظيما وحضر عنده اهل الصنائع
والعمارة من جميع الاطراف وخرب تلك العمارة الاولى وبنا
بناء عظيما حسنا وصرف عليها اموالا جزيلة عظيمة تعجب
اهل زمانه واما الدليل الصحيح بلا شك ولا ريب بين ا و
لاده وشيعته واهله ان هذا قبره الان وذالك بخبر اولاده
المعصومين وهم اصدق الناس والراهين اللائحة على
قبره ومن ذالك ايضا تواتر اخبار الشيعة واجماعهم
على ذالك فمن ذالك قيام المرضا ورد ابصار العميان
ومن ذالك ان جماعة حضروا قبل بناء الرشيد وكان ليلا
قالوا بينما نحن جلوس اذ نحن بالاسد نحونا حتى اصاب بقدر
الرمح فقلنا للجماعة افوجوله عن القبر فانفرجنا له عنه
واقبل الاسد الى الضريح واذا هو يتمرغ عليه وكان في
ذالك الاسد جراح فزالت جراحاته في الحال والعزيز

هذ

هذ قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى ع تكليما
وقد جعله الله للنبيين مسكنا وانما سمي هذ المكان
الغري لانه روي انه كان للنعمان ابن المنذر صاحب
قصر الخورنق الذي بجانب الكوفة من الجنوب الى الشرق
وهو معروف الى الآن اتخذ تذيمين لا يخلوا الا معهما وكان
يحبهما حبا عظيما فمات قبله فقبرهما في هذ المكان الذي
هو شمالي المشهد الشريف وكان اذا ذبح ذبائح يغري
جدران قبرهما بالدم فسمي بذلك والله اعلم وروي من فضل
هذ المكان فضائل كثيرة منها قيل ان امير المؤمنين ع كان
يحب الخلوة بنفسه فنظر الى ظهر هذ الوادي وقال ما
احسن منظرك واطيب ريحك اللهم اجعل قريها يعني
الكوفة ومن خواص تربته اسقاط عذاب القبر وترك محا
بسبة منكر ونكير لراي لمن يدفن فيه وقد وردت اخبار
صحيحة متواترة عن اهل البيت ع ومنها انه كان يحب الخلوة

فخرج يوما فجاء لطرف الغري فبينما هو مجالس مشرف على النجف
اذ هو برجال قد اقبلوا من البرية على نجيب تحتهم وعندهم
جنازة على نجيب فجاءوا وسلموا عليه ولم يعرفوه فرد عليهم
السلام وقال لهم من اين اقبلتم قالوا اقبلنا من بلاد اليمن
قال وما هذه الجنازة التي عندكم قال له احدهم هذه
جنازة والدي لانه قد اوصاني اذا مات لا تدفنه الا
بهذا المكان وقال لي يا بني يدفن بهذه الارض رجل يدخل
في شفاعته مثل ربيعة ومضر وانه لا سبيل لاحد على
هذه الارض لاجل من يقبر فيها فقال له امير المؤمنين لم
اتعرف ذلك الرجل اذا رأيته قال لا قال له امير المؤ
منين عليه السلام انا والله ذلك الرجل انا والله ذلك الرجل
فقم وادفن اباك ثم صلى عليه ودفناه ومضوا الى بلادهم
وقيل فيه شعر قال
اذا مت فادفني الى جنب حيدر
ابا شبر الكرم به وشبير
فتى لا يخاف النار من كان جاره

ولا

ولا يخشى من منكر و نكير ﷺ جور علي آل فنوني فانه
اميري ومن حر الجحيم خفيري ﷺ واظلم وهو العذب في كل منهل
واظلم بين النار وهو خفيري ﷺ وعار على حامي الحما وهو في الحما
اذا ضل في البيداء عقال بعيره ﷺ وعن ابن ابي عبد الله ع انه قال
ما من مؤمن يموت في شرق الارض وغربها الا ويحشر الله روحه
بدار السلام بين النجف والكوفة وكانهم خلقا يتحدثون
وهم جلوس على منابر من نور يأكلون ويشربون وقيل انه
فيه محشر الخلائق يوم القيمة وفيه احاديث كثيرة تركنا
ها خوف الاطالة وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة
انه كان امير المؤمنين ع يقول في زمن خلافته ويخطب به
ويقول انه لا يموت ميت في نواحي الارض حتى يشاهدني
حاضرا عنده والشيعة تذهب الى هذا القول ويعتقدونه
ويروى عنه ع شعر قاله للحارث الهمداني وهو هذا
قول علي الحارث عجبا ﷺ كم ترى عجوبة لها مثلا

ياحار همدان من يمت يرني ﷺ من مؤمن ومنافق قبلا
ﷺ يعرفني طرفه واعرفه ﷺ بشخصه واسمه وما نزلا ﷺ
ﷺ وانت ياحار ان تمت ترني ﷺ فلا تخف عثرة ولا زللا ﷺ
ﷺ اسقيك من بارد على ظمأ ﷺ تخاله في الحلاوة العسلا ﷺ
ﷺ اقول للناجين تعرض المحشر ﷺ ذريه لا تقربي ذا الزللا ﷺ
ﷺ ذريه لا تقربيه ان له ﷺ حبلا بحبل الوصي متصلا ﷺ
ﷺ هذا لنا خالص ولشيعتنا ﷺ اعطانيه الله فيهم الاملا ﷺ

وفي فضل زيارته اخبار كثيرة فقد قال امير المؤمنين ع لولده الحسين وهو في حجره وقد سأله يا ابت ما لمن زارك بعد موتك قال يا بني من اتاني زائرا بعد موتي فله الجنة ومن اتا اخاك زائرا بعد موته فله الجنة ومن اتاك زائرا بعد موتك فله الجنة وقال الصادق ع من زار امير المؤمنين ما تشيا كتب الله بكل خطوة حجتان وعمرتان وفي احاديث كثيرة ورُوِيَ عن النبي ص انه قال للحسين ع تزوركم

بعد

تزوركم بعد موتكم طائفة من أمتي يريدون بذلك برّي وصلتي
فاذا كان يوم القيمة نزرتها في مواقفها واخذت باعضادها
وادخلتها الجنة فقال النبي صلى مخاطبا لعلي والله ليقتلن
بارض العراق وتدفن بها وزائروكم هم المخصوصون بشفا
عتي يوم القيمة فابشر وبشر محبيك بان لهم في الجنة ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر من قلب بشر وان حثا
لة من الناس يعيّرون زوار قبوركم كما تعيّر الزانية بزناها
في آخر الزمان اولئك شرار امتي لا انالهم الله شفاعتي
وروي صفوان الجمال قال كنت عند مولاي جعفر ابن محمد الصا
دق ع وكنا نسير الى نحو الكوفة فلما بلغ هذا المكان المعروف
بالاجمة قال لي اناخ الناقة فاخذتها فقام واغتسل وصلى
وتخفى وبكى وتضرع وقال لي افعل كما فعلت ثم قال لي قصر
خطاك فان لك بكل خطوة مائة الف حسنة ويمحى عنك
مائة الف سيئة ويرفع لك مائة الف درجة ويقضى

لك مائة الف حاجة ويكتب لك ثواب كل صديق و
شهيد مات او قتل في سبيل الله ثم مشى ومشيت معه
وعلينا السكينة والوقار ونحن نسبح ونقدس ونهلل
الى ان بلغنا تلك الاكمة فوقف ونظر يمينا وميسرة و
خط بعكازه خطا وقال اطلب فطلبت واذا انا
بائر القبر في الخط الذي خطه ثم ارسل دموعه وقال
انا لله وانا اليه راجعون السلام عليك ايها الوصي
البر التقي السلام عليك ايها النبأ العظيم الذي هم
فيه مختلفون وعنه مسئولون السلام عليك ايها
الصديق الشهيد الزكي السلام عليك ايها الوصي
وصي رسول الله هم السلام عليك يا خيرة الله من الخلق
اجمعين اشهد انك حبيب الله وخاصته وخالصته
السلام عليك يا ولي الله وموضع سره وعيبة علمه
وخازن وحيه ثم انه عم انكب على القبر وبكى كثيرا
وقال

وقال بابي انت وامي يا امير المؤمنين بابي انت وامي يا
باب المقام بابي انت وامي يا حجة الخصام بابي انت وا
مي يا نور الله التمام اشهد انك قد بلغت عن الله
ورسوله وعملت ورعيت ما استحفظت وحفظت ما
استودعت وحللت ما حلل الله وحرمت ما حرم الله وا
قمت احكام الله ولم تتعد حدود الله وعبدة الله مخلصا
حتى اتاك اليقين صلى الله عليك وعلى الائمة من ولدك
ثم قام عم وصلى ركعتين عند الراس الكريم ثم قال لي
يا صفوان من زار امير المؤمنين ع بهذه الزيارة من قرب او بعد
وصلى مثل هذه الصلاة رجع الى اهله مغفورا ذنبه مشكورا
سعيه وكتب له ثواب من زاره من الملائكة وغيرهم واتاه زور
وه في كل يوم سبعون الف قبيلة من الملائكة القبيلة
عددها مائة الف ثم خرج عم مقهقرا وهو يقول يا جداه يا
سيداه يا طيباه يا طاهراه لا جعله الله آخر زيارتك مني

ورزقني الله العود اليك والى المقام في حرمك والكون
معك ومع الابرار من ولدك الصالحين والسلام عليك
وعلى الملائكة المحدقين بك فقلت يا سيدي اتأذن
لي ان اعلم الناس قال نعم واعطاني دراهم فاصلحت بها
القبر وروي انه بكاه ابنه محمد ابن الحنفية حتى انتحل
بدنه حتى قيل انه كان يسمى السادس البكائين وهم
آدم بكى على حوا ويعقوب ويوسف وناهيك ما
سمعت من اخبارهم وفاطمة بنت رسول الله ص على
ابيها وعلي ابن الحسين ع لانه بكى على ابيه اربعين سنة
ثم نرجع الى خبره وروي انه رثاه تلميذه ابو الاسود الدؤلي وجماعة من التابعين بالشعر كثير والذي رثاه
ابو الاسود الدؤلي بهذه الابيات وقيل لاسما بنت لجأ
رث ابن عبد المطلب بمحضر معوية ابن ابي سفيان وقيل
لابنته ام كلثوم حيث قالت شعر

الا

الا يا عين ويحك فاسعديناه الا فابك امير المؤمنينا
وابكي خير من ركب المطايا ه وفارسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ه ومن قرأ المثاني والمبينا
ومن صام الهجير وقام ليلاً ه وناج الله رب العالمينا
اماماً صادقاً بارا تقياً ه فقيهاً قد حوى علماً ودينا
شجاعاً الشوس سابطلاهما ه ومقداماً لاسادا العرينا
حمى باسل قرم هزبر ه همام اروع ليث عرينا
فعرقاده للاسر لما ه طغى وسقاابن وداكاس حتينا
ومرحب قده بالسيف لما ه وعفر الخار على الجبينا
وبات على الفراش يقي اخاه ه ولم يجفل بكيد الكايدينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين ه رأيت البدر راع الناظرينا
وكنا قبل مقتله بخير ه نرى مولا رسول الله فينا
يقيم الدين لايرتاب فيه ه ويقضي بالفرائض مستبينا
ويدعو بالجماعة من عصاه ه وينهك قطع ايدي السارقينا

فلا والله لا انسا عليًا ﷺ وحسن صلاته في الراكعينا
لقد علمت قريش حيث كانت بانك خيرها حسبًا ودينا
الا فابلغ معاوية ابن حرب ﷺ فلا قرت عيون الشامتينا
وقل للشامتين بنا رويدًا ﷺ ستلقى الشامتين كما لقينا
اني لشهر الحرام فجعتمونا ﷺ بخير الخلق طرا اجمعينا
كان الناس مذ فقدوا عليًا ﷺ نعامًا حال في بلد سنينا
ولو انا سئلنا المال فيه ﷺ بذلنا المال فيه والبنينا
الشاب ذوابق واطال عزي ﷺ واسهر مقلتي طول السنينا
قال ابو مخنف حدثنا ابو القاسم المعروف بالوفا الكو
في قال كنت بالمسجد الحرام واذا قد رأيت الناس مجتمعين
حول مقام ابراهيم ع فقلت وما هذا الا رتجاج وما الخبر
قالوا اعلم ان هذا نصراني قد اتانا وتشيع فاشرفت عليه
فاذا هو بشيخ كبير عليه جبة من صوف وعلى راسه قلنسوة
من لبد وهو عظيم الخلقة قد اخنا ظهره فسألت
عن

عن لسبب السلامة فقال اعلم اني كنت في صومعتي فاثر
فت منها واذا بطير على صخرة في شاطئ البحر واذا به
قد تقيأ ربع انسان ثم طار ودار دورة ثم اتا وتقيأ
ربع آخر وهكذا الى ان تقيأ اربعة ارباع ثم ان الارباع
التأمت بعضها من بعض واذا به قد قام
انسان وهو يعوي كعوي الكلاب ثم انه نزل عليه
طير احظر فضربه بمنقاره واخذ ربعا وابتلعه ولم يزل
يبتلع ربعا ربعا حتى اتا على اخره فبقيت متحيرا وندمت
كيف لم اسئله من هو فلما كان حول السنة الثانية
واذا بالطير قد اتا ونزل على الصخرة وفعل مثل فعله الاول ولما
التأمت الارباع واستوى انسان دنوت منه وسئلته
وقلت له ياويلك من انت وما فعلت فاخبرني بخبرك وانا
اصدقك عنك هذا الطير فقال اما سوالك عني وعن اسمي
فانا عبد الرحمن ابن ملجم المرادي فقلت له ياويلك وما جنوة

حتى افعل بك هذا الفعل وهذا العذاب الذي لم يعذب
به احد من الامة قال جنايتي قتلت امير المؤمنين ع و
هو ساجد في محرابه فسألته عن امير المؤمنين ع فقيل لي
هو وصي محمد ص فلما سمعت ذلك اسلمت وتشيعت
واتخذته اماما ومن بعده ولده الحسن والحسين وا
لتسعة المعصومين من ذرية الحسين ع اوالي من والو
واعادي من عادوا اما صفة امير ع فهو رجل ادعج شد
يد الادمة زين العينين كانهما مصباحان وقد جعل
الله هيبته في قلوب الخلق اجمعين وكان ع اصلع
الراس ربعة من الرجال لا هو بالطويل الشاهق ولا
بالقصير الاصفق معتدل القامة مدور العمامة حسن
الوجه زين اللحية مليح الاطراف عريض الصدر واما
عدد ازواجه فثمان نسوة فاما اول زوجته تزو
جها فهي فاطمة بنت رسول الله ص فلما توفيت تزوج
بحوله

بخوله بنت جعفر الحنفيه وتزوج بام البنين بنت خزام
وتزوج بليلا بنت مسعود وتزوج بزينب بنت خديجه
بنت خويلد من غير رسول الله ص وكانت وفاطمه عم او
صته اذا توفيت تزوج باختي وكانت جاريه حسنه
ولم يفقها احد في الحسن ثم تزوج باسما بنت عميس
والحنفيه واما مه بنت ابي العاص وتزوج محياه بنت
امرئ القيس فهولاء عدد ازوجه واشترا الف غلام
واعتقهم واشترا الف جاريه ونكح جودهن وتمتع نساء
كثيره واما اولاده فمن فاطمة الزهراء عم الحسن والحسين
والمحسن وزينب الكبرى وام كلثوم ومن خوله الحنفيه
محمد وله من ام البنين العباس وجعفر وعبد الله وعثمان
وله من اسما بنت عميس يحيى وعون وله عبد الله و
محمدا الاوسط ومحمدا الاصغر وله بنات شتى منهم ام
هاني وزينب الصغرى وميمونة وملمه وخديجه

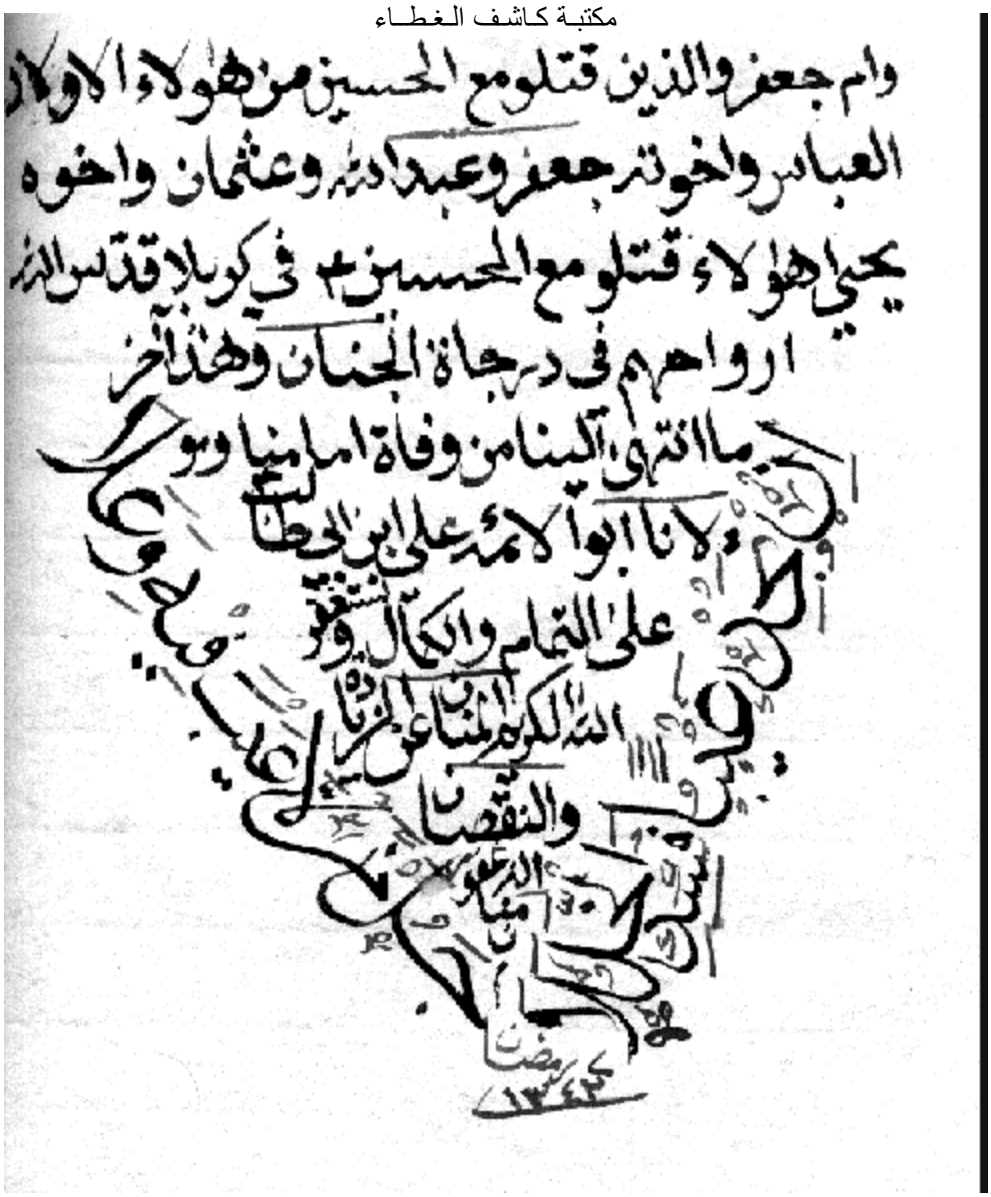

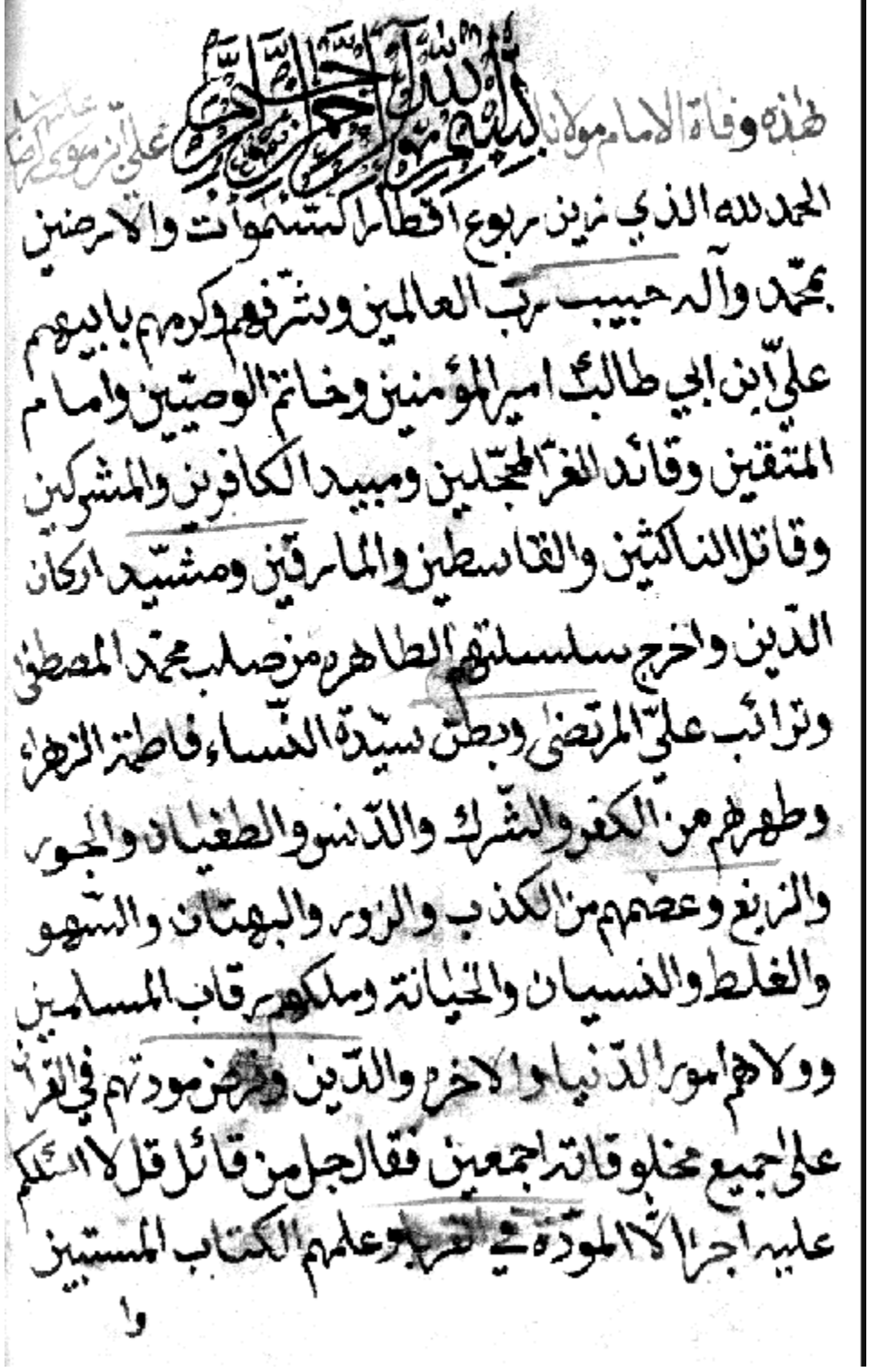

هذه وفاة الامام مولانا ابي الحسن علي ابن موسى الرضا
الحمد لله الذي زين ربوع اقطار السموات والارضين
بمحمد وآله حبيب رب العالمين وشرفهم وكرمهم بابيهم
علي ابن ابي طالب امير المؤمنين وخاتم الوصيين وامام
المتقين وقائد الغر المحجلين ومبيد الكافرين والمشركين
وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ومشيد اركان
الدين واخرج سلسلتهم الطاهرة من صلب محمد المصطفى
وترائب علي المرتضى وبطن سيدة النساء فاطمة الزهراء
وطهرهم من الكفر والشرك والدنس والطغيان والجور
والزيغ وعصمهم من الكذب والزور والبهتان والسهو
والغلط والنسيان والخيانة وملكهم رقاب المسلمين
وولاهم امور الدنيا والاخرة والدين وفرض مودتهم في القرآن
على جميع مخلوقاته اجمعين فقال جل من قائل قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وعلمهم الكتاب المستبين

وافترض ولايتهم وطاعتهم يوم غدير خم على الذكر والانثا
والحر والعبد والصغير والكبير والحاضر والبادي ونص
على تأميرهم بالوحي والزجر في يوم الغدير وشهد لهم بالعصمة
والتطهير وولاهم امور عباده وعلمهم احكام دينه وفهمهم تفسير
كتابه المجيد وصيرهم ملوك الدنيا والآخرة واعلى درجتهم
في اعلا عليين فهم ثمرة شجرة النبوة ومنبع العلم ومعدن الرسالة
ومهبط الوحي ومختلف الملائكة واهل السخا والجود والكرم وا
لآلاء والنعم وكان مثلهم في الناس كمثل سفينة نوح من ركبها
نجا ومن حاد عنها غرق وهوى وكان من الهالكين فهم لطف
الله في ارضه وامناؤه على خلقه واوليائه على عباده و
خلفائه على جميع مخلوقاته في برّه وبحره وخاتمهم قائمهم المهدي
امام عصرنا هذا وولي امرنا المختفي عن ابصارنا والمحل المشكلا تنا
طوبا لمن انكشف له وظهر بين يديه فهو لطف الله في ارضه
وحجته العظمى على عباده فطوبا لمن توالاه وتقرب اليه

واعترف بحقه يخرج في آخر الزمان يملأ الارض قسطا و
عدلا كما ملئت ظلما وجورا جعلنا الله وايا كم من شيعته
وانصار المجاهدين في سبيل الله بين يديه وتحت را
يته ودولته صلوات الله عليه وعلى ابائه الائمة الطا
هرين والهداة الغر الميامين والشادة المعصومين الذين
قال فيهم رسول الله ص اهل بيتي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وقال صلوات الله عليه وآله حرس اهل السماء النجوم و
حرس اهل الارض اهل بيتي فاذا هلك اهل بيتي هلك اهل
الارض اجمعين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له ولا ند له في حكمه الملك الحق المبين واشهد ان محمدا
عبده ورسوله خاتم النبيين وسيد المرسلين وحبيب
رب العالمين واشهد ان عليا ابن ابي طالب وصيه وخليفته
على امته من بعده فلا فصل بالنص والبرهان والوحي وا
لاخر خاتم الوصيين وقاتل الناكثين ومحي المشركين ومبيد

د

دولة القاسطين والمارقين وقامع الضالمين ورافع
اركان الدين به ختمت الوصيه وبابن عمه محمد ثم ختمت
النبوه وبالقائم المهدي المنتظر ختمت الامامه وتمت
الحجة ورفعت اركان رب العالمين والحمد لله الذي
جعلنا من امة محمد المصطفى واكرمنا بولايته على الم
تضى والهمناحب فاطمة الزهراء وهدانا بذريتهم الائمة
الراشدين وخصنا بولايتهم واصطفانا لدينهم وارتضا
نا لهم شيعة وانصارا صلوات الله عليهم اجمعين وبعد فقد
سئلوني اخواني المؤمنين واصحابي الموقنين بان اولف
لهم كتابا فيه وفاة سيدي ومولاي ومعتمدي ورجائي
الامام الناصح والميزان الراجح والعبد الصالح والعلم
اللائح والحق الواضح وصاحب الدلائل والايات والبرا
هين والمعجزات علم الهدى وبحر الندى وكنز العطا
ومنبع العلم والحكم والجود والسخاء ومعدن الحكمة والكرم

والزهد والتقى علي ابن موسى الرضا عليه غريب طوس المظلوم
المدفون بخراسان عليه افضل الصلاة والسلام ما اضاء
نجم وما ادلهم ظلام فاجبتهم الى ما طلبوا وسعفتهم فيما
رغبوا واستعنت بالله العلي العظيم وسئلته ان يرشدني
الطريق ويمنحني التوفيق فاقول وبالله المستعان وعليه
التكلان وانا عبده عبد الرضا ابن محمد الاوالي نسل
قرسيد المرسلين وعبد امير المؤمنين وخادم الائمة
المعصومين وتراب اقدام المؤمنين الصالحين لما بادرة
الى تأليف هذه الوفاة المباركة والمقتل المعظم المو
صوف بتأجج الاحزان بعد ان تصفحت الصحايف السا
لفة وتفتشت الكتب الماضية فلم اقف على خبر تام
يتضمن وفاته عليه بل رأيت روايات متشعبة مختلفة
واحاديثا متفرقة غير مؤلفة في كتب شتى فالفت
تلك الاحاديث المتفرقة والروايات المختلفة المتشعبة

بنظم

بنظم وجيز رقيق وكلام حسن وثيق فاقول وهو حسبي
ونعم الوكيل نعم المولا ونعم النصير روي عن الرجل المكرم و
لفقيه المعظم ابي عبد الله الوافدي جد ابي المنذر هشام
ابن السائب الكلبي ان الرضا عليه السلام ولدته امه
خيزران المرسية ويقال لها السكنا النوبية وتسمى
الشهيدية ويقال ان اسمها ام ولد وام البنين والاصح
ان اسمها خيزران ولدته يوم الجمعة وقيل في يوم الخميس
في المدينة باحد عشر خلون من ذي القعدة سنة ثمان
واربعين ومائة من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله
افضل الصلوة والسلام فاقام بالمدينة الى ان نشاء
وترعرع ولحق بابيه موسى الكاظم عليه السلام ببغداد بقية
خلافة هارون الرشيد لعنه فلما توفي موسى الكاظم عليه السلام
في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رجب سنة ثلاثة
وثمانين ومايتين من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله

افضل الصلوة والسلام قضى مسمومًا مظلومًا في حبس
السندي بامر هارون الرشيد لعنه ودفن صلوة الله
عليه في حما بغداد من جانب الغربي في المقبرة المعروفة
بمقابر قريش بعد ان اقام ابنه الرضاء اماما للناس
ونصبه علما للمقتدين وفهمه باحكام الدين و
علمه علم الاولين والاخرين وسلم اليه مواريث الانبياء
والمرسلين والائمة المعصومين وعلمه الاسم الاعظم
والقسم المكرم ونص على امامته فاطاعته الناس
واقتدت بامامته الصالحون وشاع ذكره وعلى
قدره وظهرت معجزاته فاطاعته الامراء والوزراء والـ
لقضاة والملوك وارباب الدول والعساكر والجنـ
والنواب فلما عظم شانه وبان برهانه خاف منه ها
رون الرشيد لعنه فحبسه في سجن السندي كما حبس
اباه موسى الكاظم هكذا حكى الواقدي ابو عبد الله جدّ
المنذر

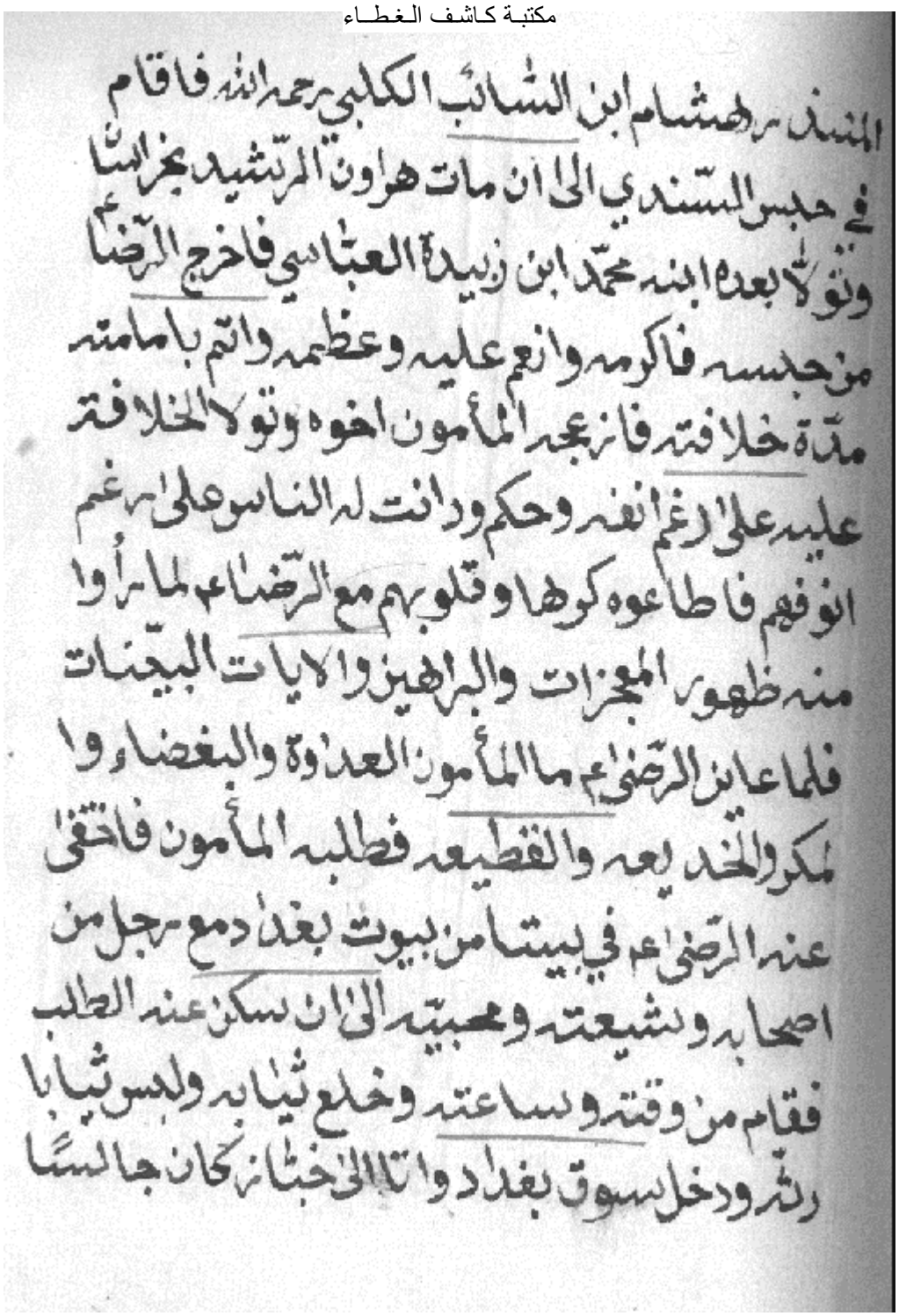

المنذر هشام ابن السائب الكلبي رحمه الله فاقام
في حبس السندي الى ان مات هرون الرشيد بخراسان
وتولا بعده ابنه محمد ابن زبيدة العباسي فاخرج الرضا
من حبسه فاكرمه وانعم عليه وعظمه وتم بامامته
مدة خلافته فلما عجز المأمون اخوه وتولا الخلافة
عليه على رغم انفه وحكم ودانت له الناس على ارغم
انوفهم فاطاعوه كرها وقلوبهم مع الرضا عليه لما رأوا
منه ظهور المعجزات والبراهين والايات البينات
فلما عاين الرضا عليه ما المأمون العداوة والبغضاء وا
لمكر والخديعة والقطيعة فطلبه المأمون فاختفى
عنه الرضا عليه في بيتا من بيوت بغداد مع رجل من
اصحابه وشيعته ومحبيه الى ان سكن عنه الطلب
فقام من وقته وساعته وخلع ثيابه ولبس ثيابا
رثة ودخل سوق بغداد واتا الى خبازه فكان جالسا

في دكانه واشترى منه ثلاثة اقراص من الخبز الحنطة
النقية ووضع في ذلك الخبز جمرة صلب تتلألأ نارا و
لف اقراص الخبز عليها وخرج مسرعا على وجهه من
السوق كما خرج موسى ابن عمران من مصر خائفا يترقب
قال رب نجني من القوم الظالمين ولما توجه تلقاء مدين
قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل لما ان الرضا ولاها
ركبا على وجهه يريد خراسان فاتا شط بغداد فوقفا
مشوفا فيه ملاح يعبر الناس ومعه رجل ونساء يريدون
العبور معه الى الجرف الشرقي من الزوراء فصاح به الرضا
وقال ايها الرجل الملاح عبر لي معك وكان اسمه حميد ابن
بويه فقال له الملاح يا فتى كانك تريد العبور معنا وكانك
خائف وجل وانت تتستر عن الناس فان كنت تعطيني اثني
عشر دينارا عبرتك معنا الى الجرف الشرقي وتمضي لحال
سبيلك يا فتا وتخوفا تخاف وتحذر فقال له الرضا

يا

يا حميد اني رجل من آل محمد وليس معي درهم ولا دينار وانا
رجل غريب وليس معي درهم ولا دينار وانا رجل غريب في
هذا المكان قد اضرني الزمان وانا خ بي طوارق الحدثان
فهل لك ان تكسب الاجر والثواب ويرضى عنك جدي
رسول الله ص وتحضى بشفاعته يوم القيمة وتنجو من النار
فعبرني معك وانا اضمن لك في يوم القيمة بالجنة وانا
علي ابن موسى الرضا ع فتبسم الملعون حميد ابن بريده
ضاحكا وقال يا هذا مالي الى ذالك حاجه فان كنت
تعطيني طلبت عليك حاضرا عبرتك معنا والبشر بالنجاح
والسلامه وان لم تعطيني الذي طلبت عليك والا فاذ
هب عني ولا تكلمني وامض لحال سبيلك ولا تطيل الكلام
فمضى الرضا ع وانتحب باكيا وقال لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ثم انه ع صلى ركعتين ودعا الله تعالى وقال
في دعائه اللهم يا واهب العطايا يا دافع البلايا يا من

يا من له الاسماء الحسنى والصفات العليا يا من دنا فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى اكفني شر الاعداء وادفع عني
الضر والاذى وسخر لي هذا الماء لاعبر عليه فانك انت الله
لا اله الا انت الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد و
لم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم يسجد لله تم شكرا وقال في
سجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم بحولك واليك قصدت واياك اعتمدت ومنك اردت
وبك وثقت وعليك وانت اعلم بما اردت فلا تخيبني من جزيل
كرمك يا كريم اسئلك ان تسخر لي هذا الماء لاعبر عليه كما
سخرت الماء لمحمد المصطفى ثم عبر عليه بجيشه وكما سخرت
البحر لموسى ابن عمران وفرقته له حين ضربه بعصاه فكان
كالطود العظيم فعبر هو وقومه فارحمني برحمتك يا ارحم الرا
حمين انك على كل شئ قدير ثم انه رفع راسه من سجوده
وفرش ازاره على الماء وركب وهو يقول بسم الشجريها

وم

ومر بساحها بسم الله وبالله وتوكلت على الله ولا الّه الا الله
والله اكبر فسار به ازاره على الماء وعبر به الى الجرف الشرقي
من الزوراء هذا وحميد ابن بريده واصحابه ينظرون اليه
ويتعجبون منه فادركت حميد ابن بريده الندامه فعض على
راحته كمد السفاوندامة على ما فعل بالرضاء وجعل يقول
ياحسرة قد المت في حشا كبدي ... فصرت منها حزينا في شفا جرف
من حرقة النار يوم البعث اوردها ... ندمت حتى كدمت الكوب بالاسف
سار الرضى عابرا عني وخلفني ... اكابد الهم والاحزان بالّلهف
لو كنت طاوعتك الماء بسه ... وفزت يوم الجزا بالعز والشرف
قال صاحب الحديث ولما عبر الرضاع على الماء مثال ازاره
وسار تلقاه وجوه يريد خراسان ويجد السير قاصدا
طوس وهو يحمد الله ويشكره ويهلله ويسبحه ويعظمه ويكبره
وهو سائر وحده في ذالك الوادي فاشتد به الحر ووهج الشمس
فلاحت له روحة فقصدها ليستظل بها فوجدها يابسة

وغصونها متكسرة فجلس تحتها يستظل بها وقام يصلي
فاخضرت واورقت ببركته وصارت باكبر مما يكون من الشجر
وازهرت واثمرت ببركته فلما صلى ورده وعقب جالسا
وهو يسبح الله تعالى ويحمده ويشكره فاذا عامر الراعي بغنمه و
هو يمشي عليها بعصاته وكان له شهرين ما دخل ذلك
الوادي فلما دخله رأه معشبا ورأى الدوحة خضراء مورقة
باكبر مما يكون من الشجر فتعجب منها عامر الراعي فقصدها فلما
وصلها بغنمه رأى الامام علي ابن موسى الرضا ع جالسا
عندها وقد اخضرت عليه اغصانها ونور وجهه يسطع
ويلمع من غرة جبينه وهو كالبدر في ليلة تمامه وكماله
فتعجب الراعي من حسنه وجماله وقده واعتداله فانكب على
قدميه يقبلهما وقال له من انت يا سيدي ومن تكون فقال
له الامام ع وما تريد يا فتى فقال سئلتك بالله العظيم
الا ما اخبرتني باسمك ومن تكون يا سيدي فقال له

الا

الامام انا علي ابن موسى الرضاء ابن جعفر الصادق ابن محمد
الباقر ابن علي زين الحسين ابن علي ابن ابي طالب ابن فاطمة
الزهراء سيدة النساء بنت محمد المصطفى وابن مكة والصفا
وابن زمزم ومنا وابن عم وطه ويسا وابن طيبة ومن اشرفة
عاليه بشجرة طوبا وابن من صلى بالملائكة في السماء وابن سيد
المرسلين وابن امير المؤمنين وابن من ردت له الشمس وابن
من انشق له القريا فقال صاحب الحديث لما سمع منه دعا
مر الراعي هذا الكلام انكب على قدميه وقبل ما بين عينيه فقال
له علي ابن موسى الرضاء يا عام لعل معك شيء من اللبن فقا
ل له عام الراعي اعلم يا سيدي ان هذه الاغنام التي تراها
ليست لي وانما هي للناس عندي بحسب الامانة ارعيها
لهم بالاجرة وليس املك منها سوى شاة جربا عجفا ليس
فيها شيء من اللبن فقال له الامام ع علي بها يا فتا احضرها
لي فقال حبا وكرامة لله ولك يا سيدي فمضى عام من وقته

وساعته واتاها من الغنم فاحضرها بين يديه فمد الرضا ع كفه
المباركة الشريفة مرة وثناها على وجهها وجلدها و
صدرها وبدنها وخواصرها فانزال الله تعالى عنها سقمها
وذهب عنها هزلها وعجفها وجبر كسرها وازال عنها ضرها وشفاها
الله من سقمها والمها وكساها الله تعالى شحما ولحما في تلك
الساعة بقدرة الله وسمن ضرعها واستلأ حليبا واظهر منه
الحليب وجرى من ثديها كما يجري المطر من الميزاب وجعل
يجري على وجه الارض ثم قال ع يا غلام هل معك قدح او حقنة
فقال لا يا ابن رسول الله فتناول الرضا ع حجرا من الارض
وجعل فمه مقابل ثديها تحت ضرعها والشاة واقفة بين
يديه لم ترفع يدا عن يد ولا رجلا عن رجل فلما امتلأ القدح
من حليبها سكن جريانه من ضرعها وسرحت مع الغنم تركض
كما كانت اولا وكان لم يصبها شيء بقدرة الله تعالى ثم ان الرضا
اخرج الخبز من مزودته ليثرده في اللبن فنظر غلام الراعي فرأى فيه
جمرة

جرة تتلألأ فقال له يا سيدي من اين لك هذا الخبز بشريته
فقال لهم بشريته من سوق بغداد والجرة من تنور خبازه
فتعجب عامر من كلامه ونشر الامام من الخبز في ذلك الحليب
فاكلوا جميعا منه حتى اكتفيا ولم ينقص من ذلك الطعام
شيء بقدرة الله تعالى وحمدا لله وشكراه جميعا فقال له الامام
يا عامر هل معك شربة من الماء فقال لا يا سيدي فمضى من
وقته وساعته الى صخرة كانت في ذلك الوادي مرتفعة فإذا
رجل في جبل املس اشد من الحديد خشانة ويابسة
فهمزها بيده المباركة واقتلعها ودحاها ناحية عن موضعها
وغرس اصابعه في مكانها حتى اغاصت كفه اليمنى ورفع بصره
قبل السماء وتكلم بكلام لم افهمه قال عامر ثم قال في آخر كلامه
سريا الله السماء اسقنا الماء فقد كظنا الظماء انك على كل
شيء قدير ثم شال كفه من الارض فنبع الماء بقدرة الله تعالى من تحت
اصابعه وجرا في ذلك الوادي حتى اخط فيه هرا بقدرة

واعشب ما حوله ببركة علي ابن موسى الرضا ع فتعجب عامر الراعي
قال صاحب الحديث وكان عامر الراعي قد اصيب بصره وذهبت
عينه اليمنا من ضربة عصى وصار لا يرى منها شيئا ابدا
فقال له يا سيدي اما ترى الى عيني والى ذهاب بصرها فقال
له الامام ع ادن مني يا عامر فدنا منه عامر الراعي فوضع الرضا ع
يده عليها وتكلم بكلام لم افهمه وقال في آخر كلامه الله نور
السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مبا
ركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال
للناس والله بكل شيء عليم فكشفنا عنك غطائك فبصرك
اليوم حديد ثم تفل فيها فزال عنها اعوارها واضاء نورها
واهتدت بقدرة الله تعالى فقال له عامر بسرعي الى طوس يا
سيدي فانت ضيفي تبارك في منزلي وزادي ومالي واهلي

وولدي فقال له الامام ع امض حيث شئت لحال سبيلك و
ها انا مقيم تحت هذه الشجرة المباركة اعبد الله تعالى ان يحكم
الله لي وهو خير الحاكمين فانكب عليه عمار الراعي وقبل ما بين
عينيه وودعه وسار باغنامه الى خراسان فلما وصلها
نادا باعلى صوته يا معاشر الناس هلموا الي لترواو من كلامي العجيب
العجيب الذي ليس فيه تكذيب فاقبلت الناس اليه هرعون من
كل مكان واحاطوا به يمينا وشمالا ينظرون ما يقول فقام
قائما على قدميه وانشا يقول ظهر المصباح من آل مظر
واضاء بالنور لما ان ظهر وسط وليكم غلاما فاضلا
نوره يعلو على نور القمر فاق يا حسن على كل الملا
يخجل البدر اذا البدر بدر احور الطرف لجيد الظبا
وله الفينان منها ان نظر ويلي الجسم تركي القفا
قمري الوجه ليلي الشعر اخمص البطن نحيل الخصر
يخجل الاغصان يوما ان نظر جده المختار ان كان رسل

وهو نسل المصطفى امولا البشر ... سلوا بالفضل على كل الملا
وزكى يا جد لما افتخر ... شرفا لله تعالى قدره
وحباه الله ربي بالظفر ... جيئته بالبر اسعا عاجلا
واحث الضان يا بين التجر ... اورقت دوحتكم من فضله
وكذ الوادي بالعشب ظهر ... فشفى اشاتي وعيني ردها
وازال السقم عنها والضرر ... نبع الماء له من كفه
وسقانا منه لما ان همر ... فعليه الله صلى ربنا
ما اضاء نجم وما الليل كفر ... قال فلما فرغ عام الرعي
من شعره نادا باعلى صوته وقال معاشر التاجر قد حل بساحتكم
العز الشامخ ونزل بواديكم الشرف الباذخ صاحب الدلائل وا
لآيات والبراهين والمعجزات العلم اللائح والميزان الراجح وا
لحق الواضح والعبد الصالح علي ابن موسى الرضا عليه السلام لتسعدون
وتظفرون ببركاته وتهتدون بهدايته ثم اخبرهم بما رأى منه من
المعجزات والبراهين والآيات وقال لهم يا قوم انظروا الى اشاتي

و

وعيني فلما نظروا اليها ازداد و محبة للرضاع والاشتياقوا
لرؤيته وشاع خبره في طوس وانتشر فضله لما شاهدوا
عين الراعي زال اعورارها والشات ذهب لجرب عنها والجف
والهزل والسقم وجبر كسرها فاتاه امير هم النظر ابن وهب
ابن مدركة الطوسي ووزيره وقالوا يا امام سر بنا اليه و د
لنا عليه لعل الله يرشد نا به الى الطريق وسبيل الهدا فقال
حبًا وكرامة وسار هم عام الراعي الى الامام ع فاتوه وهو جا
لس تحت الشجرة فلما دخلوا في ذالك الوادي ورأوه معشبًا
والشجرة اليابسة رأوها خضرا مورقة وعاينوا الماء يجري في
ذالك الوادي و قد ظهر أو اعشب ما حوله بقدرة الله تم فو
قفوا وقد حارت عقولهم وتعجبوا من فضائل الرضا ع فاتوه وهو
جالس تحت الشجرة يعبد الله تم فصافحوه وقبلوا يديه ورجليه
وجعلوا يأخذون التراب من تحت اقدامه ويحثونه على رؤ
سهم ويشمونه ويتبا ركون به ويقولون له سر معنا الى خرسا

يابن بنت نبينا وابن اما منا نكون لك شيعة وانصارا
نقاتل عدوك ونفديك بارواحنا واولادنا واموالنا فقال
لهم الرضا ع جزيتم خيرا فاني لا امضي معكم الى طوس لاشتراط ان
يبيعوني بيوتكم واموالكم فقالوا له نهبك بيوتنا واموالنا واولا
دنا وانفسنا فانت مولانا وامرنا فقال لهم الرضا ع لا قبل
ذلك منكم الا باوفر ثمن فتقدم اليه امير هم النظر ابن وهب ابن
مدركة الطوسي وقال له انا اول من يبايعك بيتي واموالي فبا
يعه ذلك فشراه باوفر ثمن فتقدم اليه من بعده وزير مبارك
وباعه بيته والذي يملك فمد الامام ع يده تحت بساطه الذي
هو جالس عليه واخرج من تحته دراهما ودنانيرا وعدها ودفع
الى كل واحد منهما ثمن بيته واملاكه قال صاحب الحديث وكان
في القوم رجل من اهل خراسان اسمه عثمان ابن ورد ان فقال
له يا سيدي كان ابي ذو ثروة ومال كثير فدفن ماله تحت
بساطك هذا ومات فقال الرضا ع للنظر ولوزيره مبارك

رد

رداعلي ما اخذ تمامتي فردا ما اخذاه منه فاخذه منهما و
وضعه تحت بساطه وقام قائما على قدميه ونشال بسا
طه ومضى به الى مكان آخر عن ذلك الموضع الذي كان فيه اولا
تحت الشجرة وقال ايها الناس وهل لكم في هذا المكان شيء
فقالوا لا يا ابن رسول الله فقرش بساطه فيه وجلس عليه
وحوالية اهل طوس واما عثمان ابن وردان فانه اتى اصحابه و
حفر في ذلك المكان فلم يجد فيه شيئا مدفونا واما الرضا
فمد يده تحت بساطه واخرج للامير وزيره دراهما ودنانير
وعدها عليهما ودفع اليهما الثمن لمن ان اهل طوس باعوه
بيوتهم واملاكهم فاشتراها منهم باوفر ثمن فقالوله سر معنا
الى طوس فقال لهم لا ولكنكم امضوا الى منازلكم بارك الله فيكم
فان كانت طوس هواي وتريدني فانها تاتي الي في مكاني هذا
والا فلا حاجة لي فيها فانكبوا على اقدامه وقبلوها
بين عينيه وودعوه وسار والى بيوتهم ومنازلهم وباتو

وهم متعجبون من ذلك الماء والشجر ومن الرضاع وحسن جماله
وقده واعتداله وسعة خلقته وبانو تلك الليلة فوجين
بقدومه قال صاحب الحديث فلما جن الليل وهدأت العيون
ولم يبق الا الحي القيوم صلى الرضاع ركعتين ودعا الله بدعوات
بدعوات لم تجب عن رب السموات واوحى الى طوس بيده المباركة
الشريفة فانتقلت طوس وانت اليه بيوتها واملاكها وسلمت
عليه واهلها نيام ولم يبق منهم غير بيت القاضي عكرمة ومنا
رها فلما اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح انتبهوا اهلها فو
جدوها عند الامام ع ولم يروا المنارة ولا بيت القاضي عكرمة
عند الرضا فبينما هم جلوس عند الرضاع اذا قبلت المنارة
نحو الامام ع وهي منحنية الرأس تتمايل يمينا وشمالا حتى
وقفت بين يديه وسلمت عليه فقال لها قفي يا مباركة
هنا فوقفت في مكانها فقال لها الرضاع لم تأخرتي الى
هذه الساعة ولم تأتيني مع طوس فانطقها الله تعالى بلسان
فصيح

نصيح وقالت يا سيدي ان طوس تحولت اليك والناس نيام
ولم يعلموا بمسيرها اليك ولم يعرفوا كيف انتقلت وانا تأخرة
ليروا كيف مسيري وانتقالي اليك ليعلموا شرفك وفضلك
ويفهموا برهانك ومعجزاتك فجيتك طائعة لله ولك يا
سيدي لما دعوتني اجبتك فعليك مني السلام ورحمة الله
وبركاته فعند ذلك تقدم النظر ابن وهب ووقف بين يدي
الامام ع وانشا وجعل يقول ع اضاء نورك الوهاج في غسق الدجا
فاطفا ضياء البدر لما تأججا ع وقد فاح ريح المسك من خيزرانها
فعطر منا الربع لما تأرجا ع فاعشب وادينا واخضر ربعه
بنور الرضا لما اضاء وتبلجا ع وطوس انته والمنارة اقبلت
لحضرته تسعا وتطلب ملتجا ع قال صاحب الحديث ولم
يبق في طوس غير بيت القاضي عكرمه فانه لم يبعه فبقي في
مكانه خرابا الى الآن وبقي الامام ع في ذلك في ارغد عيش واسبغ
نعمة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم

الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم في اعناقهم
ويقيهم من كل خوف فشاع ذكره وعلا قدره وسما فخره وظهر
عزه وفضله وانتشر حكمه وامره وعدله في سائر البلدان
وعمر به الاوطان وطاب به الزمان وظهر منه البرهان ودا
نت له العرب والعجم فخاف من سطوته المأمون فكاتبه واهدا
اليه واكرمه وحباه واعتذر له وانتقل اليه من بغداد الى خراسان
واقام بها معه وهو يظهر له الميل والمحبة ورفع رتبته وعظم
وكرمه وانعم عليه وصار لا يأكل طعاما الا ويده بيده وصا
كلامها في الامر والنهي سواء وهذا والامام عليه السلام منه قال
الفقيه الاعظم الشيخ علي بن عيسى بن روح السفري قدس الله
روحه ونور ضريحه وجعل الجنة منزلا له ومقيلا لما ان الر
ضا عليه السلام اقام بطوس ومعه المأمون يأمر فيها وينهى والرضا عليه السلام
يعلم الناس العلم ويفقههم في الدين ويفسر لهم الكتاب المبين
ويوضح لهم حلاله وحرامه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه

و

ويعرفهم فرائض الصلوة والصوم والزكوة ويأمرهم بالمعروف
وينهى عن المنكر والفحشاء ويعبد الله تم فيصوم نهاره و
يصلي ليله فطاعته الناس وكبر في اعينهم فعظموه وشرفوه
وكبروه لانه من عترة محمد ص فاتا اليه المأمون وقال يا ابن
رسول الله ص اني اريد اجمع الناس اليك وآخذ لك البيعة
عليهم حتى يخطبوا لك على منابرهم وتكون انت الخليفة
عليهم لانك ابن بنت نبيهم والعالم بما كان وما يكون وصاحب
المعجزات والبراهين العالم بتفسير السور والآيات من
كتاب الله تم فلعمري لا يجوز الخلافة الا لك في زماننا
هذا ولا يتم الكمال الدين الا بك وانت سيدنا ومولانا ولا
مامنا فقال الرضا ع لا حاجة لي فيها ودعني من هذا الكلام
ولو كانت تليق لي ما كنت انت خليفة للناس وتولاهم
هم فانت اولا بالخلافة ودعني وطاعة الله فقال لا بد لك
من ذلك اما طوعا او كرها فلا تتعذر والحي عليه هذا الكلام

مراراً كثيرة والا اهلكتك وخرج عنه المأمون قال صاحب
الحديث فلما جن الليل وهدأت العيون خرج الرضا ع
من طوس هارباً الى المدينة كما خرج موسى ابن عمران من مصر
خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولما توجه تلقاء
مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل فلما وصل المد
ينة بقي يعبد الله تعالى بعد ان اتى قبر جده رسول الله ص وقا
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا حبيب الله
السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا نبي الله السلام
عليك مهبط وحي الله السلام عليك يا خاتم النبيين السلام
عليك يا من اختاره الله السلام عليك يا خازن وحي الله
السلام عليك يا خيرة رسل رب العالمين وسيد النبيين
ورحمة الله وبركاته بابي انت وامي يا رسول الله اما ترا الى ما حل
بنا امتك الطاغية يا رسول الله بلينا بعدك بالخطب الشنيع
والرزء الفضيع وقد طردنا من منازلنا وبعدنا عن ديارنا

وا

وانزعجنا عن جوارك بعد ان قتلت رجالنا وتولت علينا
علوج بني امية وآل سفيان وآل حرب وطلبوا منا ثارات بدر
وحنين واحد فساموا نا العذاب المقيم واوقعونا في البلاء
العظيم ولم يرحمونا بعدك وخانوك فينا ولم يراعونا فيك و
نحن نسلك وقرابتك يا رسول الله فواغوثاه منهم ومن بنو العباس
آلوا على انفسهم ان يبيدونا عن آخرنا وحرصوا ان لا يتركوا لك
شعرة واحدة على وجه الارض ويلهم ما اجرأهم على الله وانتهاك
حرمة رسول الله في قتلنا وسفك دمائنا اهل البيت كأنا لم
نكن منك ولا انت منا ولا انت جدنا لقد انزعجت نفوسنا وان كملا والشا يقول
صروف الدهر صيرتني حزينا ... وجور الناس اورثني الانينا
بلينا بالمصائب والرزايا ... واورثنا الاساءة دفينا
طردنا عن جوارك حين لما ... مضيت ونحن بعدك موجلينا
تولتنا البغاة فهيمتنا ... وصرنا في الفضاء مشتتينا
وشتتنا الزمان بكل ارض ... فنحن اليوم بعدك ضايعينا

تلم بنا المصائب كل حين ﷲ فتورثنا الرزايا غما علينا
قتلنا في الانام بغير جرم ﷲ ولا ذنب فصرنا هاتمينا
وذقنا السم كاسا بعد كاس ﷲ صبرنا للبلايا اجمعينا
الى الرحمن نشكو امادهينا ﷲ فواغوثاه مما قد بلينا
قال لما انتهى النجب باكيا واغمي عليه فانكب على قبر جده رسول
الله ص فنام فرأى رسول الله ص وقد احتضنه الى صدره وقبل
ما بين عينيه وجعل يشمه في فيه ويقبل شفتيه ويقول
له كاني بك عن قريب تعالج سكرات الموت سكرة بعد سكرة
وتذوق حمامك غصة بعد غصة فالعجل العجل يا بني فانك
تصير الينا ونحن كلنا مشتاقون لقدومك منتظرون اليك
فاصبر يا بني على البلاء المقيم تكسب اجرا عظيما وتصير معنا في
جنات النعيم قال صاحب الحديث لما افاق الرضا من غشوته نهض
عامر عوبا واقام بالمدينة عند قبر جده رسول الله ص فدعا
المأمون بدواة وبياض وخط خطا بكف يمينه يسلم في اول

سطر

سطر عليه ويعتذر اليه ويقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب كتبه المأمون ابن هارون الرشيد امير المؤمنين الى علي
ابن موسى الرضا ع والي عهده اما بعد فان الله عز وجل اصطفى
للاسلام دينا واصطفى له من عباده رسلا والبين عليه وهما
دين اليه يبشر اولهم بآخرهم ويصف اليهم ماضيهم وحاضرهم حتى
انتهت نبوة الله الى محمد ص على فترة من الرسل ودروس من العلم
وانقطاع من العمل واقتراب من الساعة فختم به النبيين وجعله
شاهدا ومهيمنا عليهم وانزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم فبلغ عن الله ر
سالته ودعا الى سبيله بما امره الله به من الحكمة والموعظة
الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن ثم بالجهاد والصبر على
الاذى ثم قبضه اليه واختاره ونقله الى ما عنده من النعيم الدائم
صلى الله عليه وآله فلما انقضت النبوة وختم الله به الرسالة

جعل امور نظام امر المسلمين بالخلافة واتمها واعزها بحق
الله تعم وبطاعته التي تبين لنا فرائض الله وحدوده وشرائع
الاسلام وسنته ومجاهدة عدوه فعلا خلفاء الله تعم
طاعته فيما استخصصهم به واسترعاهم لدينه وعباده
ووجب على المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على اقامة حق
الله وعدله وامن السبيل وحقن دماء المسلمين وفي خلاف ذلك
اضطراب حبل المسلمين واختلاف ملتهم وقهر عدوهم واطماعهم
دينهم وتفرق الكلمة وخسران الدنيا والآخرة فوجب على من استخلفه
واستخلفه الله في ارضه وائتمنه على وحيه وخلقه ان يجاهد
بنفسه في طاعة الله ويحكم بالحق والعدل فيما حمله الله تعم
وكلفه به وقلده اياه من الجهاد في سبيل الله وغيره وقد قال
الله تعم عز وجل لنبيه داوود يا داوود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد
بما

بما نسوه يوم الحساب وقال عز وجل فوربك لنسئلنهم اجمعين
عما كانوا يعملون وايم الله ان المسئول عن خاصته هو الموقوف
على اعماله يقدم على محل امر كبير وخطر عظيم فكيف المسئول عن
رعية رعاية الامة وبالله الثقة وغاية الرغبة في التوفيق
والعصمة والتسديد والهداية الى ما فيه من ثبوت الحجة
والفوز من الله بالرضوان وعلي ابن موسى الرضى فهو امام الامة
وانصحهم لله في دينه وجهاد في سبيله وارو وفهم بحلوقاة
الله وولاهم بسائر خلقه وعباده من خلائفه في ارضه من
قبل الطاعة لله وهو المفسر لكتابه القائم بسنة جده رسول
الله فوجب على المأمون بولية عهده ويختار الامامة للمسلمين
وينصبه علما للناس لاصلاح شاهم وحقن دمائهم ورفع نزغ
الشيطان عنهم ولكمال دينهم لما رأينا من فضله البارع وعلمه
الناصع وزهده الخالص وورعه الصالح وعلمه الزاخر وتخليه
من الدنيا فلم تزل الاخبار عليه متواترة والالسن على فضله متفقة

والكلمة فيه مجتمعة مؤتلفة لما به من الفضل والعلم والزهد
والورع والتقوى والعبادة فاثرتك على نفسي للخلافة على
المسلمين لصلاح الدين ونصر المسلمين وطلب السلامة وثبات
الحجة يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين لانه اولادها مني
وهي ابنة من جدة وابائه فاخذت له علي عهد الله بان
ابايعه واهل بيتي ومن تحت حكمي وامري ونهيي طاعة لله ولرسوله
لشرفه وفضله ومعجزاته وبراهينه وقربه من جدة وقد قال
الله تعالى في كتابه العزيز قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربا اي قربا النبي محمد ص واشهد الله علي وكفا به شهيدا
اني ما اردت الا حقن دماء المسلمين وحقن دمائكم اهل البيت
ولم شعثكم وسد ثغوركم وقوة دينكم وقلع عدوكم وصلة
ارحامكم وقربكم من رسول الله ولقربكم من عبد الله ابن العباس
فاسرع الى طاعة الله وطاعة نبيه وطاعة لجدكم امير المؤ
منين علي ابن ابي طالب وموافقة لابن عمك المأمون فاجبه

فا

فانه محب لك لانك من قرابته فيجب عليك الموافقة وتعرف مكانه
وقوته فما يمنعك الا عدو لك ولو يريد بك مكروها فمن يمنعه
عنك وعن غيرك فان كان في قلبك شيء خائف منه فلك الا
مان امان الله ورسوله وقرابة جدي العباس ما ترى مني الا
ما يسرك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وهذا العهد
كتبه المأمون ابن هارون الرشيد بيده في يوم الاثنين لسبع
خلون من شهر رجب سنة احدى وثمانين ومائة من الهجرة
النبوية على مهاجرها واله افضل الصلوة والسلام وختمه
بخاتمه وطواه ولفه في خرقة حرير خضر ودفعه الى خادمه
هرثمة وامره بالمسير الى المدينة وان يدفعه الى الرضا ع فسار
به هرثمة الى المدينة فلما دخلها وافا الى الرضا ع وقبل يديه
ورجليه ودفع اليه خط المأمون ففضه وقرأه وعرف معناه
فطواه وحطه بباطن كفه وبسطهما ورفع بطرفه الى السماء
ونادى يا عظيم العظماء يا حي الارض والسماء اللهم انك هيئتني

عن الالقاء بيدي لا التهلكه وقد اشرفت من قبل المأمون على
القتل فلم اقبل منه الخلافة فهربت الى حرم رسول الله ص خوفا
من القتل والخلافة لانه مشغوف بها ولو كانت حقنا اهل
البيت وفيها رضاك وذلك تقية وخوفا على نفسي من الهلكه وا
لقتل والاغتيال بالسم فانه لا ذمة له ولا في بعهد الله تعا اذا
عاهد فلحقني رسوله بعهده ليوليني خلافته فها هو يكفي وانت
تعلم به وانت علام الغيوب وانت تعلم اني هربت عنه فلحقت
بالمدينه لاقيم فيها بجوار جدي رسول الله ص وها انا هربت
منه واضطربت منه خوفا ورعبا كما اضطرب دنيال ويو
سف ع اذا قبل كل واحد منهما بالخلافة لطاغية زمانه اللهم
لا عهد الا عهدك ولا ولاية الا ولايتك فوفقني لاقامة دينك
واحياء سنتك التي سنوطها نبيك عن امرك فانك انت الر
قيب وانت ربي وانت حسبي وانت كفيلي وانت نصيري فنعم
المولا ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قبل

من

من المأمون ولاية عهده وكتب اليه رد جوابه يقول فيه بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله الفعال لما يريد ولا معقب لحكمه ولا راد
لقضائه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والصلوة
والسلام على خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد وعترته الطيبين
الطاهرين وبعد فاقول وانا علي ابن موسى الرضى ابن جعفر الصا
دق هذا ما كتبته بيدي اقول فيه الى المأمون عضده الله
بالسداد ووفقه للرشاد الذي عرف من حقنا ما جهله غيره
فوصل ارحامنا بعد ان قطعت وامن نفوسنا بعد ما فزعت
واحيا ها بعد ان تلفت واغناها بعد ان افتقرت مبتغيا
رضا الله رب العالمين لا يريد جزاء من غيره ويسجز الله الشا
كرين ولا يضيع اجر المحسنين انه جعل لي عهده وعقد لا مة
الكبرى ان بثبت بعده ومن حل عقدا ما رته التي يشيدها وفهم
عروة ما احب الله اثباتها ابيح دمه واستحل محرمه ان كان ز
ريا على الاسلام هاتكا حرمة الاسلام جر السلف لقد جعلت

الله على نفسي وكيلا على ان لا اجتري على العاني المسلمين فقلدني
خلافته لاعمل فيها وفي الامة عامة وفي بني العباس خاصة طاعة
لله وطاعة لرسوله محمد ص وان لا اسفك دما حراما ولا استبيح
فرجا ولا اموالا الا ما اسفكته حد ودالله واباحته فرائضه و
جعلت الله بذلك على نفسي وكيلا وعهده مؤيدا يسئلني الله عنه
لانه يقول عز وجل واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم وكيلا وقال عز من قائل
واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا فان بحدث او غيرت او بدلت
لغير ذلك كنت مستحقا لسخط الله ونكاله واعوذ بالله من سخطه
ونكاله واليه ارغب في التوفيق لطاعته والحول بيني وبين معصيته في
عافيته وللمسلمين اصالة ذلك والله يقضي بالحق وهو خير القا
صلين ولكني امتثلت امر المأمون واثرت رضاه والله يعصمني وا
ياه واشهد الله على ذلك وكفى به شهيدا وكتبت هذا خطي بيدي بحضرة
المأمون اطال الله بقاه والفضل بن سهيل يشهد به ويشهد بيحيى بن

الاقوم ويشهد عبد الله ابن مظاهر وثمامة ابن الاشوس ويشهد به
بشر ابن النعمان وحماد ابن النعمان في اليوم الحادي من شهر رمضان سنة
احد وثمانين ومايتين من الهجرة النبوية على مهاجرها واله افضل الصلوة
والسلام وختمه بخاتمه الشريف وطواه ولفه بخرقة حرير بيضاء
ودفعه الى الهرثمة خادم المأمون وامره ان يسير به الى المأمون ويدفعه
اليه فسار به الهرثمة الى طوس ودفعه الى المأمون ففضه وقرأه وعرف
معناه فقوض رحله من وقته وساعته وسار الى المدينة ومعه
ابنة عم حبيب ليزوجها الامام فلما وصل الى الرضا سلم عليه و
صافحه واعتذر اليه وناوله هذا العهد الثاني ونسخته يقول
فيه بسم الله الرحمن الرحيم لما وصلني كتاب امير المؤمنين سيدنا علم الهدى
وكنز التقى ومصباح الدجا علي ابن موسى الرضا اطال الله بقاه يذكر
فيما ثبت عندي من الرواية عن حال هذه الشعرة الواحدة والجثة
المذكورة لفاطمة الزهراء لا ريب فيها وانا قد تصفحت وتحديت وجئت
اليك ساعيا من طوس احث ركابي لحضرتك الطاهرة مقر فضلك ومعزو

ومناقبك وكتبت اليك عهدك هذا واعتذر اليك فاقبل قولي وعذ
ري وعظم اجرك في شخصي هذا واسئل الله ان يجعل لك فيه اجرا عظيما
واخذ له البيعة على اهل المدينة وزوجه بابنته ثم جيب وقال
ابراهيم بن العباس اخذ المأمون البيعة للرضا على اهل المدينة ومكة
لخمس وعشرين خلون من شهر رمضان سنة احد وثمانين ومائتين
من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله افضل الصلاة والسلام ثم بعد
ذلك سار جميعا الى بغداد واخذ له البيعة على اهلها في شهر ذ
القعدة لسبع خلون منه وسار جميعا الى طوس واخذ له البيعة
على اهلها في اليوم الثامن عشر من شهر ذ الحجة قال ابو الصلت الهروي
كنت جالسا عند الرضا ع ومعه اصحابه كانه البدر في تمامه وكماله
فبينما نحن جلوس اذ دخل علينا ابو نواس فسلم على الرضا ع ووقف بين يديه
مطهرون نقيات ثيابهم ☆ تجري الصلوة عليهم اين ما ذكروا والشاب يقول
من لم يكن علويا حين تنسبه ☆ فما له في قديم الدهر مفتخر
والله طهرهم خلقا فاتقنه ☆ صفاكم واصطفاكم ايها البشر

مكتبة كاشف الغطاء
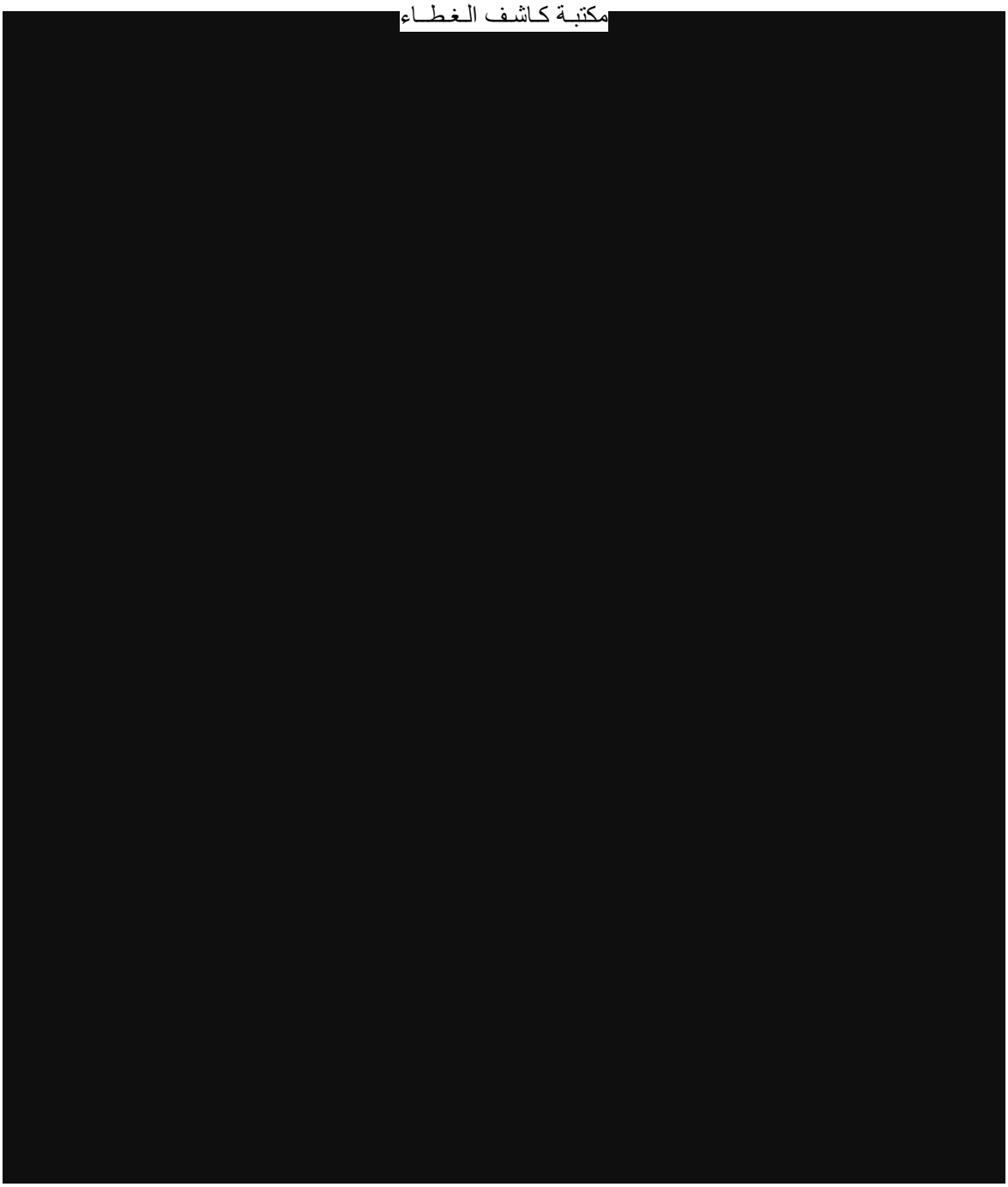

مكتبة كاشف الغطاء

واذكل يوم يحضني تشوقا اسر ... يبيت بها قلبي على نشوات
فكم حسرة هاجها مجتسر ... وقوفي بيوم الجمع من عرفات
الم تر للايام ما حر جورها ... على الناس من بغض وطول شتات
فكيف ومن يأتي يطالب زلفة ... الى الله بعد الصوم والصلوات
سوى حب ابناء النبي وبغضه ... وبغض بني الزرقاء والعبلات
وهند وما ادت سمية وابنها ... اول الكفر في الاسلام والفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ... ومحكمه بالزور والشبهات
ولم تك الا محنة كشفتهم ... بدعوا ضلال من هنا وهنات
تراث بلا قربا وملك بلا هدا ... وحكم بلا شورا بغير ثبات
قال فلما فرغ دعبل من شعره تزفر الرضا عليه باكيا وقال والله حازوها
بلا قربا واستملكوها غصبا بلا هدا يا ويلهم ما ادر لهم على الله
ورسوله في غصب تراثنا اهل البيت الذي فرضه لنا يوم الغدير
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون يا دعبل قل لما من يأتي في قصيدتك
فانشا يقول مرزايا ازتنا خضرة الجو حمرتا ... وردت اجاجا طعم كل فرات

وما سست تلك المذاهب فيهم ... على الناس الا بيعة الفلتات
وما قبل اصحاب السقيفة جمرة ... بدعوا تراث في الضلال الشتات
ولو قلدوا الموصى اليه امورهم ... لزمت بما مأمون عن العثرات
اخا خاتم الرسل المصفى من القذا ... ومفرق الابطال في الغمرات
فان جحدوا كان الغدير شهيده ... واحد وبدر شاهدا الهضبات
واي من القرآن يتلا بفضله ... وايثاره بالقوة في الكربات
وعز جلال ادركته بسبقها ... مناقب كانت فيه مؤتنقات
مناقب لم تدرك بغير ولم تنل ... بشيء سوى هذا القنا الذربات
بحي لجبريل الامين وانتم ... عكوف على العزى معا ومنات
قال هرثمة فكنت جالسا عند الرضا عليه السلام ومعه صحابه ودعبل ينشد هذه الابيات فلما وصل الى قوله عكوف على العزى معا ومنات تبسم الرضا عليه السلام في وجهه وقال يا دعبل نطقت بالحق وقلت الصواب اي والله وام الكتاب رحمك الله كما نصرتنا بلسانك ذاك والله جدي امير المؤمنين عليه السلام ناغاه جبرئيل قبل ان يستقيم الاسلام والناس

مكتبة كاشف الغطاء

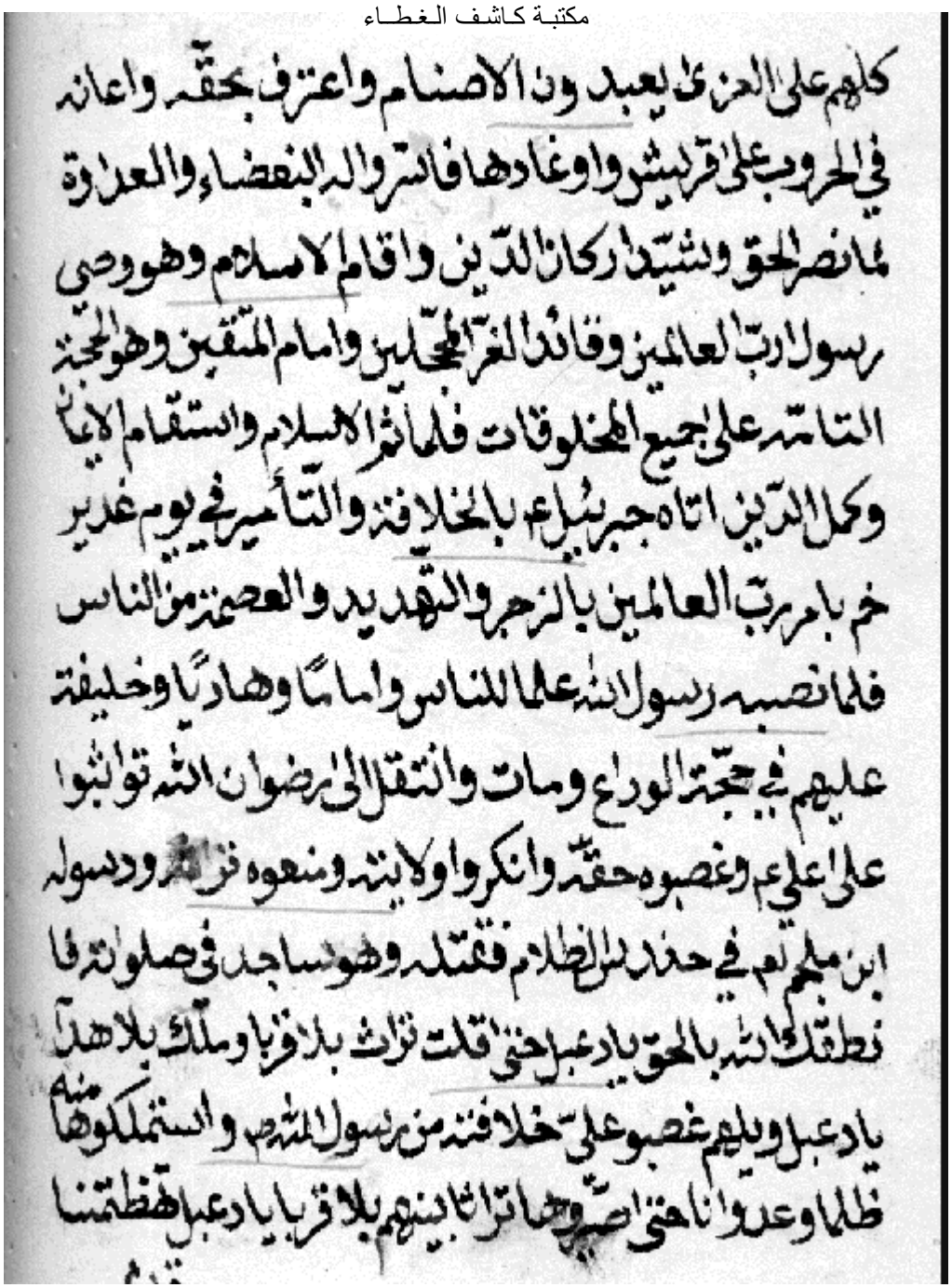

كلهم على العزى يعبدون الاصنام واعترف بحقه واعانه
في الحروب على قريش واوغادها فاستزاله البقضاء والعداوة
لما نصر الحق وشيد اركان الدين واقام الاسلام وهو وصي
رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين وامام المتقين وهو الحجة
التامة على جميع المخلوقات فلما تم الاسلام واستقام الايمان
وكمل الدين اتاه جبرئيل عليه بالخلافة والتأمير في يوم غدير
خم بامر رب العالمين بالزجر والتهديد والعصمة من الناس
فلما نصبه رسول الله علما للناس واماما وهاديا وخليفة
عليهم في حجة الوداع ومات وانتقل الى رضوان الله توائبوا
على اعلي عم وغصبوه حقه وانكروا ولايته ومنعوه فرائض ورسوله
ابن ملجم لعنه في حذر من الظلام فقتله وهو ساجد في صلوته فا
نطلق الله بالحق يا عبل حتى اقلت تراث بلاقربا وملك بلاهدا
يا عبل ويلهم غصبوا علي خلافته من رسول الله ص واستملكوها
ظلما وعدوانا حتى اصيرها تراثا بينهم بلاقربا يا عبل احفظ متنا

مكتبة كاشف الغطاء

قريش واوغادها وغصبونا فدك والعوالي وانكروا ولايتنا
بعده وتقدموا علينا وضيعونا بعده وتركوا وصيته جدنا فينا
وهو قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فنحن القربى
يا دعبل وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون يا دعبل قل ان شئت فقال ما شاء
بكيت لرسم الدار من عرفات ... واجريت دمع العين بالعبرات
وبان عزاء صبري وقل تجلدي ... رسوم ديار قد عفت وعرات
مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى ... وبالبيت والاركان والحجرات
ديار لعبد الله ازكى ارومة ... وللسيد الداعي الى الصلوات
ديار علي والحسين وجعفر ... وحمزة والسجاد ذي الثفنات
ديار لعبد الله والفضل صنوه ... بنجي رسول الله في الخلوات
وسبطا رسول الله وابنا وصيه ... ووارث علم الله والحسنات
منازل وحي الله ينزل بينها ... على احمد المختار في السورات
منازل قوم هيدي لهدا هم ... فقوم منهم نزلة العشرات

مكتبة كاشف الغطاء
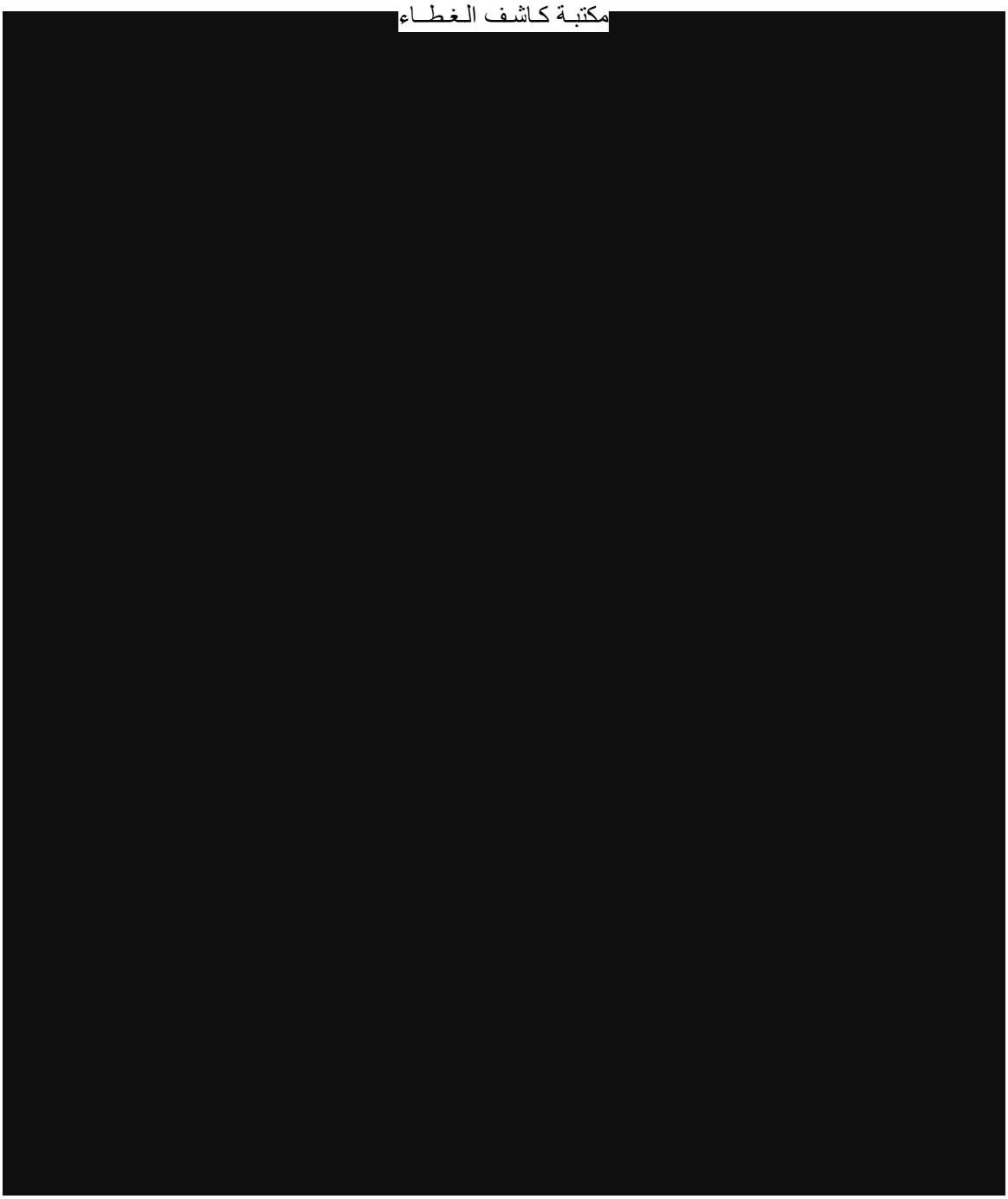

نبي الهدى صلى عليه مليكه ... وبلغ عنا روحه التحفات
وصلى عليه الله ما ذر شارق ... ولاحت نجوم الليل منسلكات
قال ابو الصلت الهروي رضه رأيت مولاي الرضا يتمايل يمينا وشمالا
ويهز رأسه كما تمايل جده رسول الله ص ويهز رأسه لقصيدة البرده
التي انشدها دعبل بن علي رض وعاينت وجهه قد علاه غبار
الحزن ودعاه الشوق الى تلك المعاهد والسادات من بني هاشم
والقرون الماضية التي ذكرها دعبل في هذه الابيات فخنقته
العبرة وبكى وقال يا دعبل مهلا مهلا يرحمك الله لقد ذكرتني
رسول الله وهبط وحي الله واجدادي السادات الكرام فلم ار اكثر
باكيا وكفكف دموعه واجدادي السادات الكرام فلم ار اكثر باكيا
وكفكف دموعه بكمه ورفع طرفه الى دعبل وقال له يا دعبل قل
ما شئت من باقي قصيدتك فانشاد دعبل يقول

افاطم لو خلت الحسين مجدلا ... وقد مات عطشانا بشط فرات
اذا للطمت الخد فاطم عنده ... واجريت دمع العين بالوجنات

افاطم قومي يابنت الخير واندبي ... نجوم سموات بارض فلات
قبور بكوفان واخرى بطيبة ... واخرى بفخ نالها صلوات
قبور ببطن النهر من جنب كربلا ... معرسهم فيها بشط فرات
توفوعطاشا بالفرات فليتني ... توفيت فيهم قبل حين وفات
واخرى بارض الجوزجان محلها ... واخرى بسامرا لدى الغربات
وقبر بطوس يالها من مصيبة ... الحت على الاحشاء بالزفرات
وقبر ببغداد لنفس زكية ... تضمنها الرحمن بالغرفات
قال صاحب الحديث فلما انتهار عبل الى آخر هذا البيت علت
زفرات الرضا ثم وتأوجت حسراته وجرت عبراته وصاح وناد
واقتيلاه واامام اه واجداه واحسناه واحسيناه واعلياه
واعباساه واملسلماه واجعفراه واعقيلاه واحرتاه وكربتاه
وامصيبتاه ليت الموت اعدمني الحيوت بابي وامي افدي
اسير الكربات وساكب العبرات وقتيل الطفات يالها
من وقعة ما اعظمها ومصيبة ما اجلها وزرية ما اكبرها

لا اغمى عليه فلما افاق من غشوته نظر الى دعبل الخزاعي وقال يا
عبل هيجت والله علي احزانا كانت في فؤادي كامنة ونيرانا كا
نت في فؤادي كالكمنة لقد اناخ هم المخطب المهول وحل بهم الرزء و
الجليل ونزلت بهم المصيبة العظمى التي تزلزلت منها الجبال وتد
كدكت منها الارضون وبكت السموات لها يا دعبل اما القبر الذي
في طوس فستراه بعد ايام قلائل فلا تنقضي الايام والسنين
حتى تنظر طوس مختلف شيعتنا اهل البيت وهو قبري يا دعبل
فمن زارني في غربتي كان معي في جنتي قال دعبل انا لله وانا اليه
راجعون فقال الرضا يا دعبل قل لما انشدت من بائي قصيدتك فانشاد عبل يقول
الى الحشر حتى ابعث الله قائما يفرج عنا الهم والكربات
قال بعض من حضر مجلس الرضا فلما نطق دعبل بهذا البيت تهلل و
وجه الرضا فرحا وبسط كفيه بعد ان رفعهما نحو السماء وقال اللهم
عجل فرجه ومخرجه من الاصلاب الزكية والارحام الطاهرة وانفرنا
واهلك عدوه من الجن والانس امين يا رب العالمين ثم قال يا دعبل

هو قائمنا اهل البيت يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
وجورا يا دعبل ما ادراك بدحشرك الله معنا يا دعبل قل ما شئت
من باقي قصيدتك فانشاد دعبل الخزاعي رض يقول
على ابن موسى ارشد الله امره ٭ وصل عليه افضل الصلوة
فاما المضمنات التي ليست بالفاظ مبالغها مني بكنه صفات
الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم ٭ سقتني بكاس الثكل والغصصات
اخاف بان ازداره فيشوقني ٭ مصارعهم بالجزع والفلوات
تقسمهم ريب المنون كما ترى ٭ هم غرق مغشية الجمرات
اخلان منهم بالمدينة عصبة ٭ مدينين انضاء من اللزبات
قليلة زوار يسوان يزورها ٭ من الضبع والعقبان والرخمات
لهم كل يوم تربة بمضاجع ٭ فهم في نواحي الارض مفترقات
تباكت لاداء التسنين جوارهم ٭ ولا تصطليهم جمرة الجمرات
وقد كان منهم بالحجاز وارضها ٭ مغاوير نحارون في اللزمات
حمى ان تزر المذنبات واوجه ٭ تضيئ لدا لاستار في الظلمات

اذا ورد واخيلا تسم من القنا ٭ مساعير حرب تضرم الغمرات
وان فخروا يوما الى مجمد ٭ وجبريل والقرآن والسورات
وعدوا علياً ذا المناقب والعلا ٭ وفاطمة الزهراء خير بنات
وحمزة والعباس ذي الدين والتقى ٭ وجعفرها الطيار في الجنات
اولئك لا منتوج هند وحزبها ٭ سمية من نوكى ومن قذرات
قال عامر الزعيمي لما وصل دعبل الى اهل البيت رأيت الرضا يتبسم ويقول
يا دعبل هم والله جدودي يا دعبل لا منتوج هند وحزبها هم والله
الشرف والفخر الذي هبط والنبي في منازلهم جبرئيل بالوحي وافتخرهم
بين الملائكة في السماء لما ساواهم بنفسه تحت الكساء وقال انا
منهم يا دعبل قل ما شئت من بائي قصيدتك فانشاد دعبل يقول
ستسئل تيم عنهم وعديها ٭ وبيعتهم من افجر الفجرات
هم منعوا الاباء عن اخذ حقهم ٭ وهم تركوا الابناء رهن شتات
وهم عدلوها عن وصي محمد ٭ ابو الحسن الفراج في الغمرات
رأت ويلهم صنع النبي محمد ٭ نبيقتهم جائت على الفلتات

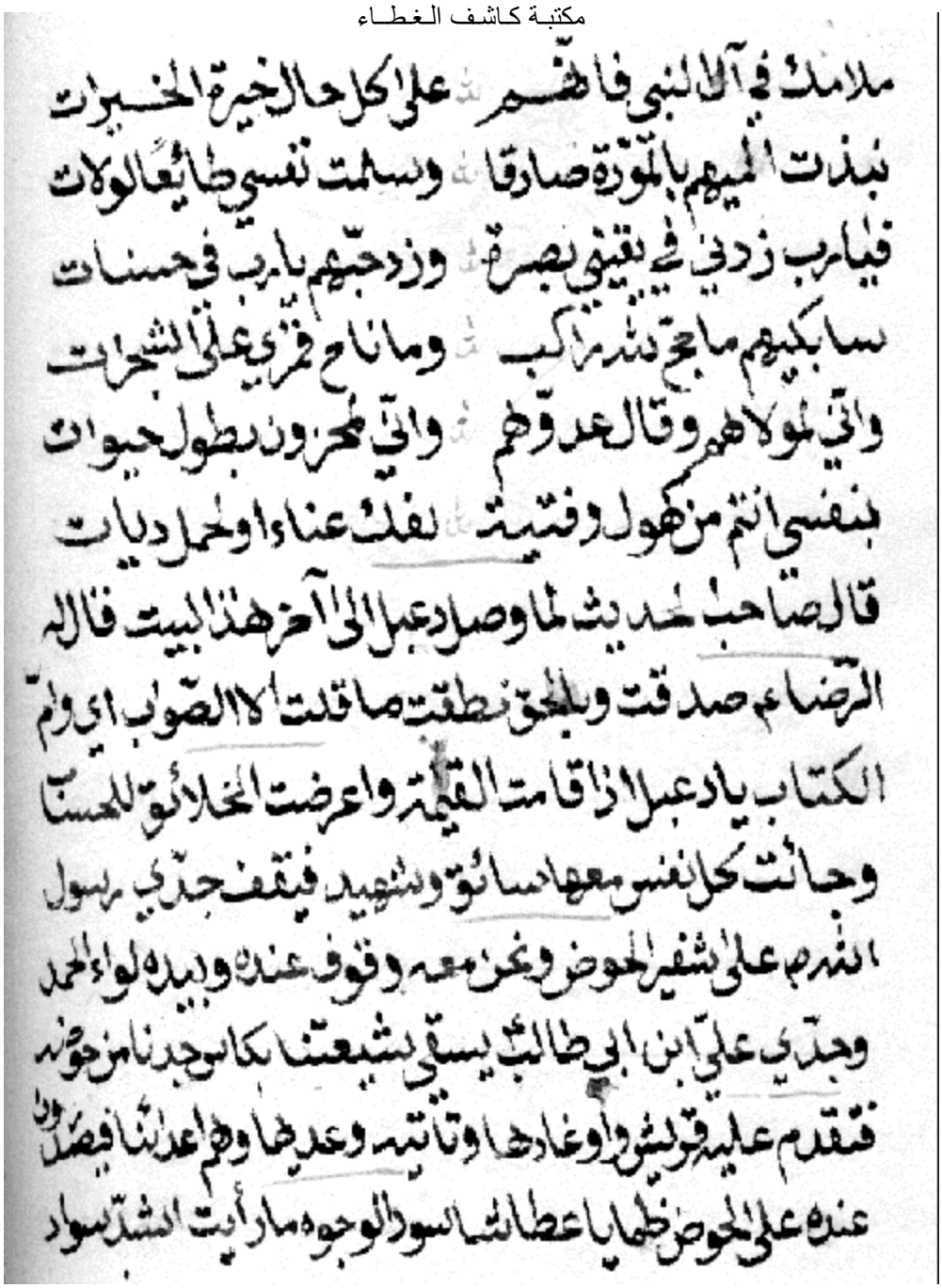

ملامك في آل النبي فانهم ... على كل حال خيرة الخيرات
نبذت اليهم بالمودة صارقا ... وسلمت نفسي طائعا لولات
فيارب زدني في يقيني بصيرة ... وزد حبهم يارب في حسنات
سابكيهم ما حج لله راكب ... وما ناح قمري على الشجرات
واني لمولاهم وقال عدوهم ... واني لمحزون بطول حيوات
بنفسي انتم من كهول وفتية ... لفلك عناء او لحمل ديات
قال صاحب الحديث لما وصل دعبل الى آخر هذا البيت قال له
الرضا عليه السلام صدقت وبالحق نطقت ما قلت الا الصواب اي ولم
الكتاب يا دعبل اذا قامت القيامة واعرضت الخلائق للحساب
وجائت كل نفس معها سائق وشهيد فيقف جدي رسول
الله صلى الله عليه وآله على شفير الحوض ونحن معه وقوف عنده وبيده لواء الحمد
وجدي علي ابن ابي طالب يسقي شيعتنا بكاس جدنا من حوضه
فتقدم عليه قريش واوغادها وتاتيه وعديها وهم اعدائنا فيصدون
عنه على الحوض ظمايا عطاشا سود الوجوه ما رأيت الشد سواد

منهم فيبعث جدي رسول الله ص ساعة حين يراهم ويقول يا أيها
ما فعلتم بعدي وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل
بيتي فيقولون أما كتاب الله فنبذناه وراء ظهورنا وأما وصيتك
فخالفناها وعصينا أمر الله وأما عترتك فخالفناهم وعصينا
هم وحلفنا على أن لا يبقى شعرة واحدة على وجه الأرض فيقول لهم
جدي ص سحقا سحقا وبعدا بعدا كما بعدت ثمود فيؤمر بهم إلى النار
فتقودهم الملائكة إلى النار فيحشرون فيها طما يا عطاشا يا رب
ثم ترد على جدي بعد ذلك وهو واقف عند الحوض ونحن معه
فتقدم مزينة بيضاء مشرقة بالنور وتحتها رجال بيض الوجوه
يمشون على السكينة والوقار وهم على هيئة الصالحين تتها
دون فرحين بما هم فيه من محبتنا وهم شيعتنا ومحبونا فيقفون
عند جدي رسول الله ص فيسألهم عن الثقلين كتاب الله وعترته
فيقولون أما كتاب الله عز وجل فآمنا به وصدقناه وعملنا بما فيه
وأما وصيتك فأطعناها وامتثلنا ما أمرتنا به وأما وصيك

علي ابن ابي طالب وعترتك واهل بيتك فنصرناهم بانفسنا فمنا
وحميناهم واطعناهم وفديناهم بانفسنا واموالنا وارواحنا
ابتغاء مرضات الله عز وجل وطاعة لله ولك يا رسول الله فيقول
لهم جدي جزاكم الله خيرا فيسقيهم جدي ابن ابي طالب بكفه
شربة من كاس رسول الله شربة لا اظمأ بعدها وتتلقاهم
الملائكة بالرحب ويزفونهم الى الجنة فيصدرون مرويا آمنين
من كل فزع وخوف يا دعبل قل ما شئت من بكائي وقصيدتك فانشاد دعبل
يقول وللخيل ما قيد والخيل خطوها ... فاطلقتموهن بالذربات
احب قصي الرحم من اجل حبكم ... واهجر فيكم زوجتي وبناتي
واكتم حبي من مخافة كاشح ... عنيد لآل البيت غير موات
فيا عين ابكيهم وجودي بعبرة ... فقد آن للتسكاب والهملان
لقد خفت في الدنيا وايام عمرها ... واني لارجوا الامن عند وفاتي
الم ترني منذ ثلاثين حجة ... اروح واغدو دائم الحسرات
ارافيهم في غيرهم متقسما ... وايديهم من فيئهم صفرات

قال ابو الصلت الهروي لما وصل دعبل الى قوله صفرات تزفر
الرضاع ونكس رأسه وبهت ساعة ثم رفع رأسه وانتحب
باكيا ورفع طرفه الى السماء ثم قال اللهم احكم بيننا وبين قوم
غصبونا ارثنا وانت احكم الحاكمين يا دعبل قل ما شئت من باقي
قصيدتك فانشا دعبل يقول فكيف اراوي من جواً بي والجوا
امية اهل الكفر واللعنات وآل زياد في القصور مصونة
وآل رسول الله منتهكات قال ثم فتر فزا الامام عليه
فرة كادت روحه ان تطلع فبكى وقال اللهم صبراً على قضائك
ولا معبود اسواك اللهم انك تعلم هتك بنات نبيك ونفك
دمائهم ريته وما جرا عليهم من القتل والسبي يا رب العالمين
فاهلك عبادك وابناء نبيك ويسعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون وما الله بغافل عما يعمل الظالمون لقد ابتلي المؤمنون
وزلزلوا زلزالا شديداً يا دعبل قل ما شئت من باقي قصيدتك فانشد يقول
نسا بكيهم ما دريته شارق وناد منادي الخير للصلوات

وما طلعت شمس وحان غروبها ... وبالليل ابكيهم وبالغدوات
ديار رسول الله اصبح بلقعا ... وآل زياد هن في الحجرات
وآل رسول الله تندى نحورهم ... وآل زياد مرتبة الحلات
وآل رسول الله تسبى حريمهم ... وآل زياد آمنو السربات
اذا وتر ومذ والى واتر بهم ... اكفا عن الايتار منقبضات
ولولا الذي ارجوه في اليوم وغده ... تقطع قلبي اثرهم حسرات
خروج امامنا لا محالة خارج ... يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ... ويجزي على النعماء والنقمات
قال ابو الصلت الهروي لما سمع الرضا عليه هذا البيت من كلامه
دعبل قام قائما على قدميه وطأطأ راسه منحنيا الى الارض
بعد ان وضع راحته كفه الايمن على راسه وهو يقول عجل
الله فرجه ومخرجه وانصرنا به نصرا عزيزا يا دعبل نطق
لسانك بروح القدس هذين البيتين اللذين اولهما خروج
امام لا محالة خارج فمن ذكرك يا دعبل الذي من هو منا

قال لا ولكني يا مولاي سمعت خبر يشعر بخروج اماما منكم يملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فقال له الرضا ع
هو يخرج من نسلي ومن صلب ابني محمد الجواد ع اسمه محمد ابن
الحسن هو قائمنا اهل البيت يأخذ بثارنا ويكشف عارنا
وهو لطف الله في ارضه اذا مات هلك من فيها كلهم جميعا
يا دعبل قل ما شئت من باقي قصيدتك فانشاد دعبل يقول

فيا نفس طيبي ثم يا نفس اصبري ✽ فغير بعيد كل ما هو آت
ولا بجزعي من شدة الجور انني ✽ ارى فوقي قد اذنت بشتات
فان قرب الرحمن من تلك مرتي ✽ واحرز من عمري ووقت وفات
عسى الله ان يرتاح للخلق انه ✽ الى كل يوم دائم اللحضات
فانقلت عرفا بدلوه بمنكر ✽ وغطوا على التحقيق بالشبهات
تقاصر نفسي دائما عن جدلهم ✽ كفاني ما القى من العبرات
احاول نقل الصم عن مستقرها ✽ واسماع احجار من الصلدات
فسبي منهم ان ابوء بغصة ✽ تردد في صدري وفي لهوات

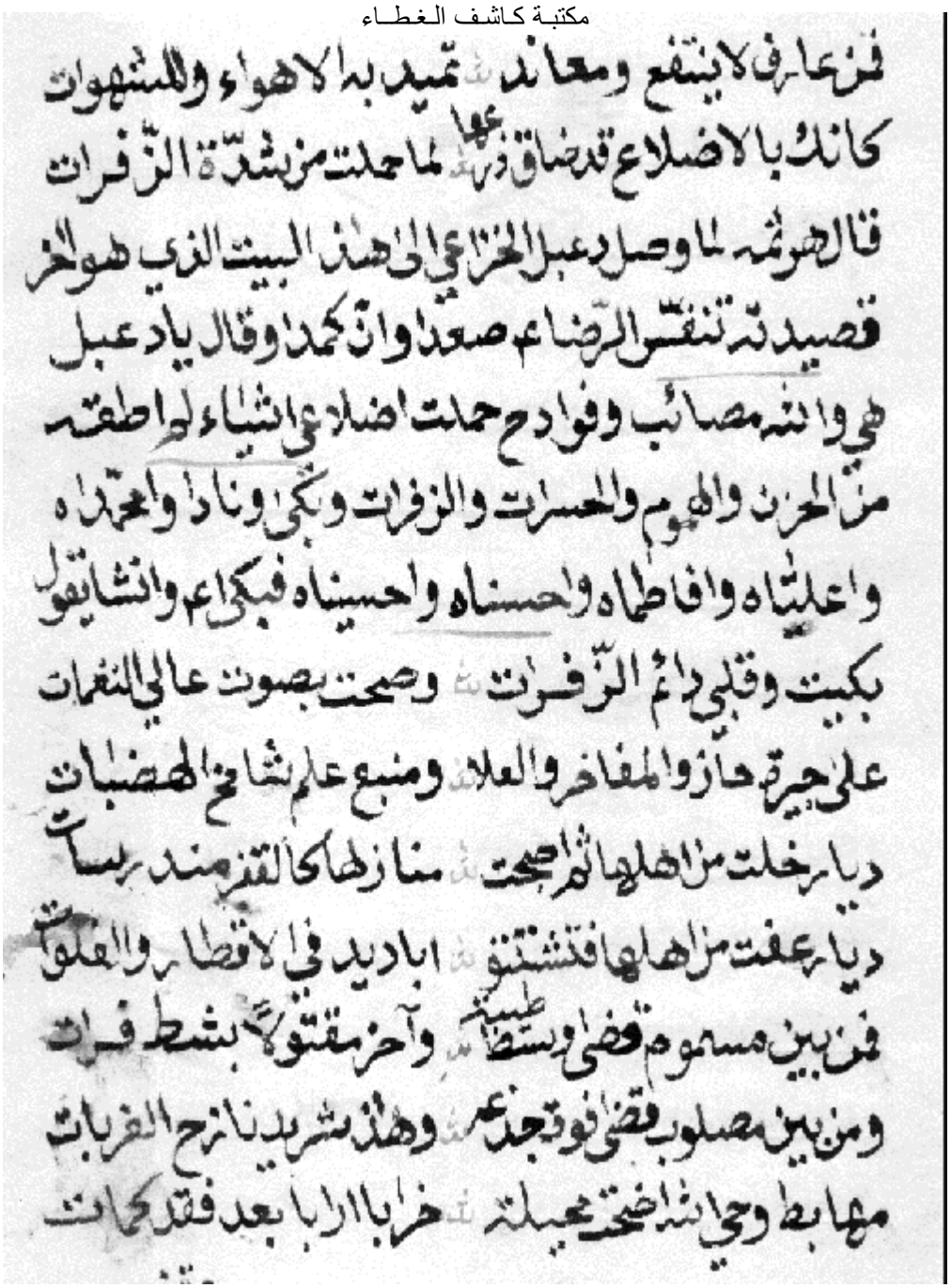

فمن عارف لاينتفع ومعاند تميد به الاهواء والشبهات
كانك بالاضلاع قد ضاق ذرعها لما حملت من شدة الزفرات
قال هرثمة لما وصل دعبل الخزاعي الى هذا البيت الذي هو آخر
قصيدته تنفس الرضا عنه صعداوان كمدا وقال يا دعبل
هي والله مصائب وفوادح حملت اضلاعي اشياء لم اطقه
من الحزن والهموم والحسرات والزفرات وبكى وناداوا محمداه
واعلياه وافاطماه واحسناه واحسيناه فبكى اعوانه يقول
بكيت وقلبي دائم الزفرات وصحت بصوت عالي النغمات
على جيرة حازوا المفاخر والعلا ومنبع علم شامخ الهضبات
ديار خلت من اهلها ثم اصبحت منازلها كالقفر مندرسات
ديار عفت من اهلها فتشتتوا اباديد في الاقطار والفلوات
فمن بين مسموم قضى وسط غربة وآخر مقتولا بشط فرات
ومن بين مصلوب قضى فوق جذعه وهذا شريد نازح الغربات
مهابط وحي الله اضحت محيلة خرابا الا با بعد فقد كرامات

وقفت بها سكران من عظم رزئهم ... حزينا كئيبا دائم الحسرات
فيا حسرة لا تنطفي بعد فقدهم ... ويا سكرة نافت على السكرات
قال صاحب الحديث فلما فرغ الرضا من شعره تزفر زفرة عظيمة
كادت روحه ان تخرج معها وبكا بكاء شديدا وانشا يقول
يعيب الناس كلهم الزمانا ... وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا ... ولو نطق الزمان بنا هجانا
وليس الذئب يأكل لحم ذئب ... ويأكل بعضنا بعضا عيانا
قال دعبل الخزاعي فرأيت الرضا عليه السلام قد نهض قائما على قدميه وقال
يا دعبل لا تبرح من مكانك حتى آتيك فسارعني وأتاني بسرعة
واعطاني صرة فيها مائة دينار فأبيت ان آخذها منه
فقلت له يا سيدي ما لهذا مدحتكم ولكني ارجو بشفاعة جدك
رسول الله صلى الله عليه وآله ورضا ربي عز وجل فقال لي يجب عليك الا ما
اخذت هذه الصرة من يدي فانها ليست بصدقة وانما هي
هدية مني اليك فاخذتها فقال لي عليه السلام مرة ثانية يا دعبل

قف ها هنا حتى ابا ايتك خادمي ومضى عني وبعث لي جبة
صوف مع خادمه عبد الله السلولي فاتاني بها وقال لي
ان مولاي الرضا يسلم عليك ويقول لك خذ هذه الجبة مني
واياك ان تعتاز الى شئ ولا حاجة ولا تعتاده فاخذتها
منه وسرت الى المدينة فرمع قافلة فلما وصلنا في بعض
الطريق طلعت علينا غزات واحاطوا بنا ونهبونا واخذ
واما معي من الدنانير وهي الجبة مني وكتفوني وجعلوا يقتسمون
الدراهم والدنانير التي اخذوها مني ومن القافلة فتمثل رجل
من القافلة بهذا البيت يقول ع ارانهم في غيرهم متقسما
وايديهم من فيهم صفرات ع قال صاحب الحديث فسمعه
رجل من الغزات وكان كبيرهم فقال له لمن هذا البيت يا
فتا فقال له لدعبل الخزاعي فقال هل تعرفه فقال نعم فها
هو الرجل المكتف بين يديك فالتفت الغزوي الى دعبل
وقال له انت دعبل يا فتى فقال نعم قال انشدني القصيدة

التي فيها هذا البيت فانشدها بين يديه فجعل كتابي
ورد علي ما اخذوه مني اصحابه وكذلك رد على الجبة التي
اخذوها مني اصحابه ورد واعلى القافلة جميع الذي اخذوه
منهم وسرنا جميعا ودخلنا قم فانشدتهم القصيدة فاعطوني
الف دينار وسئلوني ان ابيعهم الجبة بالف دينار فابيت
وسرت عن قم فلحقني قوم من احداثهم وطلبوا الجبة مني قهرا و
ساروها عني راجعين الى قم فلحقتهم ورجعت معهم الى قم
وسالتهم ان يردوا علي الجبة فقالوا ما لنا الى ذلك من سبيل
فخذ ثمنها الف دينار فنحن نريد ان نتبارك بها لانها جبة
مولانا علي ابن موسى الرضا عليه السلام فلا تحرمنا بركاتها وان شئت
اعطيناك شيئا فاخذت منهم ثمنها الف دينار و ا
عطوني بعضا منها فرجعت الى وطني فوجدت الغزاة في د
مزدوري جلوسا فقالوا لي ما ابطاك علينا فنحن رأينا
الرضا عليه السلام في منامنا فاخبرنا عنك وعن الجبة وبتنا على

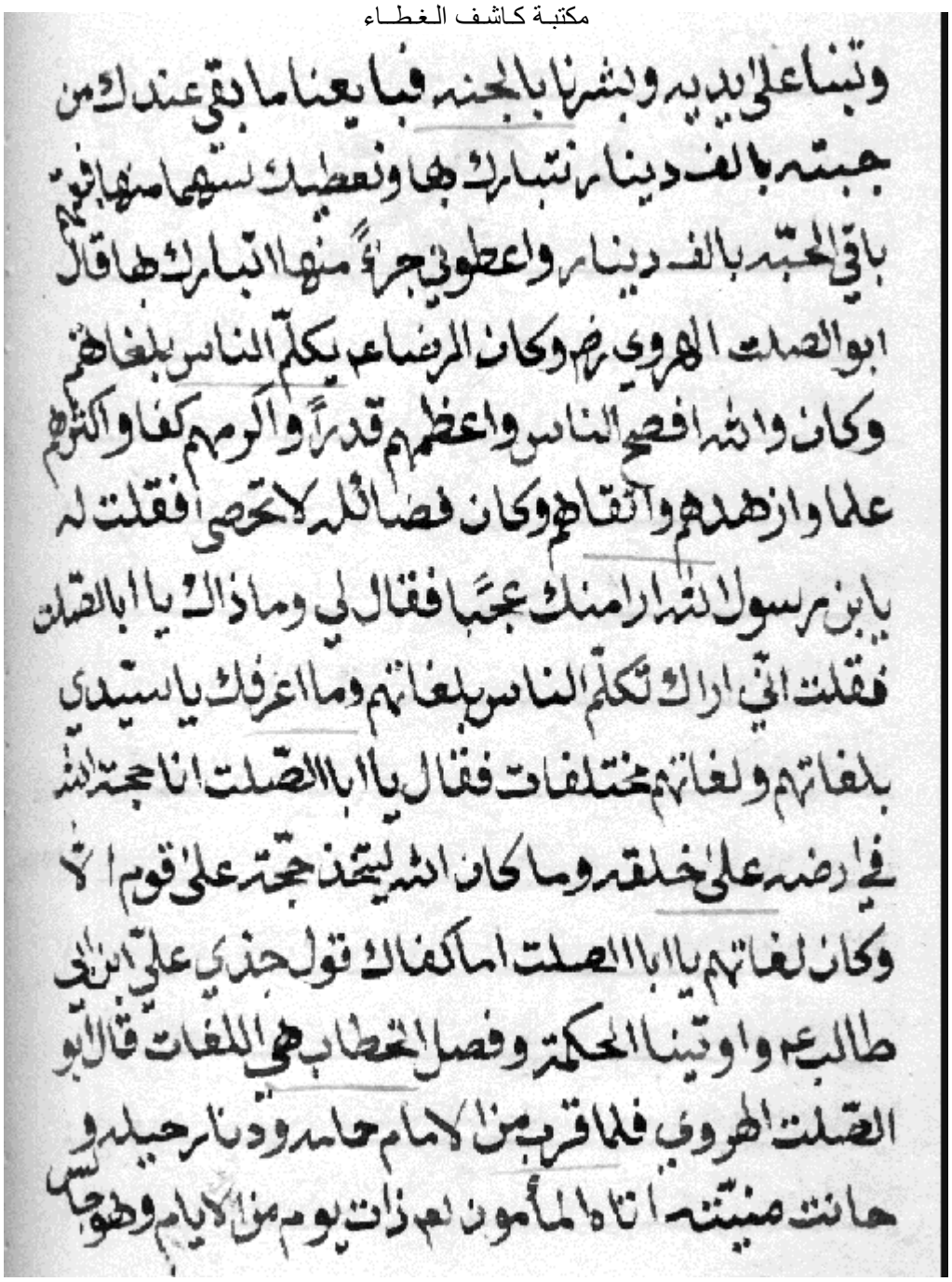

وتبنا على يديه وبشرنا بالجنة فبايعنا ما بقي عندك من
جبته بالف دينار نتبارك بها ونعطيك بقيتها منها ثم
باقي الجبة بالف دينار واعطوني جزءً منها اتبارك بها قال
ابو الصلت الهروي رض وكان الرضا ع يكلم الناس بلغاتهم
وكان والله افصح الناس واعظمهم قدراً واكرمهم كفاءً واكثرهم
علما وازهدهم واتقاهم وكان فضائله لا تحصى فقلت له
يا بن رسول الله رأيت منك عجبا فقال لي وما ذاك يا ابا الصلت
فقلت اني اراك تكلم الناس بلغاتهم وما اعرفك يا سيدي
بلغاتهم ولغاتهم مختلفات فقال يا ابا الصلت انا حجة الله
في ارضه على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم الا
وكان لغاتهم يا ابا الصلت اما كفاك قول جدي علي بن ابي
طالب ع واوتينا الحكمة وفصل الخطاب هي اللغات قال ابو
الصلت الهروي فلما قرب من الامام حامد ودنا رحيله و
حانت منيته اتاه المأمون لم زات يوم من الايام وهو جالس

بين اصحابه كانه البدر في تمامه وكماله في اليوم العاشر من
ذي الحجة سنة الثالثة والمايتين من الهجرة النبوية على
مهاجرها وآله افضل الصلوة والسلام في اول نهار ذلك
اليوم وهو يوم العيد فلما دخل المأمون عليه قام الرضا
اجلالا له وصافحه هو واصحابه واجلسه على كرسي من
العاج وجعلا يتحدثان وقال المأمون للرضا اخرج يا ابن بنت
رسول الله الى مصلى العيد الذي انت تعهده وصل بنا
صلوة العيد فانت عزنا وشرفنا وامامنا فقال له الرضا
لا حاجة لي بالتقدم عليك بل انت صل بالناس لانك احق
من غيرك لانك الخليفة والحاكم وانا اصلي بمن بقي من الناس
ممن يتثاقل عن الخروج معك وهذه العادة السابقة التي
جرت مني ومنك اولا وانا وانت في الامر سواء فقال المأمون
لابد لك من الخروج للصلوة لانك اليوم اشرف الخلق واعزهم
على الله واشرفهم وافضلهم عند الله بعد جدك رسول الله

وابائك الكرام وانتهى ان تصلي بنا جميعا لانك افقه الناس
علما واكثرهم زهدا واشرفهم جدا واما وابا واعلاهم قدرا وا
جلهم اصلا واكرمهم عند الله وانت خليفة الله في ارضه وو
ليه على خلقه وامينه على عباده في بره وبحره وارضه و
سمائه وقد انزل الله به جبرئيل بالوحي على امامتك في
يوم الغدير على جدك رسول الله فلا بد لك من الخروج الى الصلوة
العيد وانا وانت واحد وعليك راض فقال له مرحبا وكرامة
لله ولك وخرج المأمون ومضى الى بيته قال ابو الصلت الهروي
وامّا الرضى لما كان وقت صلاة العيد لبس افخر ثيابه واتشح
ببردته وكان على راسه عمامة موردة وعلى ظهره قباء عدني
وعليه ثوبان ابيضان من قباطي مصر وكذلك اصحابه لبسوا
افخر ثيابهم واجتمعوا في منزله فلما اراد الخروج لهم الى الصلوة
وقام قائما على قدميه واذن وهم قيام خلفه فاضطربت
الحيطان واجابته البقاع بالتكبير والتهليل والتقديس

لله رب العالمين فاقبل الناس يهرعون اليه من كل جانب ومكان
وهم يقولون لبيك لبيك يا ابن رسول الله فارتجت طوس
وماجت باهلها فرحا وطربا له فلما تكامل حول بيته خرج
اليهم مع اصحابه كانه البدر في تمامه وكماله وهو مشمر ثوبه
عن ساقيه وكذلك اصحابه وسار الى المصلى والناس معه
عنقا عنقا وهو يمشي ويقول السلام على ابوي آدم ونوح
السلام على ابوي ابراهيم واسماعيل السلام على ابوي محمد
المصطفى وعلي المرتضى السلام على امي فاطمة الزهراء وخديجة
الكبرى السلام على ابائي الغر الميامين السلام على الانبياء و
المرسلين السلام على الشهداء والصالحين السلام على الاولياء
والصديقين هذا والناس يهرعون اليه ويأتونه من كل ناحية
ومكان فسبقه بعض حاشية المأمون الى المأمون واخبره بما
صار من امر الرضا عليه السلام والناس معه فقال له يا امير المؤمنين لخرج
بسرعة وتدارك الناس واسبق الرضا عليه السلام الى المصلى قبل ان يأتيه

ويصلي بالناس فيه وصلهم والا خرجت الخلافة من يدك و
حثه على الخروج حثا بليغا فخرج المامون باصحابه وسبقه
على المصلى وجلس فيه المامون وجلس اصحابه صفوفا حوله
واذا بالرضاع قد اقبل وهو يسبح الله ويهلله ويقدسه
ويكبره وكذلك اصحابه معه يسبحون الله ويكبرونه ويهللونه
وهم يمشون خلفه عنقا عنقا وهم يومئذ يصلون عليه
وعلى جده وعلى ابائه صلوات الله عليهم اجمعين حتى ادخلوا
المصلى فعاينوا المأمون واصحابه جلوسا وهم ينظرون الرضا
واصحابه ليصلي بهم وقد سائهم ما رأوا من الرضا واصحابه
وتعظيمهم له فلما جلس الرضا واصحابه من خلفه قام المأمون
وصلى بالناس فاستهال الرضا في نفسه لما عاين منه الحسد
والنكث والمكر والخدع بعد كلامه وتيقن منه البغض وا
لعداوة والغدر فلما فرغوا من الصلاة تصالحوا وتصافقوا
ومضى كل واحد منهما الى منزله واصحابه يشيعونه قال ثم

كنت عند المأمون اخدمه واسارع الى قضاء حوائجه الا اني
محب لاهل البيت ع وانا اكرم الرضا واحبه واخاف عليه وكنت
اسعا بمصالحه وكنت استمع الاخبار من المأمون واصحابه
واخبره بما يسره من كلامهم ويضره فيقول لي جزاك الله عنا
خيراً اهل البيت وحشرك الله معنا في اعلى عليين يا ثمه
دنا الرحيل وقرب الاجل وما بقي من عمري الا القليل سيسمني
المأمون في سم قتال في حبة عنب ورمان وذلك انه يأخذ
ابرة فيها خيط منقع يوماً وليلة في السم فيأخذ الخيط و
هو يقطر سماً ويمر به ما بين حب ذلك العنقود عرضاً و
طولاً واما الرمان فانه يضع السم في حبه وهو منزوع القشر
مفتوح الافواه مرة بعد اخرى فيكون تسبب هلاكي على
يديه في ذلك العنقود فاذا فعل ذلك غير الله ما به من نعمه
يا ثمه هذا خبري الي عن آبائه عن جدي رسول الله ص ثم
قرأ وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وما الله بغافل

عما يعمل الظالمون ثم خنقته العبرة وبكاء بكاء شديداً وأنشا يقول

اهر ثمة لقد حان الترحيل بنا الى الجنات لي فيها مقيل

قصور بشاطئ الفرات قد اعدت لي وحور العين عندي تستطيل

الى المختار جدي يا خليل لي دعائي خالق رب جليل

لقد حان الرحيل وجل قطعي فهادمعي على خدي يسيل

سكبت مدامعي والقلب مني حزيناً والبكاء مني يطول

لما لاقيت من جور الاعادي لهم اسلمني الحق الوصول

قال اهر ثمة فخنقتني العبرة فبكيت لبكائه لما شاهدته هذا

الكلام منه فقلت له بابي انت وامي يا ابن بنت رسول الله ص

فما هذا البكاء والنحيب فقال لي يا اهر ثمة اما تعلم ما نزل

بنا اهل البيت من القتل والسبي ونهب الاموال وسفك الدماء

والتشتيت عن الاوطان والغدر والخديعة والشتم والاغتيال وجور الاعداء وشماتة الحساد وكاننا ما جدنا

محمد المختار ولا ابونا علي حيدر الكرار ولا امنا فاطمة الزهراء

هرا سيدة نساء العالمين والدة الاطهار فواغوثاه من جور
اهل الدنيا وما نلقاه من الشر والاذا والظلم اهل البيت
ثم انه عز فرفرة شديده وبكا وقال انما اشكو بثي وحزني
الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن واذا
نزل القضاء فلا مرد له من الله وكل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام انا لله وانا اليه راجعون وما
الله بغافل عما يعمل الظالمون قال هر ثم خرجت من عنده
وانا ابكي وانا اعوده وقلبي مشغوف به لما عاينت من منا
قبه ومعجزاته وبراهينه وفضائله قال هر ثم فدعاني
ذات يوم من الايام وكان في خلوة من الناس فاتيته وقبلة
ما بين عينيه وانا ابكي فقال لي يا هر ثم مهلا مهلا ما هذا
البكا فقلت له شفقة مني عليك يا سيدي فقد سبى
ما ذكرت لي من فوادحكم اهل البيت لم قلت له هل لك من حاجة

مكتبة كاشف الغطاء

فتقضى اومالة فتمضى يا سيدي فقال لي يا هرثمة دنا الرحيل
وقرب الاجل وانقطع الامل وحان الحمام وقرب الموت الذي
لابد منه ولامحيص عنه اعلم يا هرثمة ان المامون في يام قلا
ئل سيستمني في عقود عنب وحبّ رمّان يكون فيه هلاكي على يديه
وانا مطلعك على سرّ بيني وبينك فلا تظهره لاحد غيرك فقد
المأمون يريد ان يجعل قبري ومدفني وضريحي خلف قبر ابيه هارون
رون وسيأتيكم ومعه غلمانه بايديهم المعاول والاعمدة
الفولاد والمساحي ويأمرهم بحفر قبري فلا يقدر على حفره
ستصطلب عليه الارض وتشتد حتى تتكسر اعمدتهم ومعاو
لهم فلا يستطع احدهم ان يحفر شيئا منه فيختارون فاحفروا
ضع قبري امام قبر ابيه هارون الرشيد وامرهم ان يتأيدوا عن
حفره ويتأهبوا للصلوة علي ويصبروا قبل الصلوة علي ساعة
فسيأتيكم رجل اعرابي على بعير معه بحيته وعليه الثوب السفر فيبرك
بعيره عند جنازتي فيصلي بكم ويأتمكم في الصلوة علي فاذا

صلى بكم وفرغتم من الصلوة فاقصد والمكان الذي وصفته
لكم واحفر فيه وارفع منه من التراب الذي هو على وجه الارض
يسيراً فستجد ون قبراً مملوءاً فيه ماء ابيض فاذا كشفته نضب عنه
الماء وغار ولكن ياهر ثمه اخبره عني فاني اوصي قبل موتي با
الصلت الهروي ان يحفر قبل ذلك حفيرة صغيرة بحضرة المأمون
ويسيري فيها عجائب وبراهين مني واشياء يتعجب منها المامون
واصحابه ومن كان حاضراً ثم قال لي ياهر ثمه ما اعجب امر المأمون
يعاهدني ويتمنا هلاكي لترانه انشا وجعل يقول

نعق الغراب بفرقتي وبعادي ... عند الرحيل فسل اهيل الوادي
عن جيرة نبذ والعهود وما وفو ... عهدي وراموذلتي وبعادي
راموهلاكي بعد نقض عهودهم ... وانا بحمد صفيت وداد ي
عج بالغري مغرداً ياحادي ... واقرئ سلامي للنبي الهادي
واسئله عن صحبي واهل مودتي ... والآل والاهلين والاحفاد ي
رحلوا عن الاوطان والدار التي ... كانوا بها في نعمة وسعاد ي

سكنوا اللحود وخلفوني باكيا ... من بعدهم ابكي بقلب صادي
وانوح طورا ثم اصرخ تارة ... فلاجل فرقتهم لبست سوادي
فلعل رب العرش يجمع شملنا ... جمعا نضير بنعمة وسعادي
هنا بطيب لعيش بعد فراقنا ... ياسادتي والله كان مرادي
قال هرثمة فنظرت الى الامام ع وانا ابكي فرأيته بعد انشا
ده هذه الابيات تزفر زفرة ظننت ان روحه كادت ان
تخرج معها ثم غشي عليه قال ياهرثمة هيهات هيهات رجوع
الاباء والامهات والاجداد بعد الممات ولكني الحقهم عن
قريب انشاء الله تعالى في الجنة ياهرثمة علم ان الموت اربعة وانا
مسهم موت الانبياء والصالحين وهو الهوينى لان فيه كرامتهم
وفرحهم وسرورهم ياهرثمة اما موت الاربعة فموت الامراء والسلا
طين وهو اولهم واما ثانيهم فهو موت العلماء الزاهدين واما
ثالثهم موت الاغنياء المتلذذين ورابعهم موت الفقراء المحقورين
ياهرثمة اما موت الامراء والسلاطين فهو قتله وموت

العلماء

العلماء فهو ثلمة وموت الاغنياء حسرة وموت الفقراء راحة
واما الاولياء والصالحين فانهم لا يموتون بل موتهم الذي
ترونه انتقالهم من دار الى دار يا هرثمة اما سمعت قول الله
عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين قال هرثمة فخرجت من عنده وانصر
فت عنه وانا ابكي وانا كالسكران من شدة البكاء وا
لتحيب ودخلت على المأمون فلما رأى نظري وجمي هيئة الحزن
فقال لي يا هرثمة ما ورائك كانك محزون وانت مهموم
فقلت له يا خليفة الزمان الصدور لها ضيقات والدهر
تارات يوم حزن ويوم فرح ولم اطلعه على ما اسر في الرضا
من الشعر ومقاله قال ابو الصلت الهروي رض لم يزل الرضا
وجل القلب سخين العين يترقب الشر والاذى ووقوع البلا
من المأمون وهو يعبد الله ويبكي ويتضرع بين يدي ربه
ويقول اللهم بارك لي في الموت وما بعد الموت وما قبل الموت

والحقني بجدي رسول الله ص في اعلا عليين مع الاولياء
والصالحين قال ابو الصلت الهروي رض دعاني سيدي الرضا
ذات يوم من الايام فدخلت عليه ومعه زوجته ام حبيب
واولاده ابراهيم والحسن ومحمد القانع وابنته عائشة فوجدته
ينته يبكي وقد بل لحيته من دموعه فقلت يا سيدي وما
يبكيك لا ابكى الله لك عينا فقال لي يا ابا الصلت قرب
اجل وانقطع الامل وحان الرحيل الى جنات ومقيل يا ابا الصلت
كنت نائما في هذه الساعة فرأيت جدي رسول الله ص في
روضة من رياض الجنة جالسا على فرش الحرير والديباج
ومعه علي ابن ابي طالب ع وفاطمة الزهراء والحسن والحسين
وعلي ابن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وابي موسى الكاظم
عليهم السلام ومعهم جعفر الطيار وحمزة وعقيل وابنه مسلم ابن عقيل
كلهم جلوس عند جدي رسول الله ص وانوارهم تضيء وتشتعل
من وجوههم والروضة مشرقة بانوارهم وعليهم حلل

الجنة فحين وصلتهم وسلمت عليهم احتظني جدي ر
سول الله ص وضمني الى صدره وقبل ما بين عيني وجعل يشم
فاي ويقبله وهو يبكي وهم يبكون معه فقلت له يا ر
سول الله وحبيبه فما يبكيك وارك تلثم فاي يا جده
فقال لي وهو سخن العين حزين القلب وهو يبكي يا بني
انك تذوق السم في هذه الساعة من كف خصمك الما
مون وتصير الينا عن قريب فالعجل العجل فان جنان الخلد قد
تزينت لروحك واشتاقت اليك والحور كلهم مشتا
قون اليك ونحن منتظرون قدومك يا ولدي فقلت له
ومتى اصير معكم في الجنان فقال لي في اليوم الثالث والعشر
ين من شهر رمضان فودعته وانا في حظنه وودعتهم وا
نتبهت وانا ابكي لفراقهم يا ابا الصلت قم لتشيعني فاني سا
ئر الى المأمون في هذه الساعة فاعلمت ام حبيب بالبكاء
والنحيب فسكتها وهض وسار وانا معه اشيعه الى ان

وصلنا باب بيت المأمون فقال لي يا ابا الصلت كن جالسا
ها هنا تنتظر قد وجهت اليك وخروجي عليك فان رأيتني خر
جت اليك وراسي مغطى فكلمني وان رأيتني اتبتك وانا
مكشوف الراس فلا تكلمني فاني مشغول بنفسي اكابد حرارة
السم قال ابو الصلت الهروي فدخل الرضا على المأمون
فلما راه المامون قام اجلالا له على اقدميه وصافحه واجلسه
في مجلس خالي عن الناس واحضر له سفرة فيها انواع الطعام
وفيها عنقود عنب وحبة رمان مفتوح الافواه فاكلا جميعا
فلما اكتفيا من الاكل رفعت السفرة عنهما وبقي الصحن مكانه
بين يديهما فغسلا ايديهما فدفر غا اخذ المامون ذلك
الصحن وقدمه الى الرضا وقال له كل بين رسول الله من هذا العنب
الجني والرمان الشهي وخرج عنه ومضى الى حرمه فمد الرضا
يده اليمنى الى ذلك العنقود العنب وتناول منه حبة واحدة
فوضعها في فمه فمضغها وابتلعها فلما ابتلعها وجد من

فمد الى سرته كان احد يقطعه بالسكاكين او يشرحه بالمو
سي فخس هلا له وايقن بالموت فتناول ذالك العنقود
بكفه المبارك وزجه في الهوى صاعدا نحو بيته فوقع ذا
لك العنقود على سطح داره فاخفاه الله عن اعين الناظرين
ولم يظهر ذالك العنقود الى وقت هلاك المأمون فهم لا يلم
بالخروج والانصراف فقال له المامون ابن غضي بن بنت رسول
الله قال اى الوجه الذي وجهتني اليه وانت تعلم ما صنعت
بي بعد ما عاهدتني عليه فالله يجازيك بما فعلت بي
ان كان جزائي منك هذا حقا وقعتني في الهلاك طالبا الد
نيا ومحبا للرياسة فظننت الخلود في الدنيا يا بن هرون
الرشيد ستحصد ما زرعت غدا فهيهات هيهات الخلود
فما بقي من عمرك الا القليل فكاني بك عليل مسموم تعالج
سكرات الموت غصة بعد غصة وحرارة السم سكرة بعد
سكرة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم انه انشا يقول

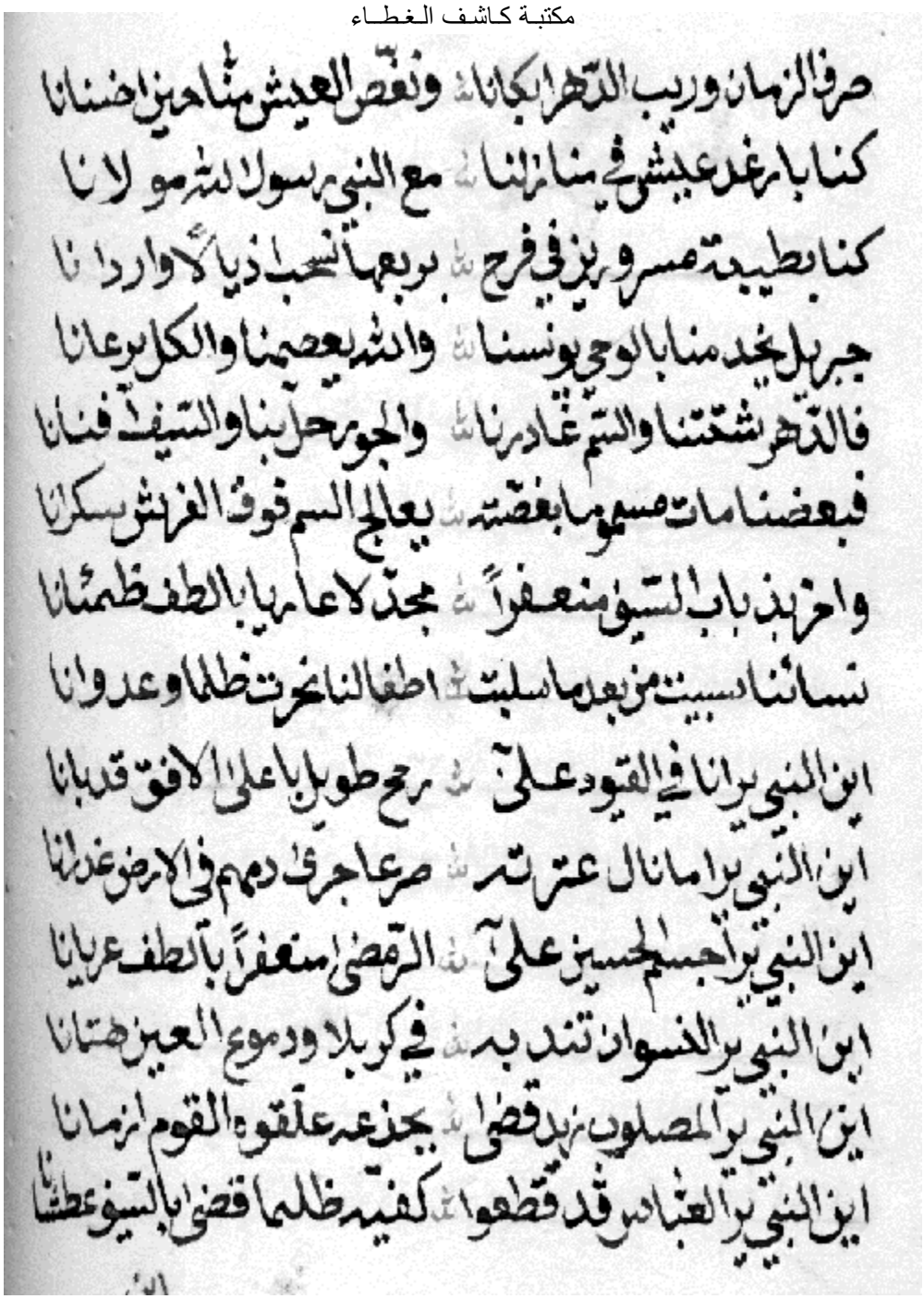

صرف الزمان وريب الدهر ابكانا ونغص العيش منا حين اضنانا
كنا بارغد عيش في منازلنا مع النبي رسول الله مولانا
كنا بطيبة مسرورين في فرح نربعها نسحب ذيلا لاوارد انا
جبريل يخدمنا بالوحي يونسنا والله يعصمنا والكل يرعانا
فالدهر شتتنا والسم غادرنا والجور حل بنا والسيف فنانا
فبعضنا مات مسموما بغصته يعالج السم فوق الفرش سكرانا
واعزز باب السبي منعفراً مجدلا عاريا بالطف ظمآنا
نسائنا سبيت من بعد ما سلبت اطفالنا نحرت ظلما وعدوانا
اين النبي يرانا في القيود على رمح طويل باعلى الافق قد بانا
اين النبي يرا ما نال عترته صرعا جرى دمهم في الارض غدرانا
اين النبي يرا جسم الحسين على الرمضاء منعفراً بالطف عريانا
اين النبي يرا النسوان تندبه في كربلا ودموع العين هتانا
اين النبي يرا المصلوب رأسه قضى يجزعه علقوه القوم ازمانا
اين النبي يرا العباس قد قطعوا كفيه ظلما قضى بالسيف عطشانا

اين البي يرايي صرت مضطهدا ... بالسم من بعدهم كابدة احزانا
لكان يلطم منه الخد لو نظرت ... عيناه ما نالنا من جور اعدانا
لوان فاطمة الزهراء تنظرنا ... وعاينة عينها منا الذي كانا
لكان تلطم خديها وتندبنا ... حزنا وتبكي علينا ثم تنعانا
لوان حيدرة الكرار يحضرنا ... عند الشدائد يحمينا ويرعانا
ماتو ولاهو وصرنا في تشاجرنا ... من الردى نشتكي ظلما وعدوانا
قال صاحب الحديث فلما ان الرضا عليه السلام بكا بكاء شديدا فقال
له المأمون وبكاء لبكائه وخرج الرضا عليه السلام من عنده مكشوف
الراس وهو يتلظى بسمه ويكابد حرارته وسار الى بيته
وابو الصلت يشيعه الى ان وصل بيته فرمى بنفسه على
فراشه وهو ما يدري ماذا يصنع بنفسه فبكت عليه ام حبيب
واهل بيته ومن معها فسكتهن الرضا عليه السلام وقال لها مهلا يا ام
حبيب اسكتي عن البكاء فان البكاء امامكن فاني في هذه الساعة
لا اطيق البكاء من شدة السم والا لرفاني هالك لا محالة

وغداً تفقد وني بعد الزوال فسكتن النساء لاجله فخرجت
عنه وانا ابكي وقد آيست منه فلما كان اليوم الثالث
وكان اليوم الذي توفي فيه في يوم الاثنين دعاني سيدي
علي ابن موسى الرضا ع فلما اتاني رسوله ايقنت بانه نزل به
الموت الذي لابد منه ولامحيص عنه فاتيته ودخلت عليه
وانا ابكي فلما رآني ابكي قال يا ابا الصلت اغلق علينا
الباب فاغلقته وجئت اليه وجلست عنده فقال يا ابا
الصلت دنا الرحيل وحانت المنية وحضرني الموت المميت
الذي لابد منه ولامحيص عنه وانا اوصيك خيراً باهلي
وولدي فاحدمهم بعدي واكرمهم وثان وصيتي اوصيك
بها فلاتضيعها اعلم يا ابا الصلت اذا انا مت يا تيكم اما
مون واصحابه يريدون غسلي وتكفيني ويريدان يحفرلي
قبراً خلف قبر ابيه هارون الرشيد ليجعله امامي فتصطلح
عليهم الارض وسيأتيكم نفر من غلمانه بايديهم الاعمدة والمعاول

والمساحي فتسمع وقع الاعمدة والمعاول كذلك المطارق فيعجزون
عن حفر قبري وتكل سواعدهم وتنكسر معاولهم واعمدتهم فاذا
رأيتهم عجزوا فاخبر المأمون عن كلامي فانه يطيعك على رغم انفه وقد اوصيت للمأمون بهذه الوصية والكلام لخادمه هرثمة فاذا اطاعك
فتقدم انت امام قبر ابيه هرون الرشيد وخذ بيدك مسحاة واحفر
لي في ذلك الموضع حفيرة صغيرة طولها ذراعان وعرضها ذراع و
عمقها شبر واحد واخرج عنها وانظر انت والمأمون وخادمه هرثمة
فستر ون تلك الحفيرة تطول وتعرض وتعمق بقدرة الله تعالى
حتى تصير قبراً كاملاً فيه لحد كريم اعده الله لي قبل ان اخلق
ويخلق آدم ع وحفره لي بقدرته فسيخرج لكم ماء ينبع من الارض
في وسط اللحد حتى يملأه فسترون فيه حيتان صغاراً عدد
هؤلاء الحوت يجولون في ذلك الماء الذي في وسط اللحد فدعوا
لهن يا ابا الصلت هذين القرصين اللذين اعطيك وايهما انا
في ساعتي هذه فادخرهما ليأكلنهما ويكبرن في تلك الساعة

فتخرج لهن حوتة من لحدي كبيرة فتأكلهن جميعًا وتغيب عن الأ
بصار بقدرة الله تعالى وتساعلك كلامًا لا تفهمه تقرأه على
الماء وكف يدك اليمنى قد وضعته على فمك فيفور ذلك الماء
وينشق اللحد فاد فني انت سريعًا ثم قل للمأمون لا يهتم بغسلي
ولا بالصلوة علي فيصبر ساعة الى ان يأتيكم ابني محمد الجواد عليه السلام
مكم في الدنيا والاخرة من المدينة وستسألون غدًا عن طاعته يوم القيمة
فصلوا على خلفه وهو يأمكم في الصلوة علي قال ابو الصلت فرأيت
الرضا عليه السلام قد تغير الكلمات واغمي عليه فلما افاق من غشوته قال لي يا ابا
الصلت ائتني بالطشت والابريق فقدمت اليه الطشت ومضيت لأ
تيه بالابريق الذي يريد فاتيته به فقدمته اليه فنظرت فاذا
هو قد تقيأ قطعة من كبده ومعها امعاؤه قد لقيتها من قطعًا
قطعًا فوضعت الابريق بين يديه وانا ابكي فغشي عليه بعد
ذلك فرفعت الطشت فلما افاق من غشوته قال ائتني بطشت
غير فاتيته به اليه ووضعته بين يديه فتوفي الاستباحة

الصلوة وصلى ركعتين من جلوس ثم بسط كفيه ورفعهما ورمق
بطرفه الى السماء ودعا بكلمات لم افهمها واومى بيده نحو المدينة
وخر لله ساجدا قال ابو الصلت فوالله العظيم ما رفع راسه
من سجوده حتى رأيت امامي رجلا كهيئة الرضاع لا فرق بينهما
في الصورة وهو كشبهه الا انه اوفق الثنايا قطط الشعر فنظرت
اليه وتأملته فاذا هو شاب حسن الشباب صبيح الوجه عر
يض الصدر عظيم المنكبين قوي الساعدين ملتف العضدين
عذب الكلام فصيح اللسان والثنايا مليح الصورة يلمع النور
من بين عينيه ووجنتيه فبهت من حسنه وجماله وقده
واعتداله فانكب على ابيه وقبل ما بين عينيه ووجنتيه
فجعلت انظر اليهما وهما يلتمان بعظهما بعظا واعتنقا مليا
ومحمد الجواد يبكي ويقول وا ابتاه واحمداه واعلياه وا ابا القا
سماه واحيدراه واحسناه واحسيناه وانقطاع ظهراه وا
عظم مصيبتاه بك يا ابتاه فغشي عليهما فصرت ابكي عليهما

مكتبة كاشف الغطاء

والطم على خدي وامثالهم حبيب لم تتمالك من البكى والنحيب فلطمت
خديها وحثت التراب على راسها فتصارخن اولادها معها
وعلة الرنة وكثر النحيب فافاقا من غشوتهما وهما يبكيان فانشا محمد الجواد
يقول جار الزمان علينا ثم افنانا وصد عنا الذي قد كان يهوانا
ونحن في خطر من غير ذي جرم بين الانام فزارتنا منايانا
لو انا ورسول الله يجمعنا لكان يكرمنا من كان يرعانا
فاليوم يحسدنا من كان يبغضنا واليوم يظلمنا من كان عادانا
اشكو الى الله مما حل بي وبهم من الانام وممن كان يشنانا
قال ابو الصلت الهروي فلما فرغ الامام محمد الجواد من شعره قلت
له من انت يا سيدي فقال لي يا ابا الصلت انا الذي فرض الله طا
عتي عليك انا ابن مولاك علي ابن موسى الرضا فقلت له انت الا
مام محمد الجواد الذي فرض الله طاعتك ويوصينا بك ابوك
ويدعونا الى طاعتك فقال نعم فانكببت على قدميه اقبلهما
واشمهما ثم قلت له بعد ذلك من اين اقبلت يا سيدي فقال
من

من المدينة لما دعاني والدي اجبته واتيت اليه فطاعته علي
فرض واجب فسمعته ينادي بكلمات لم يعلم تأويلها الا نحن
اهل البيت والدنيا خطوة المؤمن ولم يبعد عنا مكان ولا يعوزنا شيء الا واعطانا اياه فقلت له وكيف دخلت البيت والباب
مغلق علينا فقام فضائلنا اهل البيت لا تعد ولا تحصى
فالذي اجتبانا وهدانا هو الذي حبانا وعظمنا وكرمنا و
مكننا الاسم الاعظم والقسم المكرم المكنون المخزون الذي هو
بين الكاف والنون هو ن علينا كل صعب شديد وسهل لنا
كل امر عسير وطوى لنا البعيد ومكننا ما نتمنى ونريد والهمنا
الصبر على البلاء ولانا رقاب المسلمين وفقهنا في الدين و
علمنا علوم الاولين والاخرين وصيرنا احرى اهل الارض وا
ضائت بنا الدنيا وانارت بنا الاخرة فويل لمن عصانا وطوبا
لمن اطاعنا ويحشر معنا ويفوز بقربنا ثم انشأ يقول
نحن نسل النبي جمعا خصصنا بنبأ الوحي مذ اتا جبرئيل

اكرم الله جدنا وابانا حيدر مذ اتا التنزيل
شرف الله قدرنا واجتبانا خالق الخلق فهو رب جليل
فرض الله حبنا وولانا فله في الجنان ضل ظليل
ويل لمن حل عقدنا وولانا عاقبتي الجحيم ويل طويل
قال ابو الصلت الهروي رض ثم ان الرضا عم قال يا بني ادن مني فحرك
الكساء فدنا منه ابنه محمد الجواد ع فاعتنقه ملياً وهما يبكيان
وانا انظر اليهما ثم قال له يا بني ضع اذنك اليمنا عند في لاعلمك
ما كان وما يكون الى يوم القيمة فلما وضع اذنه عند فمه ناجاه
طويلا وعلمه احكام الدين وشرائع الاسلام وعلوم الانبياء
والمرسلين وعلمه علوم المعجزات والبراهين وما اودعه الله من
سائر العلوم التي انتهت اليه من ابائه من جده رسول الله ص
فانكشف الكساء عنهما فرأيت على شفتي الرضا ع مزيد ابيض
يضيء منه النور ورأيت محمد الجواد ع يلتقمه بلسانه من
على شفتي الرضا ع فيمص شفتيه كما يمص الرضيع ثدي امه

ثم رفع راسه بعد ذلك مد يده اليمنا تحت الكساء واخرج
بكفه طيرا يشبه العصفور وابتلعه وحمد الله ثم وانا انظر
اليهما واتعجب منها قال ابو الصلت ثم ان الرضا عليه السلام دعا بزو
جته ام حبيب بنت المامون فلما حضرت عنده قال لها ادخلي
تحت الكساء فناجاها طويلا واسرها بما تفعل بالعنقود
في وقت هلاك ايها المأمون ثم خرجت من تحت الكساء و
عليها ثياب سود مغشاة بازارها فسمعتها تبكي وتقول
حبا وكرامة لله ولك يا سيدي سافعل ما امرتني وا و
صيتني به ثم انتحبت باكية وتنحت عنه ناحية مع ولدها
وبنتها عائشة بنت الرضا ثم قال لابنه محمد الجواد عليه السلام ادن
مني يا ابا جعفر فقد نزل بي الموت الذي لابد منه ولا محيص
عنه ولا مفر من حامه وحانت منيتي وحان رحيلي الى الجنان
ومقيلي مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فحينئذ ناه ابنه محمد الجواد
ضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه وجعل يشمه ويلثمه

ويقول يا بني حان الفراق فلا لقاء بعده الا في الجنة فاوصيك
باهلي خيرا وبام حبيب وبنسلي وقرابتي وصحبي فارفق بهم جميعا
وعليك بتقوى الله وطاعته وحسن عبادته والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
وعليك بالاحسان الى محسنهم والتجاوز عن مسيئهم والكرم من
قصدك واعف عمن ظلمك وكن في الدنيا غريبا وكعابر سبيل
قال ابو الصلت ثم التفت الى من كان حاضرا عنده والى ام
حبيب واولادها ونص عليهم بامامته وامرهم باتباعه والا
لاقتداء بسنته والاجتهاد بين يديه والطاعة لامره وقال
ايها الناس اتبعوه ولا تخالفوه عنه واطيعوه ولا تعصوه فهو
خليفتي عليكم المنصوص عليه بامر ربكم فمثله فيكم كمثل سفينة
نوح من ركبها نجا ومن حاد عنها غرق وهوى فهو حجة الله
عليكم بعدي وهو امامكم القائم بعدي بدين الله وسنة
نبيكم العالم بعلم الانبياء والمرسلين القائم بحدود الله المفسر

لكتاب الله المبايع له جدي رسول الله يوم الغدير فهو لطف
الله في ارضه الامام الذي يخرج من صلبه الحجة القائم العدل
المنتظر المهدي الذي يظهر في آخر الزمان يملأ الارض قسطاً
وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يدين بدين الله ويقيم حدود
الله ويضع كل حق في مستحقه عجل الله فرجه ويخرجه آمين
رب العالمين ثم قال ادن مني مرة ثانية فدنا منه فسلم
له خاتمه وسيفه ورمحه وقوسه وبغلته وما كان عنده
من مكارم الانبياء والمرسلين ثم قال له زوجته ام حبيب
بقي عليك الى ان مت وفارقت روحي جسدي فلا تشقي علي
جيبا ولا تخمشي علي وجها ولا ترقعا ولا تلطمي لك خداً
الا بعد غسلي وتكفيني فان اباك المامون يجيء لغسلي و
تكفيني والصلوة علي فاذا غسلت وكفنت واتاكم بعد ذا
لك لغسلي وتكفيني والصلوة علي وهو لا يعلم فاخبروه
بذلك فانه يبكي علي وكذلك اصحابه يبكون علي فتدي

فافعلي مابدا لك من البكا يا ام حبيب لقد ارعينيه في اولاده
يمينا وشمالا وقال لهم ودعتكم الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم الله حافظكم وناصركم وهو خليفتي عليكم بكلؤه
ويحفظكم من نوائب الزمان وطوارق الحدثان واداربراسه
الى الشرق وجعل وجهه تلقاء القبلة ونام مستلقيا على
قفاه ومد يديه ورجليه وغمض عينيه وقال هذا ما
وعدالله ورسوله وصدق المرسلون اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون واشهد ان الخليفة من بعده علي ابن ابي طالب
بلا فصل ثم من بعده ابائي الكرام وان الساعة آتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور واليه النشور وعند احتضار
الموت غمض عينيه ومد يديه ورجليه وفاضت روحه
الشريفة وفارقت جسده الطاهر فصرخن عليه النساء فسكتهن

الامام

الامام محمد الجواد ع قال ابو الصلت فتأهبت لغسل الرضا ع
وقمت قائما على قدمي وشددت وسطي بمحرمة كانت معي
ونشرت ردائي الى وراءي فوق منكبي فنظر الي الامام محمد الجواد ع
فقال لي ما هذا التشمير يا ابا الصلت فقلت لاعينك على
غسل مولاي الرضا ع وانا ارجو من بركته الرضا والمغفرة والرحمة
الدائمة فقال لي مهلا مهلا يا ابا الصلت يرحمك الله ان معي
من يساعدني على غسله ويعينني على جهازه فقلت ومن
هو يا سيدي فقال ملائكة رب العالمين ولكن امض انت
الى الخزانة واتني بالمغسل والتابوت والماء فقلت له يا
سيدي ما في الخزانة مغسل ولا تابوت ولا ماء فقال امض
على بركاة الله وحسن توفيقه تجدهما جميعا فيها فمضيت
الى الخزانة واتيت بهم جميعا فقال يا ابا الصلت امض ثانيا
فيه الى الخزانة واتني بالسفط الذي فيه كفن ابي الرضا ع
فقلت له يا سيدي ما في هنا سفط فقال امض على بركات

واتي به سريعًا فمضيت واقبلت به وانا متعجب من كلامه
ففتحه واستخرج منه كفن ابيه الرضاع وحنطه وكفنه
به ووضعه في ذلك التابوت وصلى عليه فلما فرغنا
من الصلوة عليه صلى ركعتين ودعا الله بكلام لم
افهمه فانشق السقف وطار التابوت بالرضاع و
خرج من السقف وانا انظر اليه الى ان غاب عن
بصري فتعجبت منه وبقيت باهتا لما عاينت من التا
بوت ومنه ع فقلت له يا ابن بنت رسول الله لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم الساعة يأتينا المابود
ويطلبنا بالرضاع فقال لي يا ابا الصلت اسكت ولا
تخف فالساعة يعود التابوت الينا بالرضا يا ابا الصلت
ملعن نبي يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب الا يجمع
الله بين روحيهما وجسديهما في الجنة ثم يعود كل واحد
منهما الى حفرته وكذلك الائمة ع فما استتم كلامه الا

الأول وانشق السقف ثانيه وعاد التابوت الينا بقدرة
الله تعالى فقام اليه محمد الجواد واخرج اباه الرضا وجرده
من كفنه والبسه ثيابا طاهرة ووضعه على فراشه
ثم قال لي يا ابا الصلت قم وافتح الباب للمأمون فقمت
وفتحت الباب واذا انا بالمأمون وجنوده وراء الباب
وقوف فدخل المأمون الى الرضا فعاينه ميتا على فرا
شه فصرخ المأمون ولطم خده وحثا التراب على راسه
وشق جيبه وبكى وناد واعلياه وانقطاع ظهراه واعظم
مصيبتاه بك يا سيدي ثم انه انشا وجعل يبكي ويقول
مات الامام الذي قد كان يونسنا من فقده صرت مبهوتا فواحزنا
لو كنت اعلم ما القاه من اسف فديته وسكنت اللحد والكفنا
لكن قضى خالق الورى فقدر ما من عظم وجدي بهجرة الاهل والوطن
قال صاحب الحديث فصرخت النساء في وجهه وكثر
البكى والنحيب وارتجت الارض ومارت السماء وتعطلت

الافلاك وضجت الاملاك وصرخت الانس وناحت وغارت
المياه واغبر الجو واظلم الافق وتزلزلت الجبال وتزعزعت
الحيطان واضطربت الحيتان في البحور وصفت اذلها وعاف
الكلاء وحش الفلا وتزلزلت الدنيا بمن فيها وماجت طوس
باهلها كما تموج السفينة وانكسفت الشمس وانخسف
القمر واقبلت الناس اليه يهرعون وعليه يبكون وينعون
فلم تلق في ذلك اليوم الا كل باك وباكية وناد وندبة
وصارخ وصارخة وناع وناعية ونائح ونائحة واما
ابنه محمد الجواد ع فانه شق جيبه وحثا التراب على
راسه ولم يتمالك من البكاء والنحيب دون ان خر مغشيا
عليه فلما افاق من غشوته نادا وا ابتاه واحمداه واعلياه
واقاسماه وافاطماه واحسناه واحسيناه وانقطاع
ظهراه واعظم مصيبتاه بك يا ابتاه واجعفراه واعبا
ساه ثم انه عليه السلام انشا وجعل يقول

مضى لسروري واجتزع لذاتي ... وسال دمعي على خدي ووجناتي
مات الكريم الذي قد كنت اعهده ... واحسرتاه له والطول لوعاتي
مات الذي كان يرعاني ويحفظني ... من العدا ويقيني من ملمات
يا عين سحي دمًا وابكيه حيث قضى ... مضى بروحي وزادت مني مينات
هذا ابي ميتًا في الترب مضطجعًا ... يا عين سحي على خدي ووجناتي
قال صاحب الحديث فلما فرغ محمد الجواد من شعره غاب
عن الابصار واختفى عن النظار فصرخت ام حبيب ولطمت
خدها وشقت جيبها وانشأت تقول

صرف الزمان دهاني لا ابكاني ... فقاصد مني بخدي لا اضناني
ثوى الحبيب الذي قد كنت آلفه ... مضى بروحي فليت الموة افناني
قضى غريبًا بطوس كان يونسني ... واحسرتاه له واطول احزاني
مضى بروحي فليت الموة اعدمني ... من اقل افقده واطول اشجاني
شرقت بالريق فيه واضناجسدي ... راح الحبيب الذي قد كان يهواني
فصرت من بعده ابكي واندبه ... اكفكف الدمع من جفني بارداني

مكتبة كاشف الغطاء

ولها ذوارق والقلب في وله من الفراق وجسمي غير الوان
يا موت هل من فدا يا الروح تقبله فديت روحي لحل ما له ثاني
ان كان تطلب روحي لم ترجعه خذها سريعًا فاني عفت ازماني
لا خير في زمن من بعد مصرعه راح الذي كان ارعاه ويرعاني
مضى الخلد وجناة من خرفته وحور عين وروح لم ريحان
قال صاحب الحديث لما ان ام الحبيب قالت واسفاه عليك
يا من الفته فرباني واكرمني وحباني واضيعتاه بعدك
يا من حفظني واطول احزاني عليك يا من يونسني في وحشتي
فراح عني وخلاني من الارامل والايتام يا حبيب القلوب وكاشف
كل مكروب واحر قلباه عليك يا غاية كل مطلوب واعظم
مصيبتاه بك يا صاحب المعجزات والبراهين والايات فوالله
العظيم لا انسلوك ولا انساك حتى ترائي وارك بعد
الممات فما اسرع لحوقي بك يا علم الهدى ومصباح الرجا
وقدوة الراكعين والساجدين وامام العابدين وقدوة

الهداة ين وخليفة رسول رب العالمين وامير المؤمنين
وعلم الصالحين ورجاء المنقطعين وامان الخائفين
وكنز الفقراء والمساكين قد اضاءت بك الدنيا نرها
نا في حياتك واظلمت بعد موتك وفقدك يا سيدي
ثم اهاصرخت صرخة عظيمة وخرة مغشية عليها
فشققن النساء الجيوب ولطمن الخدود ونشرن الشعور
وتداعين بالويل والثبور وعظائم الامور وصحن لفقده
واعلياه وا امامه واقرة عيناه واغريباه والكرباه
واحزناه ومصيبتاه بك يا غريب طوس وانقطاع ظهره
من ذا الذي يهدينا للحق بعدك يا علياه ويكين عليه بكاء
شديدا حتى اصار كانه اليوم الذي مات فيه رسول الله
ثم صبين على وجهها الماء فافاقت من غشوتها ولم تسكن
زفرتها ثم اهاانشات تقول عسى الله يعوض هم وسط روضة
يحناة عدن صفوها لا يكدر فيا رب عجل مصرعي قبل موته

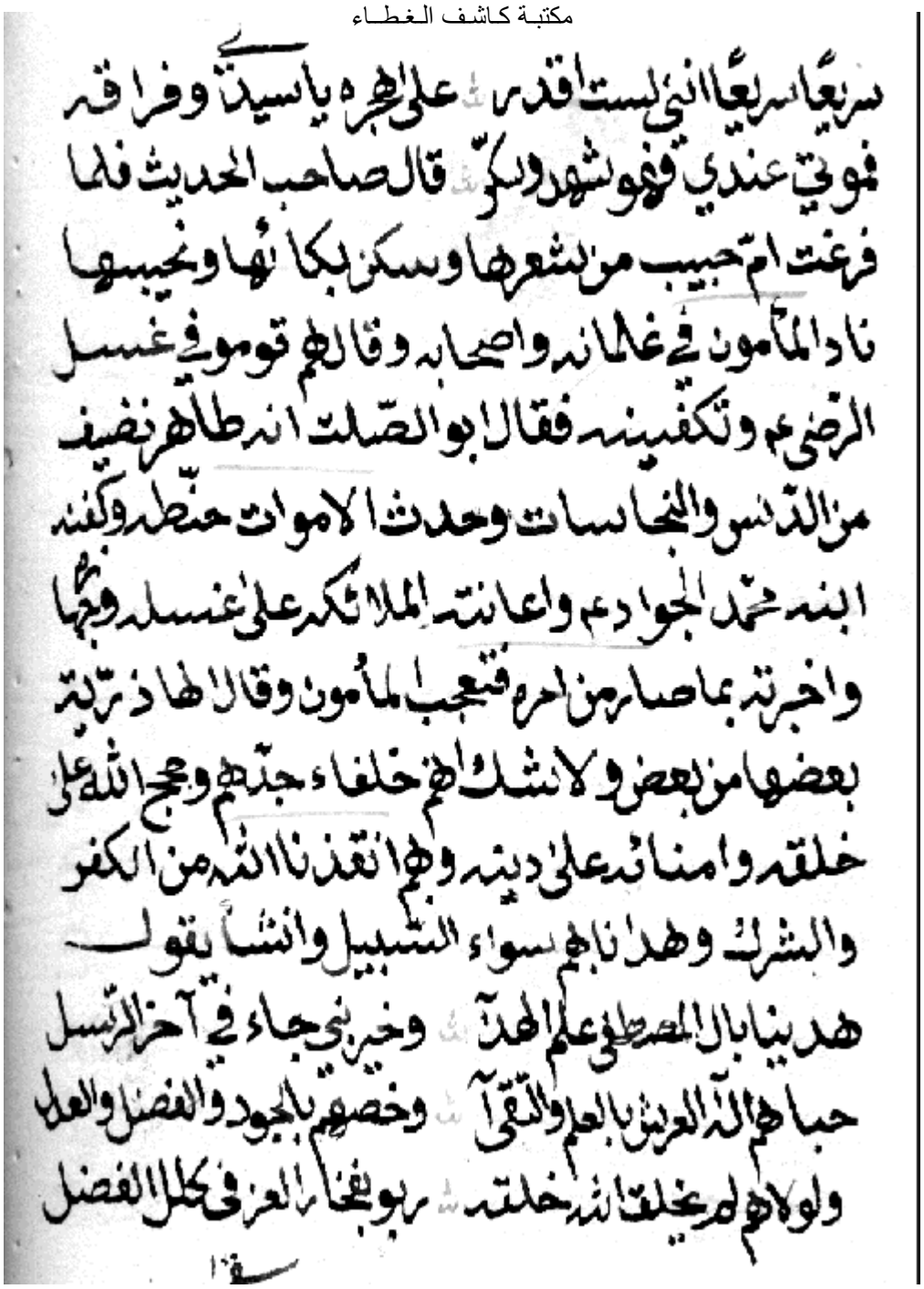

سريعًا سريعًا انى لست اقدر على الهجره يا سيدى وفراقه
فمونى عندى فهو شهد وسكر قال صاحب الحديث فلما
فرغت ام حبيب من شعرها وسكر بكا نها ونحيبها
نادى المأمون فى غلمانه واصحابه وقال لهم قوموا فى غسل
الرضى عم وتكفينه فقال ابو الصلت انه طاهر نضيف
من الدنس والنجاسات وحدث الاموات حنطه وكفنه
ابنه محمد الجواد ع واعانته الملائكه على غسله وهم
واخبرته بما صار من امره فتعجب المأمون وقال لها ذريه
بعضها من بعض ولا شك انهم خلفاء جدهم وحجج الله على
خلقه وامنائه على دينه وهم انقذنا الله من الكفر
والشرك وهدانا بهم سواء السبيل وانشأ يقول
هذه بنا بال المصطفى علم الهدى وخير نبى جاء فى آخر الرسل
حباهم الله العزيز بالعلم والتقى وخصهم بالجود والفضل والعلا
ولولاهم لم يخلق الله خلقه ربوبية العز فى كلل الفضل

سقى الله لحدثاتهم وقبورهم سواكب مزن الغيث مترعة الوبل
قال ابو الصلت الهروي فوضعنا الرضا عليه السلام في كفنه وتابوته
كما كان اولا وسرنا به جميعا الى موضع تربته التي فيها قبره
وهي التربة الطاهرة الشريفة فلما وصلنا بها امرنا المأمون
ان نحفر له قبرا خلف قبر ابيه هارون الرشيد ليجعله امام
الرضا عليه السلام فاحضر المغاول والاعمدة والمساحي والفاس
والمطارق وامر بحفر تلك الموضع فاشتدت عليهم الارض
فتكسرت مغاولهم واعمدتهم ومساحيهم وفاسهم ولم يقدروا على
شئ منها بقدرة الله تعالى قال ابو الصلت الهروي
فتقدمت الى المأمون وقلت له يا سيدي مهلا مهلا يرحمك الله ان الرضا اوصاني اليك في زمان حياته بوصاة
وقال لي يا ابا الصلت قل للمأمون ليس قبري خلف قبر ابيه
ولكن قبري امام قبر ابيه وعلمني بموضع قبره فقال لي اذا
رأيت الارض اشتدت عليهم وتصلبت ولم يقدروا على

حفر شيئ منها فاليحفر والي حفيرة صغيرة امام قبر ابيه هرون
الرشيد بحضرة المأمون حتى ابرى مني امورا عجيبة وبراهين و
معجزات يتعجب منها وتكلم له رضا بمثل هذا الكلام حيث ان
الرضا عم اوصاه به فقال المأمون حبا وكرامة لله وله واتى الى
الموضع الذي امر الرضا فحفر له حفيرة طولها ذراع ان وعرضها
ذراع وعمقها شبر فحفرنا فوجدنا فيها نداوة فتكلمت عليها
بالكلام الذي امرني الرضا بتلاوته فنبع الماء وانشقت الحفيرة
عرضا وطولا حتى صارت قبرا فيه لحدا فاستلماء كبطون
الحيات فخرج منه اربعون حوتة صغار وجعلن يجلن في ذالك
الماء عرضا وطولا يطلبن مني القوت فقتت القرصين ونثرته
عليهن فاكلنه جميعا فكبرن في تلك الساعة والمامون
ينظر اليهن فخرجت اليهن حوتة كبيرة فابتلعتهن على
آخرهن جميعا وغابت عن الابصار في ذالك الماء فوضعت
كف يدي اليمنا على افمي وتكلمت بالاسم على ذالك الماء مرة

ثانيه فغار الماء فدفنت الحفيرة حتى تساوت الارض عليها
كما كانت ولم نرى لها اثرا فتعجب المامون وبكى وقال لا يزال الرز
ضاعف يرينا البراهين والمعجزات حيا وميتا يا قوم ماتا ويلما
رأينا والحيتان الصغار والحوتة الكبيرة التي ابتلعتهن عن
آخرهن فقال له بعض خواصه من اصحابه واعز الناس عليه
اخبرني الرضا عن ابائه عن رسول الله انه قال لامير المؤمنين
علي ابن ابي طالب يا ابا الحسن سيخرج من صلب عمي العباس رجل
يعود رجلا يدعون الخلافة والامارة وليس هم فيها شيء
يظهرون بعدي ويغصبون السلالة الحيدرية والعترة المحمد
ية الذين من نسلك وصلبي المنصوص عليهم بامامتهم وخلا
فتهم بامر ربي فيظلمونهم ويقهرونهم ويزولونهم عن مراتبهم الذ
ي رتبهم الله فيها ويغتالونهم بالسم ويهلكونهم عن آخرهم ياو
يلهم ما اجراهم على الله فهم الحوة الصغار فاذا فعلوا ذلك سلط
الله عليهم من نسلنا رجلا يأخذ بثارنا ويكشف عارنا

واني بريء منهم في الدنيا والاخرة فاما الرجل الذي ياخذ بثارنا ويكشف عارنا منهم فهو الحوتة الكبيرة فهذا شرح ما قاله الرضى ع واما الماء الذي يعوم فيه الحوت فهو مدة خلافهم فبكى المامون وقال واسفاه مضى الامر بما فيه قال ابو الصلت فبينما نحن كذلك واذا باعرابي راكب على بعير يحثه وقد ضيق لثامه فتامله فاذا هو شاب حسن الشباب صبيح الوجه ازرق الثنايا اشبه الناس بالرضاء باكي العين حزين القلب فتقدم منا وصلى بنا عليه وقال السلام عليك يا ابتاه واحزناه واطول كرباه واعظم مصيبتاه بك يا سيداه اما انت فقد استرحت من كرب الدنيا وهمها وصرت الى روح وريحان واما انا بعدك بقيت اكابد احزانها فاقرأ جدي مني السلام واخبره عن حالي ثم انشاء وجعل ينشد ويقول

بكيت ودمعي ساكب فوق ملتقى ٭ وامسيت محزونا اكابد زفرتي
وقفت بربع الدار من حب طيبة ٭ اسائل عن صحبي واهل مودتي

صرخت اناديهم واسئل عنهم ... واين مضوا يا دار مالي اراهم
نأوا بفؤادي حين قلبي دعاهم ... فاين هم يا دار اين احبتي
واين رسول الله اعني محمدا ... واين علي المرتضى اعلم الهدى
واين بشير ثم نشر بعد ذا ... واين ابي والام اين اجدتي
هي البضعة الزهراء سيدة النسا ... عليهم سلام الله في الصبح والمسا
فاين هم يا دار مت من الاسا ... فاين هم يا دار اين قرابتي
فقالت دعاهم داعي الموت فاجبوا ... فنالوا نقيع السم والقتل والفنا
خلا الربع منهم حين غيبهم دنا ... وغابوا عن الابصار يا للديغبتي
وهم اوحشوني حين غاب خيالهم ... وكنت اضيء من حسنهم وجالهم
فروضي زهاها من حسن طبع فعالهم ... وكانوا مصابيح الدجا والهدايتي
فهاد ورهم قفر الرسوم بلاقع ... وهاسلهم بين البرية ضايع
احن حنين الورق ما لاح لامع ... وابكي عليهم كل حين وساعتي
مهابط وحي الله جمعا تعطلت ... من الوحي لما ان ديارهم خلت
واضحت خرابا بعدهم قد تبدلت ... ولله حكم في الورى والبريتي

قال صاحب الحديث فلما فرغ الامام محمد الجواد من شعره
غاب عن الابصار واختفى هو وبعيره عن النظار قال ثم كشفنا
عن قبر الرضا عليه السلام تراب وحدثناه فيه وفي خبر آخر وهو الصحيح
ان الامام محمد الجواد هو الذي احدثاه ووضعه في قبره
وغاب هو وبعيره بعد ان اهالا عليه التراب قال ابو الصلت
الهروي لما دفن الرضا عليه السلام ورجعنا الى منازلنا وافقنا عزاه بعث
الي المأمون بعد ذلك وقال لي يا ابا الصلت علمني الاسم
الاعظم الذي علمك به الرضا عليه السلام والكلام الذي تكلمت به على
الماء فنبع في الحفيرة فطالت واستوت واعمقت وتكلمت
به مرة ثانية على الماء فغار فقلت لرنسيته يا خليفة
الزمان فامر بحبسي وضيق علي في بحنه بعد ان قيد
رجلي وزنجلني وغل يدي الى عنقي وقال ان لم تعلمني الاسم
الاعظم الذي علمك به الرضا عليه السلام والا ضربت عنقك فضاق
صدري وايقنت بالهلاك ووكل بي غلمانه يحرسوني وبالتو

تلك الليلة على باب السجن فلما جن الليل ونامت العيون
ولم يبق الا الحي القيوم وغلمانه جلوس عند باب السجن وا
نا في ضيق عظيم وبلاء مقيم وانا ابكي وادعو الله تعا واقول
اللهم يا دافع البليات ويا مفرج الكربات ويا غافر الزلات
انت تعلم ما نزل بي من الكرب العظيم والبلاء المقيم ففك اسري
وادفع ضري وفرج همي وغمي وادركني بفرجك وارحمني برحمتك
يا ارحم الراحمين فبينما انا ابكي وادعو الله وانضرع بين يديه وا
ذا انا بنور عظيم يضيء من حولي فالتفت يمينا وشمالا واذا انا
بشاب حسن الشباب مليح الوجه جميل الصورة فتأمله وا
ذا هو ابو جعفر محمد الجواد ع واقف بين يدي فسلمت عليه
فرد علي السلام وقال لي لا بأس عليك بعد هذه الساعة
يا ابا الصلت اتيتك من المدينة في ساعتي لما سمعت بكي
وتدعو الله تعا وتستغيث به فابشر بالنجاة لتراني بيده
المباركة الى الاقياد والاغلال التي كانت في عنقي ويدي ورجلي

فتحللت فقبض بكفه الايمن على عضدي وقال لي قم يا
با الصلت وسر ولا تخف من المأمون وانت في حماي وذمتي ثم
خرجنا من السجن والغلمان ينظرون الينا ولم يروا فلما بعدنا عنهم
واراد الامام محمد الجواد ع المسير الى المدينة قبلت ما بين
عينيه ووزعته واختفى اعيني فاتيت الى منزلي وانا احمد الله
تع على سلامتي من المأمون ولم يعارضني الى الآن وكانت وفاة
الرضى ع يوم الجمعة في يوم الثالث والعشرون من شهر رمضان
وقيل توفي في يوم الاثنين يوم الحادي منه وقال آخرون انه
توفي في يوم السابع عشر من شهر صفر بقرية سنا باد ودفن
بطوس في دار حميد ابن قحطبة في القبة التي بخراسان التي
فيها قبر هارون الرشيد لهم واما عمره ع فانه عاش خمسا
وخمسين سنة وقال السيد المرتضى رحمه الله عاش الرضا
تسعا واربعين سنة وستة اشهر واما عدد اولاده على
ما رواته الرواة عن الفقيه السفر علي ابن عيسى ابن روح
السفر

السفري فستة ذكور وبنت وهم محمد الجواد ع ومحمد القائم
وجعفر وابراهيم والحسن والحسين وبنته عائشة وفي
رواية أخرى ما ترك الرضا ع الا ولدا واحدا وهو محمد الجواد ع
والله اعلم بالغيب قال الطاهر ثم لم يزل المأمون اذا ذكر الرضا
يتأوه ويتحسر ويتنزفر ويبكي ويتلهف وكنت معه دائما في
خدمته فاذا خلا بنفسه وانا معه يقول لي يا طاهر ثم ما قال
لك ابو الحسن ع علي ابن موسى الرضا ع في حقي وكنت ابعد عنه
الكلام واقول له يا خليفة الزمان ما يذكرك الا بالخير فيتلهف
عليه ويتحسر ويبكي عليه مرة بعد اخرى وعاجلته الندامة على ما
صار منه في حقه ولم يزل حزينا كئيبا على الرضا ع قال الطاهر ثم فلما
علته مرتبة ابنه محمد الجواد ع وشاع فضله وعلا قدره وظهرت
آياته ومعجزاته وبراهينه بين الناس اكرمه المأمون وحباه وانعم
عليه ولسده واهدا اليه ابنته ام الفضل وزوجها قال الطاهر ثم واما
ابنته ام حبيب فانها بعد الرضا صارت لا تفيق من البكاء فتكدر

عيشها وتنغص اكلها وشربها وبقيت تنوح عليه ليلها ونهارها لا ترقا
عبرة ولا تسكن لها زفرة الى ان اعتل ابوها المامون بعلة عظيمة اعجزة
الاطباء فلم يعرفوها علاجا ولا وقفوا لها على دواء فبقي سقيما على فراشه
وآيس من الحيوة وايقن بالموة وقربت وفاته وكان المامون يحب ابنته
حبيبة حبا شديدا وكانت تخدمه في مرضه وتكرمه فحضر عنده ذات يوم
من الايام طبيب حاذق فنظر الى علته وما حل به من السقم والالم الشديد
من تلك العلة وكان الطبيب عارفا باصلها ودائها ودوائها فلما نظر
اليها بهت حائرا متفكرا ماذا يصنع لها فقال له المامون مالي اراك يا
هتا متفكرا في امري حائرا في علتي فاصنع ما انت صانع ووصف دواء
يطيبها ويبرها واطلب مني ما تريد من المال حاضرا فان شفاني الله
على يديك اعطيتك ما تطلبه مني وتشتهيه وتتمنى وتريد من الذهب
والفضة واللؤلؤ والجواهر فقال له الطبيب يا خليفة الزمان ليس معي
من دوائها شيء حاضر واعلم ان دوائك حاجة لم توجد وليس هذه مما
وجودها فان عمرك الله الى زمان وجودها اوتيك ان شاء الله تعالى فقال

المامون وما الحاجة قال هي العنب لنا ضج الطرى وفرج عند الطبيب ويئي
المأمون بعلته صحيرا أفيها وقد اشتد المه وكانت ابنته ام حبيب
تسمع كلام الطبيب فلما خرج الطبيب من عنده اتت اليه وقالت له
يا ابتاه لا تحزن ولا تخف فان معي عنقود عنب ادخرته من زمن الرضا ع
اودعني اياه وقال لي احفظيه لنوائب الزمان وطوارق الحدثان وهو لم
يتغير حبه وهو عندي من زمن الرضا ع وهو من بعض فضائله وبركاته و
براهينه ومعجزاته فقال لها ابوها المامون علي به يا بنيه عاجلا واحضريه
عندي عسى الله ان يشفيني ويعافيني به بجاه علي بن موسى الرضا ع وهي فخرجت عنه
متأهبة للقاء الرضا لتلتجي اليه في قبره اذا طلبها طالب لانه ملاذ و
عدها بذلك فغابت عن اليها المأمون واتت اليه بالعنقود وهو في كفها
تقلبه وناولته اياه بكفه فجعل المأمون يقلبه وهو ينظر اليه ويتعجب منه
وهو مسرور الخاطر به فتناول منه ثلاث حبات ووضعهن في فمه و
مضغهن وابتلعهن فرأهن ما مر من فمه الى سرته الا كان احد يقطعهن
بالمواسي فصرخ صرخة عظيمة وصاح بغلمانه يا ويلكم بستمتي ام حبيبة